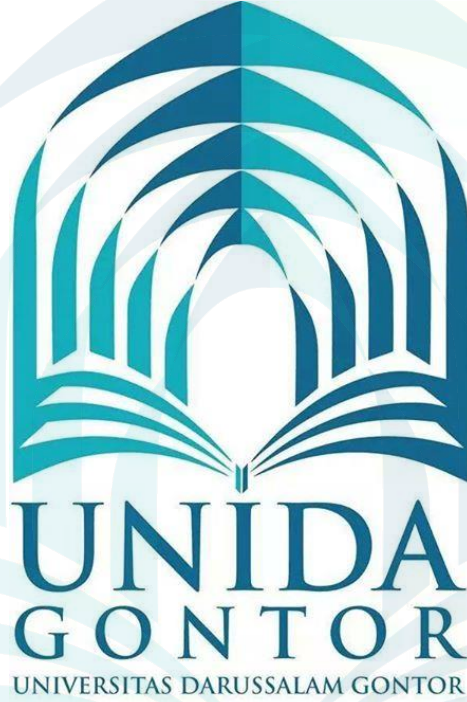


مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية

مقدمة للحصول على درجة الماجستير في قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية



إعداد الطالبة :

النساء نور الهدى

٤٤٢٠٢٣٨٢٧٠١٣

قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية

كلية الدراسات العليا

جامعة دار السلام كونتور

٢٠٢٥ م / ١٤٤٦ هـ

مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير
في قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية

إعداد الطالبة:

النساء نور الهدى

٤٤٢٠٢٣٨٢٧٠١٣

إشراف:

الدكتور سوجيات زييدي صالح، M.A

قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية

كلية الدراسات العليا

جامعة دار السلام كونتور

٢٠٢٥ م / ١٤٤٦ هـ



ملخص البحث

النساء نور الهدى، ٢٠٢٥، مفهوم المصائب عند النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية. المشرف:

الدكتور سوجيات زبيدي صالح، M.A.

الكلمات الرئيسية: المصائب، النورسي، الرؤية الجمالية.

في هذا العصر الحديث، تكاثرت المصائب والشدائد التي تؤثر في استقرار الإنسان النفسي والروحي، وأصبحت سبباً في غفلة القلوب وانطفاء نور التأمل في الحكمة الإلهية الكامنة فيها. ويعود ذلك إلى هيمنة النظرة المادية على تصورات الإنسان المعاصر، التي ترى المصائب مجرد معاناة سلبية، مما يحجبه عن إدراك الجمال الخفي الذي تنطوي عليه الابتلاءات. ومن هنا تبرز أهمية الكشف عن مفهوم المصائب في ضوء الرؤية الجمالية الإلهية كما يصوغها بديع الزمان سعيد النورسي، إذ لا يرى المصيبة مجرد امتحان، بل نافذة يتجلى فيها جمال أسماء الله وصفاته، مثل الحكمة والرحمة والعدل واللفظ. فهو يعيد تشكيل نظرة الإنسان للمصيبة، فتصبح ذات بُعد جمالي توحيدى، ومدخلاً للتفكير في تجليات الجمال الإلهي، بدل أن تكون عبئاً ثقيلاً. وتسهم هذه الرؤية في ترسيخ نظرة توحيدية متكاملة، أساسها الصبر والشكر والتوكل، لفهم المصيبة كجزء من نظام إلهي بديع يقوم على الرحمة والحكمة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم المصائب عند بديع الزمان النورسي وأثره في ترسيخ الرؤية الجمالية. ويتناول البحث مفهوم المصيبة بوجه عام، ومكانتها في فكر النورسي بوجه خاص، مع إبراز رؤيته حول كيفية التعامل مع المصائب من خلال مبدئي الصبر والشكر. كما يستعرض البحث دور هذه المفاهيم في تحقيق الرؤية الجمالية لدى الأفراد، مما يعينهم على مواجهة الابتلاءات بروح راسخة ونظرة متزنة، تحقق الطمأنينة والرضا بقضاء الله وقدره.

يعدّ هذا البحث باعتبار مصادره بحثاً مكتبياً (Library Research) وباعتبار الأسلوب فهذا البحث بحث كفي ونوعي (Qualitative Research) ومن حيث عرض البيانات نهجاً منهجياً وصفيًا تحليليًا (Descriptive-Analytical Method) ومن حيث الموضوع فهو بحث كلامي أي بالدراسة الكلامية.

توصلت هذه الدراسة إلى أن النورسي ينظر إلى المصائب لا كمجرد ابتلاء دنيوي، بل كوسيلة للارتقاء الروحي والتقرب إلى الله. فهو يرى فيها تنبيهاً رحمانياً لإيقاظ الإنسان من غفلته، وكفارةً للذنوب، وتطهيراً للنفس، مما يجعل المصيبة منحةً إلهية إذا قوبلت بالصبر والشكر والتوكل. وتبين الدراسة أن المصائب، وفق منهج النورسي، تؤدي دوراً جوهرياً في ترسيخ الرؤية الجمالية لله، إذ تعزز في الإنسان وعياً عميقاً بتجليات جمال أسماء الله وصفاته من خلال الابتلاءات، مما يمكنه من مواجهتها بنفس مطمئنة وثبات إيماني. ومن خلال ترسيخ مبادئ الصبر والشكر والتوكل، يدرك الإنسان أن الشدائد ليست عقوباتٍ محضة، بل اختبارات إلهية تهدف إلى تقوية القلب ورفع درجات العبد في الدنيا والآخرة.

وبعد، فإن الباحثة تعترف أن هذا البحث لم يبلغ حد الكمال، وإنما هو جهد متواضع لا يخلو من النقص والقصور، وترجو أن يوفق الله الباحثين في المستقبل إلى تقديم دراسة أكمل وأجود مما اجتهدت فيه اليوم.

Abstract

Annisa Nurulhuda, 2025, *Nursi's Perspective on Adversities and Its Contribution to the Formation of Aesthetic Vision*. Supervisor: Assoc. Prof. Dr. Sujat Zubaidi Saleh, M.Ag

Keywords: Adversities, Aesthetic Vision, Nursi.

In this modern age, adversities and hardships have become increasingly prevalent, affecting the psychological and spiritual stability of individuals. These challenges often lead to a state of heedlessness and extinguish the light of contemplation on the divine wisdom behind them. This is largely due to the dominance of materialistic perspectives in contemporary thought, which view adversities merely as negative suffering, thereby obscuring the perception of the hidden beauty within them. Hence, it is important to uncover the concept of adversities in light of the divine aesthetic vision as articulated by Said Nursi. He does not regard them merely as tests, but as windows through which the beauty of Allah's Names and Attributes, becomes manifest. Nursi reshapes the human perspective on adversity, presenting it as a unifying aesthetic dimension and a gateway to contemplate the divine manifestations of beauty, rather than a heavy burden.

This study aims to examine the concept of adversities in the thought of Said Nursi and their impact on reinforcing the aesthetic vision. It addresses the general concept of adversity, and more specifically within Nursi's thought, along with his perspective on how to deal with them through the principles of patience and gratitude. It also explores the role of these values in realizing an aesthetic vision in individuals, enabling them to face life's challenges with firmness of spirit and a balanced perspective, achieving tranquility and contentment with Allah's decree and destiny.

This research is classified as library research based on its sources. In terms of methodology, it follows a qualitative approach, and regarding data presentation, it adopts a descriptive-analytical method. As for the subject matter, it is a kalam study and based on kalam framework.

The study concludes that Nursi views adversities not as mere worldly tests, but as means for spiritual elevation and closeness to Allah. He sees them as merciful awakenings that rouse the human being from heedlessness, expiate sins, and purify the soul—thus becoming a divine gift when met with patience, gratitude, and trust in God. According to Nursi's method, adversities play a vital role in strengthening the aesthetic vision of God, deepening one's awareness of the manifestations of His Beautiful Names and Attributes. This enables the believer to face hardships with a tranquil soul and firm faith, realizing that such tests are not pure punishments, but divine means to strengthen the heart and elevate the servant's rank in this world and the hereafter.

In conclusion, the researcher acknowledges that this study has not attained perfection; it is merely an effort and a humble attempt that inevitably contains shortcomings. The researcher hopes that future scholars will build upon this work, enhancing and refining it to achieve a more comprehensive, complete, and higher-quality study. Additionally, the researcher aspires for this research to be beneficial, particularly in deepening the understanding of Risale-i Nur. And Allah is the One whose help is sought.

تقرير المشرف

سعادة مدير كلية الدراسات العليا

جامعة دار السلام كونتور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بعد الاطلاع على الرسالة التي أعدتها الطالبة:

الاسم : النّساء نور الهدى

رقم التسجيل : ٤٤٢٠٢٣٨٢٧٠١٣ :

عنوان الرسالة : مفهوم المصائب عند النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية

وافق المشرف على تقديمها إلى مجلس المناقشة لرسالة الماجستير.

هذا تفضلوا سعادتكم بقبول جزيل الشكر وفائق الاحترام

تحريرا بكونتور، ٨ مارس ٢٠٢٥ م

٨ رمضان ١٤٤٦ هـ

المشرف،



(الدكتور سوجيات زبيدي صالح، M.Ag)

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

رسالة تقرير لجنة المناقشة

قامت لجنة المناقشة الماجستير في كلية الدراسات العليا جامعة دار السلام كوتنور بإجراء المناقشة في:

اليوم : الخميس

التاريخ : ١٣ مارس ٢٠٢٥ م

فقررت بأن الطالبة المذكورة أدناه:

الاسم الكامل : النساء نور الهدى

القسم : العقيدة والفلسفة الإسلامية

رقم التسجيل : ٤٤٢٠٢٣٨٢٧٠١٣ :

عنوان الرسالة : مفهوم المصائب عند النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية

قد دافع عن رسالتها أمام لجنة المناقشة وتقرر قبولها شرطا لنيل درجة الماجستير في علم العقيدة والفلسفة الإسلامية.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الأستاذ المشارك الدكتور سوجيات زييدي صالح، M. Ag (رئيسا)

التوقيع (.....)

٢. الأستاذ المشارك الدكتور محمد خالد مصلح، M.Ag (مناقشا)

التوقيع (.....)

٣. الدكتور محمد صاحب المجتبى، M.Ag (مناقشا)

التوقيع (.....)

٤. رحمت أرض نور ريفا داع، M.Ag (مناقشا/سكرتيرا)

التوقيع (.....)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت كلية الدراسات العليا بجامعة دار السلام كونتور إندونيسيا،
الرسالة التي أعدها الطالب*:

الاسم الكامل : النساء نور الهدى

: رقم التسجيل

: عنوان الرسالة

للحصول على درجة الماجستير في كلية الدراسات العليا قسم العقيدة
والفلسفة الإسلامية، العام الدراسي ١٤٤٥ / ٢٠٢٣ م.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريراً، ٢٦ شوال ١٤٤٥ هـ

٢٥ أبريل ٢٠٢٥ م

عميد كلية الدراسات العليا،



الأستاذ المشارك الدكتور محمد خالد مصلح، M.A.

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الموقعة أدناه:

اسم الباحثة : النساء نور الهدى

رقم التسجيل : ٤٤٢٠٢٣٨٢٧٠١٣ :

عنوان الرسالة : مفهوم المصائب عند النورسي دوره في ترسيخ الرؤية الجمالية

بأنني قد أعددت هذا البحث بكل أمانة ولم يسبقه نشره أو كتابته للحصول على أية درجة علمية في أية جامعة إلا في بعض الأجزاء التي تم قراءة مصادرها الأصلية. وإذا ثبت-يوم ما- أن هذا البحث منتحل من عمل الغير، أنا مستعدة لقبول أية عقوبات أكاديمية حسب ما تنصّه لوائح الجامعة، ولن تكون المسؤولية على كلية الدراسات العليا جامعة دار السلام كونتور.

تحريرا بكونتور، ١٥ مارس ٢٠٢٥ م

١٥ رمضان ١٤٤٦ هـ



UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

من هدي القرآن الكريم

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(سورة التغابن : ١١)

((الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها))

(حديث شريف، أخرجه الترمذي وابن حبان)

من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

(رواه البخاري ومسلم)

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

إهداء

أهدي هذه التحفة المتواضعة، بصفاء القلب وصدق الرغبة ورضا النفس،

إلى

والدي الحبيب أكمل رسماً، ووالدتي العزيزة حيرما نيلتا، اللذين ربباني صغيراً،
وأحيطاني بالحماية والرعاية والتربية، وصبراً ورفقاً ونصيحة ودعاء، حتى أصبحت ما
أنا عليه اليوم

وإلى

أخي العزيزين، أحمد مذكّر ومحمد علي أبرار، رجاء أن تكون هذه الرسالة باعثاً لهما
على مواصلة طلب العلم، حتى نكون جميعاً أبناءً صالحين وأبناءً صالحات لوالدينا

وإلى

فضيلة المشرف، السيد الحاج الدكتور سوجيات زييدي صالح، الذي بذل جهده
الكريم وعنايته المباركة في الإشراف على هذه الرسالة حتى أتممتها؛ فله مني أخلص
الشكر والدعاء، راجياً أن يكون له أوفر نصيب مما أطمع فيه من ثواب الله ورضوانه

وإلى

خليلي المستقبل، الذي لم يغب عن ذكري ودعائي ورجائي، سائلةً الله أن يجمع بيننا في
الدنيا والآخرة

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، عدد خلقه ورضى نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته.
والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد صلّ الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه ومن تبعه
بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

بمسيرة الدهر والأَيّام والوظائف، قد بذلت الباحثة جهداً حتى تتمّ هذه
الرسالة بقدره الله وبِعونه، ورغم أنها مازلت بعيدة من الكمال. ولا تنكر الباحثة أنّ
هذا البحث لا يتمّ إلاّ بمعونة كل من له سهم فيه مباشرة أي غير مباشرة. ففي إتمام
هذه الرسالة تود الباحثة تقديم جزيل شكرها والاحترام من القلب العميق إلى:

١. السادة الأشقاء الثلاثة مؤسسي معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية
الحديثة كياهي الحاج أحمد سهل وكياهي الحاج زين الدين فناني وكياهي
الحاج إمام زركشي، رحمة الله وتوفيقه عليهم طوال حياتهم وبعد موتهم.
٢. سادات رؤساء المعهد وهم كياهي الحاج حسن عبد الله سهل والأستاذ الدكتور
كياهي الحاج أمل فتح الله زركشي، M.A وكياهي الحاج أكرم مريات، Dipl.
A. Ed الذين بذلوا جهدهم في ترقية هذا المعهد.
٣. فضيلة رؤساء جامعة دارالسلام كونتور الأستاذ الدكتور كياهي الحاج حامد
فهمي زركشي، M.Phil، M.A.Ed.، والدكتور ستياوان بن لاهوري، M.A.
والدكتور عبد الحافظ زيد، M.A.، والدكتور خير الأمم M.Ec.، والدكتور ريان
رمضان جايوسمان، Ph.D. الذين قاموا بتنظيم الجامعة وبذلوا جهدهم لرفي
هذه الجامعة حيث فيه الطلاب والمحاضرين.

٤. فضيلة مدير كلية الدراسات العليا الدكتور محمد خالد مصلح M.A.، ورئيس
لقسم العقيدة والفلسفة الإسلامية الدكتور محمد فقيه نظام M.Ag.
٥. فضيلة المشرف الدكتور الحاج سوجيات زبيدي صالح، M.Ag. ، الذي بذل
جهده في التوجيه المتواصل والإشراف على هذا البحث من بدايتها إلى نهايتها.
٦. الأفاضل المحاضرين في هذه الجامعة وبالخصوص في دراسات العليا الذين بذلوا
جهدهم وطاقاتهم وأوقاتهم وأفكارهم لإجراء التربية والتعليم فيها.
٧. جميع أخواتي وإخواني في الله، وخصوصا أخواتي الدراسات العليا الذين قد
قدمن لي عوناً وتوجيهاً وتشجيعاً. عسى الله أن يوفّر لهم خير الجزاء ويحقق لهم
الآمال بالتوفيق والسداد.
- هذا وتسأل الله الباحثة أن يوفّر لهم أخير الجزاء والسعادة في الدنيا والآخرة وبالله
التوفيق والهداية وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تحريراً بفونوروكو، ٨ مارس ٢٠٢٥ م
٨ رمضان ١٤٤٦ هـ

الباحثة

(النساء نور الهدى)

محتويات البحث

د	ملخص البحث
و	تقرير المشرف
ز	رسالة تقرير لجنة المناقشة
ز	رسالة تقرير مديركلية الدراسات العليا
ط	إقرار
ك	إهداء
ل	كلمة شكر وتقدير
ن	محتويات البحث
١	الباب الأول
١	أ. خلفية البحث
٩	ب. تحديد المسألة
٩	ج. أهداف البحث
٩	د. أهمية البحث
١٠	١. الأهمية النظرية:
١٠	٢. الأهمية العملية:
١١	هـ. البحوث السابقة
١٤	و. الإطار النظري

٢٠.....	ز. منهج البحث.....
٢٠.....	١. نوعية البحث.....
٢١.....	٢. أسلوب جمع البيانات.....
٢٤.....	٣. أسلوب تحليل البيانات.....
٢٤.....	ح. خطة كتابة البحث.....
٢٦.....	الباب الثاني.....
٢٦.....	الفصل الأول: ترجمة الحياة لبديع الزمان سعيد النورسي.....
٢٧.....	أ. حياته مع الأسرة.....
٣٠.....	ب. أطوار النورسي.....
٣٩.....	ج. مؤلفات النورسي.....
٤٤.....	الفصل الثاني: المصيبة عند المتكلمين.....
٤٩.....	أ. أبوحامد الغزالي.....
٥٠.....	ب. فخر الدين الرازي.....
٥١.....	ج. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.....
٥٢.....	د. سعيد رمضان البوطي.....
٥٦.....	الباب الثالث.....
٥٦.....	الفصل الأول: مفهوم المصائب النورسي.....
٥٧.....	أ. المصيبة عند النورسي.....
٦١.....	ب. مكانة المصيبة في مقاصد القرآن عند النورسي.....
٦٤.....	١. التوحيد.....

٦٦	٢. النبوة.....
٦٩	٣. الحشر أو المعاد.....
٧١	٤. العدالة.....
٧٣	ج. موقف النورسي من المصيبة.....
٨٦	الفصل الثاني: دور المصائب في ترسيخ الرؤية الجمالية.....
٨٧	أ. جمالية أفعال الله في المصيبة.....
٩٢	ب. الحكَم والدروس في المصيبة.....
٩٧	ج. دور الفهم الصحيح للمصائب في إرساء العواطف والأفكار الإيجابية.....
١٠٢	د. ثمار الإيمان بالقدر في إدراك الجمال عند وقوع المصائب.....
١١١	الباب الرابع.....
١١١	الفصل الأول: النتائج.....
١١٢	الفصل الثاني: الاقتراحات.....
١١٣	قائمة المصادر.....

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يبدو أن هناك تناقضًا عند آراء المتكلمين بين حقيقة أن الله القادر على كل شيء (Omnipotence)، والرحيم (Omnibenevolence)، وعليم (Omniscient) بوجود المصائب.^١ فغالبًا ما يواجه الإنسان المصائب. يجب أن يُدرك أنّ المصائب منزل بإرادة الله وتحدث بشكل غير متوقع. فمن المصائب تلك منها على وجود المرض، والحزن، والبأساء. عند النورسي، حكمة ذلك لسلامة الإنسان في الدنيا ولآخرته، قاله "فإذا انعدم المرض، وقع الانسان في الغفلة نتيجة الصحة، وبدت الدنيا في عينيه حلوة خضرة، فيصيبه عندئذ مرض نسيان الآخرة."^٢ فإن خلق الله الشرور والمصائب والمعاناة التي تضر بالكون ليس نقصًا في كماله. بل إن كمال الله يتجلى في أنه يخلق ما يشاء. أما الشرور، بما في ذلك المصائب، والخير، والأمور الضارة أو النافعة، فهي إلا مظهرًا لكمال صفات الله.^٣

^١ Sujat Zubaidi, "Antara Teodisi Dan Monoteisme Memaknai Esensi Keadilan Ilahi," *Jurnal Tsaqafah* Vol. 7, No. 2, Oktober 2011 (n.d.).

^٢ بديع الزمان سعيد النورسي، *اللمعات*، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١)، ٢٩١.

^٣ محمد سعيد رمضان البوطي، *كبرى اليقينيات الكونية*، الطبعة الثامنة (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢).

وكانت الظاهرة التي تحدث حاليًا بعض الناس يميل إلى الشعور بضغط النفسي (Stress) والقلق (Anxiety) والصدمات (Trauma) حتى الاكتئاب (Depression). وفقًا لبيانات الاستطلاع التشخيصي من دراسة التكرار الوطني للأمراض المصاحبة (National Comorbidity Study Replication)، يقدر انتشار اضطرابات القلق بين البالغين ١٩,١٪ في العام الماضي. فنسبة الإصابة باضطرابات القلق النساء أكثر من الرجال.؛ بالإضافة إلى ذلك، وفقًا لوزارة شؤون المحاربين القدامى الأمريكية، فإن من بين كل ١٠٠ شخص بالغ، يعاني ٥ منهم باضطراب ما بعد الصدمة (Post Traumatic Stress Disorder). فيصل ببعض الأشخاص إلى الإصابة بالاكتئاب. حوالي ٣,٨٪ من سكان العالم يعانون من الاكتئاب (Depressive Disorder)، بما في ذلك ٥٪ من البالغين و ٥,٧٪ من البالغين الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا. هذا يعني أن هناك حوالي ٢٨٠ مليون شخص يعانون من الاكتئاب.° هذا الاستجابة النفسية للجسم تظهر نتيجة اليأس، وخيبة الأمل، والغضب، وفقدان معنى الحياة عند مواجهة المصائب.

⁴ Harvard Medical School, 2007, "National Comorbidity Survey (NCS).", 2007.

⁵ American Psychiatric Association., *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th Edition Text Revision DSM-5-TR)* (American Psychiatric Association Publishing, 2022), 312

إنّ المصابين باضطرابات القلق، والتوتر النفسي، والصدمات، والاكتئاب يعانون من زيادة في آليات الجسم الفسيولوجية. ويمرون بتغيرات سلبية في الوظائف الإدراكية وتغيرات ملموسة في الاستجابة، بما في ذلك القلق الشديد والمستمر تجاه شيء معين، العجز المستمر عن الشعور بالعواطف الإيجابية، الشعور بالانفصال أو العزلة عن الآخرين، ومشاكل في التركيز، واضطرابات النوم، ردود الفعل المبالغ فيها، والغضب السريع، الأرق، النوم المفرط، والإحساس بالاكتئاب طوال اليوم^٦. كل هذه التغيرات تحدث في جسم المصابين بالاضطرابات النفسية تعيق تدفعهم على أداء وظائفهم الطبيعية.

على مرّ التاريخ، واجه الإنسان الصعوبة بردود فعل مختلفة: إيجابية وسلبية. وفقًا لألبرت باندورا، فإنّ الاستجابة السلبية الفشل تزيد من الضغط النفسي والاكتئاب، والاستجابة الإيجابية القائمة على الثقة النفس تعزز الأداء

^٦American Psychiatric Association., *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th Edition Text Revision DSM-5-TR)* (American Psychiatric Association Publishing, 2022), 302,183

الاجتماعي والمعرفي.^٧ مواجهة الصعوبات والتغلب عليها يمكن أن تعزز من فعالية الذات (Self-Efficacy) ، مما يزيد من قوة تحمل الشخص.

رأى أبو الحسن الأشعري أنّ أمام المصائب والشدائد، هو الإيمان بالقضاء والقدر وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه خالق كل شيء ومليكه لكن عارضوا هذا بالأمر والنهي.^٨ وذلك ممّا أمره علينا في أركان الإيمان، أخصّها الإيمان بالقضاء والقدر. فقد قال الغزالي إن الصبر جزء من أخلاق الإيمان، بما في ذلك الصبر على المعاناة، والمصائب، والفقر، وهذا مما يجعل الإنسان من المتقين.^٩ والإنسان التقي لا يمكن أن لا يعرف ربه تمامًا، وبالتالي من المستحيل أن لا يفهم الغرض من إنزال المصائب عليه. بالإضافة إلى ذلك، أشار ابن القيم إلى أن المصائب والابتلاءات هي علاج للإنسان نفسه، فإذا بقيت دون أن تُعالج قد تؤدي إلى هلاكه.^{١٠} قد أوصى النورسي المصابين بالمصائب بوصيّة قويّة حيث قال "أيّها المريض العاجز! لا تقلق، فإن

⁷ Albert Bandura, *Self-Efficacy The Exercise of Control* (New York: W.H Freeman and Company, 1925), 39.

^٨ أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، الطبعة الأولى (الرياض: دار الفضيلة، ٢٠١١)، ١٨١.

^٩ أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى، vol. ١، المجلد السابع، ربع

المنجيات (المملكة العربية السعودية: دار المنهاج، ٢٠١١)، ٢٢٩.

^{١٠} ابن قيم الجوزيّة، أصول جامعة نافعة في البلاء والإبتلاء، الطبعة الأولى (الرياض، ١٩٩٢)، ٢٠.

مرضك ليس علة لك بل هو نوع من الدواء.^{١١} فمتى عرفت الناس ماهية المصيبة زال عنهم القلق لأنّ المصائب قد تكون وسيلة للتكفير عن الذنوب وتقوية الصبر والإيمان.

اتفقوا علماء النفس والعلماء على أن قوة التحمل لدى الإنسان ليست مجرد مسألة جينية، ولا تُولد فقط من ظروف سعيدة، بل تتشكل من الصعوبة. دائرة التوتر والقلق والاكتئاب تتطلب نهجاً شمولياً يشمل الجوانب البدنية (Somatic)، والنفسية (psychiatric)، الاجتماعية (psychosocial)، والدينية (psychoreligious). بالإضافة إلى ذلك، يحتاج المريض إلى أن يعيش حياة متوازنة في علاقاته مع نفسه، ومع الله (Vertical)، والآخرين (Horizontal).^{١٢} وبذلك، من المهم الانتباه إلى الجانب الروحي عند إدارة هذه الأمراض.

وأما النورسي بيّن حقيقة المصيبة في كتابه للمعات كما أنّه يقول "إنّ المصيبة التي تعد مصيبة حقاً والتي هي مضرّة فعلاً، هي التي تصيب الدين. فلا بد من اللجوء إلى الله سبحانه والانطراح بين يديه والتضرع إليه دون

^{١١} بديع الزمان سعيد النورسي، *المعات*.....، ٢٩٠.

^{١٢} Dadang Hawari, *Manajemen Stres, Cemas Dan Depresi*, Cet. Ke-II (Jakarta: FKUI, 2011), 115.

انقطاع. أما المصائب التي لا تمس الدين فهي في حقيقة الأمر ليست

بمصائب.....^{١٣}

كما صرحه جوديث هيرمان ترى أن دراسة الصدمة النفسية، وفقاً لها، ستؤدي إلى أمور غير متوقعة وتنتهي بأسئلة حول المعتقدات. وتضيف هيرمان أنه عند دراسة الصدمة النفسية، يواجه الإنسان هشاشته وقدرة الشر في الطبيعة.^{١٤} مساويا كقول النورسي عن المصيبة "إن الإنسان ليس له حق الشكوى من البلاء والمرض.... أن الله سبحانه يجعل ما ألبسه الإنسان من لباس الوجود دليلاً على صنعه المبدعة، حيث خلقه على صورة نموذج (موديل) يفصل عليه لباس الوجود، يبدله ويقصمه ويغيره، مبيناً بهذا التصرف تجليات مختلفة لأسمائه الحسنی. فمثلاً يستدعي اسم "الشافی" المرض، فإن اسم "الرزاق" أيضاً يقتضي الجوع. وهكذا فهو سبحانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء".^{١٥}

^{١٣} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ١٦.

^{١٤} Judith Lewis Herman, *Trauma and Recovery; The Aftermath of Violence-from Domestic Abuse to Political Terror*, 2nd ed. (New York: Basic Books, 1997), 7.

^{١٥} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١)، ١٢.

من منظور النورسي مواجهة المصائب بالصبر والشكر كما قاله "أيها المريض تحمل بالصبر! بل تجمل بالشكر، فان مرضك هذا يجعلك من دقائق عمرك في حكم ساعات من العبادة".^{١٦} وقال النورسي كذلك "إن شيئاً ما اذا دام واستمرّ على حاله يفقد طعمه وتأثيره. انما الأشياء تعرف بأضدادها. لولا الظلمة لما عرف النور".^{١٧} وأكد النورسي كما أنّ النوم راحة للإنسان ورحمة، ولا سيما للمبتلين والمرضى والجرحى، كذلك الموت -الذي هو أخو النوم- رحمة ونعمة عظيمة للمبتلين ببلايا يائسة قد تدفعهم إلى الانتحار.^{١٨} بهذه الأقوال، بيّن النورسي سرّ المصائب الذي هو محتاج ومهمّ في حياة الإنسان، والمصائب رحمة ونعمة للإنسان. من المفترض أنه بوجود المصائب، ينبغي للإنسان أن يزيد من إمكانياته القصوى، ويظهر مستوى عالٍ من المرونة، ويستعيد عافيته، ويجد طرقاً للتعامل مع الوضع الصعب.

بناءً على هذه الإشكالية، يبرز سؤال جوهري: هل يستطيع الإنسان أن يدرك تمامًا الحكمة من خلق المصائب؟ وإذا كنا نؤمن بأن الله العليم الرحيم القادر، فلماذا نظل نتساءل عن وجود الشر والشدائد؟ وأمام الابتلاء، أيهما

^{١٦} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات،، ٢٩٠.

^{١٧} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات،، ٢٩٥.

^{١٨} بديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١)، ٩.

أكثر أهمية: ردّ فعلنا تجاهه، أم فهمنا للمعنى العميق الكامن وراءه؟ وكيف يمكن أن تُفهم المصائب باعتبارها وسيلة لبناء الصبر والمرونة النفسية، لا باعتبارها تهديدًا داخليًا؟

من هنا، تبرز أهمية مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية؛ إذ يرى النورسي أن المصائب ليست مجرد بلاء، بل هي وسيلة تربوية تحمل معاني جمالية، تكشف عن تجليات أسماء الله الحسنى، مثل الحكمة والرحمة والعدل. ومن خلال أسلوبه الجدلي والتحويلي، يعيد النورسي تشكيل فهم الإنسان للابتلاء، ليراه مدخلًا للتأمل في الجمال الإلهي، لا عبئًا يُثقل النفس.

وقد عبّر النورسي عن هذه الرؤية في "رسائل النور"، التي تحاول الباحثة من خلالها تحليل مفهوم المصائب وأثره في ترسيخ الرؤية الجمالية التوحيدية، بما يعين الإنسان على الثبات الروحي والنفسي، ورؤية الابتلاء طريقًا للارتقاء. ومن هنا، نشأت رغبة الباحثة في دراسة موضوع: "مفهوم المصائب عند النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية".

ب. تحديد المسألة

استنادا إلى خلفية البحث السابق، رأت الباحثة أنّ فيها مسألة مهمّة تحتاج إلى التحليل، ولئلا يتسع البحث التي ستناقشها، فحدّدت الباحثة مسألة الموضوع وهي على النقاط التالية:

١. ما هو مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي؟
٢. ما دور مفهوم المصائب عند النورسي في ترسيخ الرؤية الجمالية؟

ج. أهداف البحث

انطلاقا مما سبق، ذُكرت الباحثة في تحديد المسألة، فتهدف الباحثة ببحثها إلى:

١. الكشف عن مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي
٢. التحليل عن دور مفهوم المصائب عند النورسي في ترسيخ الرؤية الجمالية.

د. أهميّة البحث

كُتبت هذا البحث بانتفاع وأهمية من النظرية والعلمية، للباحثة خاصة وللمجتمع عموما. بشكل العام أهمية هذا البحث ((مفهوم المصائب

عند النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية)) يقسم إلى شكلين، الأهمية النظرية والأهمية العملية. فترجى انتفاعه في الأمور الآتية:

١. الأهمية النظرية:

أ. وتوسيع مفهوم المصائب في منظور الإسلام.

ب. معرفة العلاقة الوطيدة في علم الكلام.

ج. تطوير الفكرة في مؤلفات النورسي.

٢. الأهمية العملية:

أ. إثراء العلوم الإسلامية للمجتمع، خاصة عن فكرة بديع الزمان سعيد النورسي.

ب. ليكون مرجعا نافعا لجميع طلاب وطالبات قسم العقيدة والفلسفة

الإسلامية، خاصة للبحث حول مفهوم المصائب عند النورسي.

ج. اكتساب سلوك أكثر إيجابية ومرونة في مواجهة الشدائد، وبالتالي

القدرة على التعامل مع الضغوط والتوتر بشكل أفضل.

٥. البحوث السابقة

البحوث السابقة هو النتيجة قياسية للبحث العلمي.^{١٩} ومن خلال قراءة الباحثة حول البحوث التي تتعلق بالموضوع، لم تجد الباحثة بحثاً مستقلاً عن فقه المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على الشدائد. ولكن وجدت الباحثة البحوث المتعلقة بما ستبحث الباحثة في هذه الرسالة الجامعية، ومنها:

الأول، رسالة الدكتوراه بموضوع " *Theodicy and the Problem of Evil* " الأُول، رسالة الدكتوراه بموضوع " *in Islam: The Risale-I Nur as Case Study* " التي كتبتها Tubanur Yesilhark Ozkan ، نُشر بها University of Durham, the School of Governmental and Institutional Affairs في السنة ٢٠٢٠. هذا البحث لاكتشاف معاني القرآني للشر بوصفه انحرافاً عن التصور البشري للشر في هذا العالم، وتعريف الشر وتحليله في مؤلفات النورسي، والاستعانة بالتعريف القرآني له، ومناقشة أعمال النورسي بأفكاره وآرائه. وهذا البحث وفقاً على ما تريد الباحثة أن تكتبه. ولكن هذه رسالة الدكتوراه تبحث نحو حقيقة "الشر" بشكل عام

¹⁹ Mary W. George, *The Elements of Library Research* (United Kingdom: Princenton University Press, 2008), 10.

²⁰ Tubanur Yesilhark Ozkan, "Theodicy and the Problem of Evil in Islam: The Risale-i Nur as Case Study" (Thesis Submitted for Doctor of Philosophy, Durham, University of Durham, 2013), the school of Governmental and Institutional Affairs.

كما بحثه ولا تبحث عن فقه المصيبة خاصّة . إنما تريد الباحثة أن تبحث
نظرية بديع الزمان سعيد النورسي فيما كتبه في رسائل النور ليس بشكل عام
كما بحثت، بل أخصّ من ذلك، وهو نوع من أنواع الشرّ، على وهو المصيبة.
فهذا ما يفرّق بين تلك الرسالة وبهذا البحث.

الثاني، رسالة الماجستير بالجامعة الحكومية الإسلامية ميدان للباحثة
مرية ألفة بموضوع "Pemikian Teologis Badiuzzaman Said Nursi".
رأت أن النورسي آراء اعتقادية تناسب القضايا العقيدة المعاصرة وتحجب
حوائج المسلمين الحديثة في مسألة العقائدية. ووجدت أن آراءه الاعتقادية
تستهدف إلى تأصيل العقيدة وتطبيقها في مجالات الحياة اليومية. اتجاه النورسي
في فكر الإسلامي هو الاتجاه الطبيعي العقلاني يعجب الأتراك وغير الأتراك.
ولم تجد الباحثة في هذه الرسالة مباحث الإيمان حول المصائب، لأنها لم تضع
مباحث الإيمان لمواجهة المصائب والشدائد كالمحور الأساسي، وهو الذي
يتفضل الباحثة بالبحث عن ذلك أدق وأوسع وهو على الموضوع ستبحث فقه
المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على
الشدائد.

الثالث، رسالة الماجستير بجامعة العقيد الحاج لخضره باتنة، إبراهيم،
 بموضوع "المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال
 رسائله". فالنتيجة أن الدعوة للنورسي هي الدعوة الإحيائية على أولويات إنقاذ
 الإيمان، ثم إحياء الشعائر الإسلامية، ثم إقامة الشريعة؛ لتنفيذ أحكام القرآن.
 وخطط نظرا إلى فقه الواقع؛ وهو تجديد صلة المسلمين بالقرآن الإقامة نهضة
 إسلامية على قاعدة إيمانية مع واقع السنة النبوية. ثم إنشاء المدارس التربوية.
 ترينا هذا دعوة النورسي التي استمرت رغم الصعوبات والعوائق التي واجهها،
 وكانت بمثابة الشدائد أو المصائب. أن التركيز لهذا البحث متفرق بما ستبحث
 الباحثة في رسالتها، حيث أن الباحث ارتكز في منهج الدعوة عامة، ولم
 يبحث الذي ستكتشف الباحثة فيما بعد وهو فقه المصائب عند بديع الزمان
 سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على الشدائد.

الرابع، رسالة الدكتوراه الذي قدمه Hakan Gok، بالموضوع Said
 Nursi's Arguments for the Existence for the God in Risale-I Nur
 بالجامعة Durham سنة ٢٠١٥. وقد توصل هذا الباحث إلى نتائج أساسية، منها:
 (١) إن سعيد النورسي اصطلاح مصطلحا بديعا للوصول إلى وجود الله، غير
 الحواس المعروفة الظاهرة والباطنة في الأحياء، هما: أحاسيس سائقة ومشوقة

أو حاسة السائقة وحاسة الشائقة (كحاستي الباصرة والسامعة، أو حاسة تدفع وأخرى تشوق؛ ٣) إن معظم جهود سعيد النورسي للرد على الأفكار اللاأدرية (٣) إن لسعيد النورسي براهين أربعة على التوحيد (وجود الله)، وهي: (١) علة الكون الغائية (٢) (theological argumen, kitab-I kabir-I ka-inat) (٢) برهان النبوة (٣) برهان الوحي (٤) وبرهان الوجدان. لا تركز الباحثة حول هذه المسألة، ولكنّ ما ستبحث الباحثة وهو على الموضوع فقّف المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على الشدائد، فهذا متعلّق بقضية وجود الله كما كُشف في هذه الرسالة للدكتوراه.

و. الإطار النظري

هذا البحث دراسته دراسة كلامية في موضوع الإيمان بالقضاء والقدر. ومن ثمّ تهّم للباحثة قبل التحليل أن يكشف مفهوم القضاء والقدر عند متكلّمين. فمواجهة المصائب يتعلّق كثير من الجوانب، منها جانب الإيمان بالقضاء والقدر. فستذكر الباحثة على سبيل الإجمال من أقوال علماء العقيدة الإسلامية وجمهور أهل السنة. ويرى أبو الحسن الأشعري وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره. وأن نؤمن بقضاء الله وقدره، خيره وشره، حلوه ومره.

ونعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأن ما أصابنا لم يكن يخطئنا. وأن العباد لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً إلا بالله.^{٢١} وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره ويؤمنون بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ويؤمنون أنهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله كما قال ويلجئون أمرهم إلى الله.^{٢٢} يرى الباقلاني أن الله أنه يكون شاء أم أباه وأنه يُريد أبداً ما لا يكون ويكون ما لا يُريد رداً.. أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.^{٢٣}

ويرى كذلك الجويني ويقول في أهمية تناول الحسن والقبح إذ ليس في أن يأمر الرب تعالى عبداً بأن يشرع الأحكام ما يمتنع من جهة التحسين و التقبيح وليس فقط هذا بل أنه ينفي أصل التقبيح والتحسين عقلاً فلا يبقى إلا القطع بالجواز، والشيء الآخر هو التسليم بالتقبيح جديلاً والإرسال ليس مما يقبح لعينه بخلاف الظلم و الضرر والمحض ونحوهما.^{٢٤} المصائب ليس

^{٢١} أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة..... ٢٢٤-٢٦.

^{٢٢} أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الطبعة الأولى (بيروت - لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥)، ٢٢٧.

^{٢٣} محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، الطبعة الأولى، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر (لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٧)، ٢٩٢.

^{٢٤} الإمام حرمين الجويني، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (مصر: مكتبة الخانجي،

نقص. يرى الإيجي أنّ والنقص عَمى هَلْلا محال.^{٢٥} فكلّ ما يجري في الكون من خير وشر، فهو بمشيئة الله، والعبد مسؤول عن أفعاله لأنه يكتسبها بإرادته، ولكنها مخلوقة لله سبحانه وتعالى. فبهذا يثبتون الحاجة إلى الله في كل وقت والفقر إلى الله في كل حال. فهاهنا فعلت إرادة الإنسان.

فالمصائب شرّ من قدر الله وقضائه. وكما لحظت الباحثة من مُثْن العلماء العقيدة عن مقتضى الإيمان بالقضاء والقدر وبخاصّة الإيمان بقضاء الشرّ أنّ المصائب داخل في دائرة القضاء والقدر الكبرى، والذي محتاج إلى المصاب في مواجهة المصائب هو الصبر والشكر، قاله الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة:

" أما ما يدخل ضمن دائرة كسب الإنسان فإن المؤمن الصادق إن وجد من نفسه الاستقامة والطاعة وابتغاء مرضاة الله في أعماله ؛ فإنه يحمد الله على توفيقه، ويشكره على ما أنعم به عليه من فضل. وإن وجد من نفسه غير ذلك، عاد عليها باللوم والتشريب والندم، والحزن الشديد على ما فرط في جنب الله ، ثم يُقبل على ربه تائباً منيباً، مستغفراً من ذنبه، ذاكراً قول الله".^{٢٦}

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

^{٢٥} الإيجي، المواقف في علم الكلام (بيروت: عالم الكتب، ٢٠١١)، ٢٩٦.

^{٢٦} عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، الطبعة الرابعة عشر (دمشق: دار القلم،

إذا، موافقا بما أخبر النبي في حديثه حدثنا هدا ب بن خالد الأزدي
 شيان بن فروخ. جميعا عن سليمان بن المغيرة. حدثنا سليمان. حدثنا ثابت
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صَهيب، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَبًا لَأَمْرِ
 الْمُؤْمِنِ. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ. وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ
 فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ. فَكَانَ خَيْرًا لَهُ.^{٢٧} فهذا دليل على ففضيلة
 الشكر والصبر عند مواجهة المصائب. فلا ينبغي للمؤمن أن يخلو حياته عن
 واحد منهما، الشكر والصبر.^{٢٨}

فلهذا البحث العلمي، استخدمت الباحثة فكرة أبو حامد الغزالي^{٢٩}
 محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي. ستستخدم الباحثة فكرته عن
 التوكل، الصبر وكذلك الشكر. فهذا اعتمادا على أنه قد زكى نفسه وزين لسانه

^{٢٧} أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم. vol. الجزء الرابع (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٥)، ٢٢٩٥.

^{٢٨} محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي، شرح صحيح مسلم vol. 26، (مكة المكرمة: دار المنهاج، ٢٠٠٩)، ٤٣٧.

^{٢٩} فكان مفكر وفيلسوف وفقه و متكلم ومتصوف. وهو متبع مذهب الشافعي من الفقه، وبينما الأشعري من الكلام. وعرفه الإمام الجوين علم الكلام ثم المنطق وعلم الفلسفة وتبولوجيا الأشاعرة. انظر إلى السيد أبي الحسن علي الحسيني التدوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام. vol. الجزء الأول (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢)، ٢٥٨ ; Khudori sholeh, Filsafat Islam Dari Klasik Hingga Kontemporer (Yogyakarta: AR-RUZ MEDIA, 2016), 108.

وبذل جهده بالعبادة وحارب هَوَاهُ كان جهده يحصل على تأليف الكتاب "إحياء علوم الدين". وإمّا عالم علم الكلام لا يتوقّف الغزالي بعلومه في مسائل العقائديّة بل كذلك يسلك في مسلك الله لنيل مقام المعرفة عند الله.

فالصبر عنده داخل في أخلاق الإيمان. لأنّه أكثر أعماله وأعزّها. وقد جمع الله لنا الشأن الذي لا بدّ الصبر يعني حين البأساء أي المصيبة أو المحاربة ثمّ الضراء أي حين الفقر فمن صبروا فكانوا المتّقون بالله. الصبر عند الغزالي ضربان، ضرب بدني وضرب نفسي، أي الصبر البدني والصبر النفسي.^{٢٠} فالصبر البدنيّ كتحمّل المشاقّ بالبدن والثبات عليها، وهو إمّا بالفعل كتعاطي الأعمال الشاقّة إمّا من العبادات أو غيرها، وإمّا بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم والجراحات الهائلة، وذلك قد يكون محموداً إذا وافق الشرع. وأمّا للصبر النفسي الصبر عن مشتهيّات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الضرب كذلك صبراً عن شهوة البطن والفرج سُميّ عفة، فإن كان في مصيبة كذلك داخل عن الصبر النفسي.

فالشكر عنده له ثلاثة أصول، فالأصل الأوّل وهو العلم بعين النعمة، والعلم أنّ وجه كونها نعمة في حقّه، وبات المنعم ووجود صفاته التي يتمّ

^{٢٠} أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين ٢٢٨.

الإِنعام ويصدر الإِنعام منه عليه. والأصل الثاني هو الحال المستمدة من أصل المعرفة. وهو الفرح بالمنعم مع هيئة الخضوع والتواضع، وهو أيضاً في نفسه شكر على تجرده. ووضح الغزالي أَنَّ المعرفة شكر، ولكن إِنَّمَا يكون شكراً إذا كان . جامعاً شروطه ، وشروطه أن يكون فرحك بالمنعم لا بالنعمة ولا بالإِنعام. وأمَّ الأصل الثالث هو العمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم. وهذا العمل يتعلق بالقلب ، وباللسان ، وبالجوارح . أما بالقلب يعني قصد الخير وإضماره لكافة الخلق. وأما باللسان بإظهار الشكر الله تعالى بالتحميدات لله عزَّ وجلَّ. وأمَّا بالجوارح باستعمال نعم الله تعالى في طاعته، والتوقي من الاستعانة بها على معصيته، حتَّى يقول الإنسان إِنَّ شكر العينين أن تستر كل عيب تراه لمسلم ، وشكر الأذنين أن تستر كل عيب تسمعه فيه. فیدخل هذا في جملة شكر النعم لهذه الأعضاء. فالآخر الشكر باللسان لإظهار الرضا عن الله تعالى.^{٣١}

استخدمت الباحثة دراسة العقيدة. في هذا البحث، بالنسبة للإطار النظري، تريد الباحثة استخدام نظرية الصمود أو المرونة النفسية (*Resilience Theory*). ومن أحد عالم النفس الغربي مارتن سيلغمين أَنَّ مرونة على أنها

^{٣١} أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين،٢٧٧-٨٤.

تقليل القابلية للخطر البيئي، أو التغلب على التوتر أو الصعوبات، أو تحقيق نتيجة جيدة نسبياً على الرغم من وجود المخاطر.^{٣٢} ومارتن يقول كذلك في أحد كتابه أن الحياة تقدم نفس النكسات والمآسي للتفاؤلين والمتشائمين، لكن التفاؤلين يتعاملون معها بشكل أفضل.^{٣٣}

ز. منهج البحث

من أجل تحقيق الأهداف المتوقعة من هذا البحث، يحتاج على استخدام أساليب ومناهج مناسبة. فلذلك، سيتم هذه الدراسة باستخدام عدة الأساليب والمناهج المكثفية والمطابقة لنوع هذا البحث العلمي.

١. نوعية البحث

لهذا البحث العلمي ستستخدم الباحثة البحث الكيفي (*qualitative research*) الذي هو يستخدم للبحث في ظروف الكائنات الطبيعية، حيث يكون الباحث الأداة الرئيسية.^{٣٤} من ضمن هذا النوع، تُستخدم الدراسة المكتبية لهذا البحث العلمي التي بحثها بالوثائق المكتوبة مثل الكتاب أو

³² Michael Rutter, "Resilience as a Dynamic Concept," *Development and Psychopathology* 24, no. 2 (May 2012): 336, <https://doi.org/10.1017/S0954579412000028>.

³³ Martin E. P. Seligman, *Learned Optimism: How to Change Your Mind and Your Life*, 1st Vintage Books ed (New York: Vintage Books, 2006), 4.

³⁴ Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif Dan R&D* (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2013), 51.

الصحائف، والدراسة المكتبية يؤكد على فهم الباحث لمعنى الناص بهدف الكشف عن المعنى الصحيح.^{٣٥}

٢. أسلوب جمع البيانات

البيانات هي كلّ الحقائق أو الأرقام يمكن استخدامها كمادة لجمع المعلومات.^{٣٦} فلا تمام هذا البحث العلمي، ستقوم الباحثة بتحديد المصادر من الكتب، والبحوث، والمقالات، والمجلات، والرسائل، والمواقع (الإنترنت)، أو المعلومات الأخرى المتعلقة بعنوان الكتابة للبحث عن النقط المهمة أو المعلومات النفسية بأشكال مختلفة كالملاحظات أو المحاضرات أو الصحائف التي لها العلاقة بالمصيبة عند بديع الزمان سعيد النورسي ثمّ الصحائف التي بحثها حول اضطراب الكرب التالي للصدمة النفسية. فأنواع البيانات أو المصادر بناءً على درجة البيانات نوعان، أحدهما المصادر الرئيسية وثانيهما المصادر الثانوية.^{٣٧} لذلك ستوضح الباحثة المصادر حسب درجة البيانات كما يلي:

³⁵ Muzair et al., *Metodologi Penelitian Filsafat*, Cet. 1 (Yogyakarta: Filsafat al-hikmah Press, 2014). P. 44

³⁶ Annita Sari et al., *Dasar-Dasar Metodologi Penelitian* (Jayapura: CV. Angkasa Pelangi, 2023), 97.

³⁷ Annita Sari et al., *Dasar-Dasar Metodologi Penelitian* (Jayapura: CV. Angkasa Pelangi, 2023), 98.

أ) المصادر الرئيسية

المصدر الرئيسي أو البيانات الأولية المستخدمة لهذه الدراسة يعني
كلية رسائل النور التي منها الكلمات^{٣٨} والمكتوبات^{٣٩} واللمعات^{٤٠}
والشعاعات^{٤١} وصيقل الإسلام^{٤٢} والملاحق^{٤٣}، ثم إشارات الإعجاز في مظان
الإيجاز^{٤٤} وكذلك المثنوى العربي النوري^{٤٥}.

ب) المصادر الثانوية

المصادر الثانوية في هذا البحث العلمي مستخدم ليكون المتكاملة
للمصادر الرئيسية. والباحثة ستستخدم الصحائف المتعلقة لهذا البحث
يعني المصائب وكذلك عن الرؤية الجمالية، فمنها كتاب مجموع

^{٣٨} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٣٩} النورسي، المكتوبات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٠} النورسي، اللمعات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤١} بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٢} بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٣} بديع الزمان سعيد النورسي، الملاحق، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٤} بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٥} بديع الزمان سعيد النورسي، المثنوى العربي النوري، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

الفتاوى^٦ وإحياء علوم الدين^٧ وكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد^٨ ثم
 كتاب الرسالة القشيرية^٩ ثم كتاب وكتاب المطالب العالية من العلم
 الإلهي^{١٠} وكتاب مدارج السالكين في منازل السائرين^{١١}، وكتاب الحكم^{١٢}
 ثم كتاب البلاء والابتلاء^{١٣} وكتاب قاعدة في الصبر^{١٤} ثم الكتب
 والصحائف الأخرى المتعلقة بهذا البحث.

-
- ^٦ تقي الدين أحمد ابن تيمية الحزاني، مجموع الفتاوى.
- ^٧ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى (جدة: دار المنهاج، ٢٠١١).
- ^٨ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد محمد صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى (بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥).
- ^٩ الإمام زين الدين أبي القاسم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة: دار جوامع الكلام، n.d.)
- ^{١٠} الإمام فخر الدين الرازي، المطالب العالية من العلم الإلهي، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧).
- ^{١١} ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين (دار عطاءات العلم، n.d.)
- ^{١٢} ابن عطاء الله السكندري، الحكم، الطبعة الأولى (القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٨٨).
- ^{١٣} ابن قيم الجوزية، البلاء والابتلاء، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة طبرية، ١٩٩٢).
- ^{١٤} تقي الدين أحمد بن تيمية، قاعدة في الصبر (دار القاسم، n.d.)

٣. أسلوب تحليل البيانات

أ) المنهج الوصفي

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي له هدف لوصف المسألة أو النظرية وصف ظاهر لخصائصها.^{٥٥} فبهذا المنهج، قامت الباحثة بوصف مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي.

ب) المنهج التحليلي

المنهج التحليلي هو عملية موجه لعرض البيانات ولاختزال البيانات والتحقق من البيانات لاستخلاص النتائج.^{٥٦} فستتم الباحثة كتابة هذا البحث باستخدام هذا المنهج.

ج. خطة كتابة البحث

ليكون هذا البحث مرتبا وجاريا على التخطيط الجامعي، فقسمت الباحث بحثه إلى أبواب التالية:

⁵⁵ Hossein Nassaji, "Qualitative and Descriptive Research: Data Type versus Data Analysis," *SAGE Journal Permissions* Vol. 19(2) 1290132 (2015): 129, <https://doi.org/10.1177/1362168815572747>.

⁵⁶ Sapto Haryoko, Bahartiar, and Fajar Arwadi, *Analisis Data Penelitian Kualitatif (Konsep, Teknik & Prosedur Analisis)*, Cet. i (Makassar: Badan Penerbit UNM, 2020), 193.

الباب الأول، المقدمة التي تستمل علي خلقية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث ثم الإطار النظري والبحوث السابقة ومنهج البحث وكذلك خطة كتابة البحث.

الباب الثاني، هذا الباب مشتمل على الفصلين، الفصل الأول ترجمة حياة بديع الزمان سعيد النورسي بحيث يحتوي على حياته مع الأسرة وأطوار حياة النورسي ومؤلفات النورسي. والفصل الثاني: مفهوم المصيبة عند المتكلمين.

الباب الثالث، ستبحث الباحثة في هذا الباب بثلاثة الفصول. الفصل الأول، المصيبة عند النورسي، جمالية أفعال الله في المصيبة، ومكانة المصيبة في مقاصد القرآن وموقف النورسي من المصيبة.

الباب الرابع، للباب الآخر ستكتب الباحثة الخاتمة الذي يحتوي على وهي نتيجة البحث، التعقيب والاقتراحات.

الباب الثاني

ترجمة حياة بديع الزمان سعيد النورسي ومفهوم المصيبة عند المتكلمين

لتسهيل الباحثة، قسمت هذا الباب إلى فصلين: الفصل الأول، ترجمة حياة لبديع الزمان سعيد النورسي وفيه المبحث عن حياته مع الأسرة، أطوار حياته الثلاثة: سعيد القديم أو النورسي الحركي، سعيد الجديد أو النورسي التربوي، وسعيد الثالث أو النورسي الزاهد. ثم ستكتب الباحثة مؤلفاته وسيرته الذاتية، وللـفصل الثاني، ستكتب الباحثة مفهوم المصيبة عند التـكلمين، إمّا أن يكون المتكلمين عصر القديم والمتكلمين عصر الحديث. وفي هذا الفصل يوجد مباحثان وهما مفهوم المصيبة عند المتكلمين.

الفصل الأول: ترجمة الحياة لبديع الزمان سعيد النورسي

جاء النورسي في فترة من فترات التاريخ كانت الأمة الإسلامية في أشد الحاجة إلى فكر إسلامي مستنير يدعو إلى العمل والإنتاج.^{٥٧} والنورسي علم من أعلام الفكر الإسلامي عاش أكثر من ربع قرن من الزمان في السجون والمنفى، واستطاع بتوفيق الله أن يحمل شعلة النور وسط ظلام الأيام، فكانت كلماته رائدة في إرساء المعالم

^{٥٧} أحمد عبد الرحيم السباح، *مبحث في فكر بديع الزمان سعيد النورسي*، الطبعة الأولى (مدينة نصر - القاهرة: مركز الكتاب للبشر، ١٩٩٩)، ١٧.

والعلاقات.^{٥٨} في ذلك العصر، كان النورسي شخصية متميزة عن معظم العلماء المسلمين. فقد انخرط في العلوم الكونية والفلسفة إلى جانب دعوته للشريعة والعقيدة، مما جعله مختلفاً عن غيره. وكان النورسي يؤمن بأن العلوم الكونية وسيلة توصل إلى معرفة الله، ويفترض أنها دراسة موضوعية لآياته في الكون. إلا أنه أدرك لاحقاً أن العلوم الكونية ليست نقية تماماً، بل تمتزج بمفاهيم مادية مثل الأسباب الظاهرية، والطبيعة، والصدفة.^{٥٩} ورغم ذلك، شكّلت معرفته العميقة بالعلوم الكونية أو الطبيعية ميزة إضافية عززت تفردّه عن علماء الآخر في عصره.

أ. حياته مع الأسرة

كان الاسم الكامل للنورسي بديع الزمان سعيد النورسي بن ميرزا الهزاني البتليسي الشافعي الأشعري، عاش في عهد الدولة العثمانية والجمهورية.^{٦٠} ولد بقرية نُورس التابعة لناحية إسباريت المرتبطة بقضاء خيزان، القريبة من بحيرة

^{٥٨} أحمد عبد الرحيم السياح، *بحوث في فكر بديع الزمان سعيد النورسي*، الطبعة الأولى (مدينة نصر - القاهرة: مركز الكتاب للبشر، ١٩٩٩)، ١٧.

^{٥٩} Necati Aydın, *Said Nursi and Science in Islam: Character Building through Nursi's Mana-i Harfi*, Routledge Studies in Religion (New York, NY: Routledge, 2019), 1-2.

^{٦٠} علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات*، الطبعة الأولى (قيصري - تركيا: دار العقبة، ٢٠٠١)، ٧٣٥.

وان في مقاطعة هوان بإقليم بتليس شرقي الأناضول سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م.^{٦١}
 وكان مولده موافقا بأواخر السقوط الدولة العثمانية وهي في عهد السلطان عبد
 الحميد الثاني.^{٦٢}

أبوه "ميرزا" وأمّه "نورية" وكنا ورعان متصوّفان.^{٦٣} أبو النورسي إنّه ما
 أطعم أولاده طعاما حراما، وما أرضعته أمّه أولادها من غير وضوء.^{٦٤} فهذا الدليل
 على شهرتهما وصلّاحيتهما وإطاعتهما بالدين. للنورسي أختان وأربعة إخوان.
 الأولى منهم "درية" ثمّ "خانم" و"عبد الله. والرابع "سعيد" نفسه. والخامس "ملا
 محمّد" فكان مدرّسا في المدارس الدينية في قرية "أرواس". ويأتي بعده "عبد المجيد"
 هو الذي يتطلب العلوم إلى سعيد، فقد كان السبب على شهرة سعيد النورسي
 بالترجمة كتابين لسعيد من اللغة العربية إلى اللغة التركية.^{٦٥}

^{٦١} علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم.....
 ٧٣٥؛ وانظر إلى بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).
 ٥٦؛ وانظر إلى محسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث (بغداد-جمهورية العراق: جامعة بغداد، ١٩٩٤).
 ١٠.

^{٦٢} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، الطبعة الأولى (القاهرة:
 شركة سوزلر للنشر، ٢٠١٠)، ١١.

^{٦٣} Şükran Vahide, *Islam in Modern Turkey: An Intellectual Biography of Bediüzzaman Said Nursi*, English Version (Albany: State University of New York Press, 2005), 3.

^{٦٤} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي.....، ١٧.

^{٦٥} شكران واحدة، الإسلام في تركيا الحديثة: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة عن الإنجليزية محمد
 فاضل، ٢٠٠٧، ١٦-١٧.

والنورسي أرسل بأخيه إلى المدرسة وبعد السنوات بعد ترك النورسي مولده ويأتي إلى كل مجالس، ومعيار العلم حتى صار ماهراً وناصباً في علم القرآن، وعلم القانون الإسلامية، وكذلك مخاطباً، وفي علم الفلسفة ثم علم التاريخ، وبرحمة الله أجاز الله النورسي قوة الذكر والفكر في كثير من العلم.^{٦٦} فنال تربية أمه حوالي تسع سنوات، واكتفت من أن تربيته حيث أقبلت الآخرة.^{٦٧} وأنداك، النورسي في التاسعة من عمره. وفي الخامسة عشرة من عمره ثلاثة أخواته أقبلن الآخرة وهنّ درية وعبيد وكذلك خانم. وحين خمسين سنة من عمره تُرك بأخوين من إخوته حيث توفيا، وهم عبد الله وكذلك محمد.^{٦٨} في صغره رغب النورسي للحضور والاستماع في مجالس العلم وفي المناقشات والدراسات المختلفة وكذلك يدوم الحضور والسؤال في المجلس أو حين تلقى بكثير من المشايخ الدين.^{٦٩} إذن، ظهرت النبوغ والذكاء منذ صغره وسيرته العلمية دليل على أنه طفل عبقرى.

^{٦٦} Maryam Jameelah, *A Great Islamic Movement In Turkey* (Lahore (Pakistan): Mohammad Yusuf Khan & Sons, 1981), 5.

^{٦٧} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية ٥٨.

^{٦٨} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية ٥٩.

^{٦٩} احسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان ١٧-١٩.

ب. أطوار النورسي

قسم إحسان قاسم صالح كالمترجم المقرر لرسائل النور من اللغة التركية إلى اللغة العربية، أطوار حياة النورسي إلى طوران، الأول سمي بـ "سعيد القديم" وثانياً "سعيد الجديد".^{٧٠} وقد قام الدكتور سوجيات زبيدي صالح بإعادة تسمية المرحلة نظراً إلى خصوصية أفكاره المختلفة لكل المرحلة، فسماها على التوالي بسعيد الحركي، وسعيد التربوي، وكذلك سعيد الزاهد.^{٧١} فستذكر الباحثة أطوار الحياة للنورسي باستخدام التسمية بما سماه سوجيات زبيدي، كما يلي:

١. سعيد القديم / النورسي الحركي (١٨٧٧ – ١٩٢٠ م)

سعيد القديم مرحلة النورسي الحركي وهي المرحلة الأولى في حياة النورسي. وقام كالمحرك، إمّا أن يحرك الأمة من العلوم الدينية والفلسفية، والسياسية، لذلك كانت تسمية هذه المرحلة بالنورسي الحركي. وفي تاريخه من أعضاء دار الحكمة^{٧٢.٧٣} بدأ رحلته العلمية بتعلّم القرآن الكريم وهو

^{٧٠} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية ٥٧.

^{٧١} Sujiat Zubaidi, *Epistemologi Tafsir Kontemporer Kontribusi Bediuzzaman Said Nursi*,..... 24-32.

^{٧٢} وهي دار الحكمة الإسلامية تابعة للمشيخة الإسلامية العامة للدولة العثمانية، وكانت لا تضم إلا كبار العلماء الأفاضل، كمحمد عاكف، إسماعيل حقي إزميرلي، وحدي ألمليلي، وأمثالهم: النورسي، سيرة ذاتية، ١٦٥.

^{٧٣} محمد مصطفى محمد صالح، "الفكر الإصلاحي للإمام بديع الزمان سعيد النورسي ودوره في ترسيخ الإيمان بالله" 49: (2023) Vol. 6. No. 1 *The Journal of Risale-i Nur*, "وانظر إلى: النورسي. سيرة ذاتية، ٥٧.

في التاسعة من عمره. وعندئذ، ساقته حالته الروحية إلى الانتباه الكامل للعلم الذي كان أخوه عبد الله يتقنه.^{٧٤} أوّل الدراسة الدينية الأساسية للنورسي تُبدأ بتعلّم مع الشيخ أمين أفندي والشيخ مير حسن ولي بمكس واستمرّ إلى مدرسة واسطان بكواش وذهب بعد ذلك بالتعلّم بمدرسة بايزيد. وبمدرسة بايزيد، بعد أن ستعلّم قدر ثلاثة أشهر نال إجازته العلمية تحت رعاية الشيخ محمد جلال.^{٧٥}

فتنقسم العملية التعليمية في تكوين شخصية النورسي ومعرفته إلى تعليم غير رسمي (informal)، وتعليم رسمي (formal)، وتعليم غير نظامي (nonformal education).^{٧٦} ونال النورسي تعليمه الرسمي من الشيوخ والمدارس المتنوعة التي ارتادها. أما تعليمه غير رسمي، فقد استمدّه من القيم الأخلاقية والتربية السلوكية التي غرسها فيه والده والبيئة الجيدة من أسرته. ولقد أسهمت تنوعات العملية التعليمية في تكوين شخصية النورسي حتّى صار فيلسوفاً وصوفياً.^{٧٧} خلال هذا الطور، تعمق النورسي

^{٧٤} النورسي. سيرة ذاتية، ٦٥-٦٦ وأنظر إلى 6. Sükran Vahide, *Islam in Modern Turkey*, 6.

^{٧٥} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي..... ١٩.

^{٧٦} Syukran Vahide, *Biografi Intelektual Badiuzzaman Said Nursi: Transformasi Dinasti Usmani Menjadi Republik Turki* (Jakarta: Anatolia, 2007), 342-342.

^{٧٧} Nur Hadi Ihsan, Nabila Huringiin, and Nurmala Indah, "IMAN AS THE FOUNDATION OF AKHLAQ IN THE PHENOMENON OF MODERN LIFE: Analysis of

في العلوم، وأحب الثقافة والفلسفة.^{٧٨} حتى كان مجاهداً من خلال السياسة.

فبداية إهتمام النورسي بالسياسة وكذلك إهتمامه بأمور العالم الإسلامي حين بلغ ست عشرة من عمره. واختار أن يسلك مسلك السياسة المعتدل، واتّباع إلى أسلافه في هذه المسلك مثل "جمال الدين الأفغاني"، ومفتي الديار المصرية "الشيخ محمد عبده"، ثم من علماء الأعلام "علي سعاوي"، و العالم "تحسين"، وأيضاً من الشاعر "نامق كمال".^{٧٩} ذلك ما ميّز النورسي المبتدئ، إذ كان متورّطاً في الحركات السياسية.

مهما لم يدخل النورسي في اتون السياسة الميكافيلية (Machiavelli) كما المعروف بالديمقراطية. ولكنّ يدخل النورسي إلى السياسة الحقيقية من أوسع النواحي.^{٨٠} فعلامة حركته أو إجهاده في السياسة هي إجهاده لحرب بوجود الدفاع عن السلطان عبد الحميد الثاني بعد الإعلان

Said Nursi's Thought on Akhlaq," *TAJDID: Jurnal Ilmu Ushuluddin* Vol. 22, No. 1 (2023): 112.

^{٧٨} محسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث..... ٥٢.

^{٧٩} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية..... ٨٠-٨١.

^{٨٠} شكران واحدة، الإسلام في تركيا الحديثة: بديع الزمان سعيد النورسي..... ٥١.

المشروطة الثانية.^{٨١} والنورسي ألقى الخطبة وبلغها بالعربية و تسمى بـ"الخطبة الشامية" وبيّن فيها أمراض الأمة الإسلامية إمّا بوجود المادية والمعنوية. ثمّ بيّن طريقة علاج تلك الأمراض والخلاص منها.^{٨٢}

فمن علامة حركته في السياسة حين اندلاع الحري العالمية الأولى، ذهب النورسي مع ملا حبيب إلى جبهة القتال بأرضقوم، وكنا مواعظان ومصلحان ومرشدان ومعلّمان للجيوس العسكري خاصّة لفرقة "وان" و في سنة ١٩٤٠ صار النورسي مفتياً في قضاء بمدينة "أوركوب".^{٨٣} فتلك العلامات كلّها مما عمل النورسي في المرحلة الأولى فحياته. وهذه المرحلة الأولى تكون مظهرنا أنّ النوسي يركز أعماله باستخدام القوّة العقلية والقوة السياسية لإنقاذ النور لقلوب المسلمين ويكون ممسكا بالشريعة الإسلامية. فمن يقول أنّ النورسي لا حركة ولا اجتهاد في السياسة لم يقرأ ترجمة حياته شمولياً ووقع في خطأ.

^{٨١} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية،..... ٩٩.

^{٨٢} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية،..... ١٤٢.

^{٨٣} بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام،..... ٢١٩.

٢. سعيد الجديد / النورسي التربوي (١٩٢١ - ١٩٤٩ م)

في هذه المرحلة، سعى النورسي إلى كبح نفسه عن إغراءات الطموح السياسي الذي قد يشوش عليه سيرته، بينما كان يقترب أكثر إلى الله. كان النورسي مدرّكاً تماماً أن المعركة الأشد صعوبة هي مجاهدة نفسه. ومع ذلك، استمر نورسي في أداء دوره كعالمٍ مثقفٍ يشعل "الجهاد الفكري" في تركيا. منذ عودته من النفي في روسيا وتعيينه عضواً في دار الحكمة عام ١٩١٩، شهد النورسي تحولاً روحياً غيّر من طريقة تفكيره وحياته بشكل جدي.^{٨٤} ففي هذه المرحلة حركة النورسي في السياسة متاضد بحياته في المرحلة الأولى. فأبعد أو فصل النورسي نفسه بالسياسة. وأنه قائلاً "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة"^{٨٥} فهذه القول وجه من الوجوه يبين لنا عن الضرر الذي بلغه في عالم السياسة، ففرّ النورسي من السياسة بكلّ جهده وقوّته لأن تحافظ نفسه من مضرة في عالم السياسة.^{٨٦}

^{٨٤} Sujiat Zubaidi, *Epistemologi Tafsir Kontemporer Kontribusi Bediuzzaman Said Nursi*,..... 26-27.

^{٨٥} بديع الزمان سعيد النورسي. المكتوبات،..... ٦٢.

^{٨٦} بديع الزمان سعيد النورسي المكتوبات، ٦٢، ٣٣١ وانظر إلى بديع الزمان سعيد النورسي. الملاحق، ٣٥٣.

وعى النورسي أنّ الشغل في السياسية أثناء التعامل مع القرآن الكريم من عمل مخسر. مهما أن يعرف أنّ رجة الإجهاد في السياسة يستطيع أن يمنع المسيؤون إفساد الناس أو الحياة الإجتماعية بملكهم. رأى النورسي أنّ نور القرآن لا بدّ من أن يرشدهم دو أن يأتيهم عن طريق السياسية، كي يتفكروا أنّ التعامل مع القرآن ليس وسيلة لنيل الدرجة في السياسة.^{٨٧} وعاد النورسي ممن أشتُّهر بحركة السياسية إلى النورسي المؤمن بإيمان قوي والنورسي المحرك للناس إلى سبيل الله سبحانه.^{٨٨}

وانتهز أكثر أوقاته لكتابة رسائل النور. وشعّر النورسي بضرورة كتابة رسالة، كي تنتفع الرسالة لإنقاذ آلاف ومئات الآلاف الإنسان الذين في البحث نور الهداية لقلوبهم ولأرواحهم.^{٨٩} وبهذه الحالة، سنة ١٩٣٤ م بمدينة إسبارطة ألف النورسي رسائله التي جُمعت بمجلد اللغات.^{٩٠}

⁸⁷ Gerhard Böwering and Mahan Mirza, *The Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought* (Princeton (N.J.): Princeton university press, 2013), 482.

^{٨٨} محسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، ٥٢.

^{٨٩} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، ٧٣.

^{٩٠} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، ٦٥.

ومنها رسالة الإقتصاد^{٩١}، ورسالة الإخلاص^{٩٢}، الإشارات الثلاث^{٩٣}، رسالة الحجاب^{٩٤}، وكذلك رسالة الشيوخ^{٩٥}.

وبعد أن نفي النورسي إلى قسطنطيني استمرّ كتابة الرسائل منها الشعاعات، ورسالة الآية الكبرى، ورسالة المناجاة. وبدأ نقل ونسخة رسائل النور سرّاً بمساعدة ووسيلة طلبته. فهم نقلوا وزعوا على القرى، والمدن القريبة كتبوا بكتابة اليد، ثمّ نشروها من قرية إلى قرية. بهذه الطريقة بلغ نسخة رسائل النور ستمائة ألف نسخة عندئذ. فإذا كان النورسي الحركي له النشاطة والإجتهاد في الجانب السياسي، فكان النورسي التربوي نساطته في الجانب التربية. إنقاذ الإيمان للأمة بوجود تربية قلوب الناس لأن يتعاملون بالقرآن، بوجود كتابة ونشر رسائل النور.^{٩٦} فهاهي النقطة الكبيرة ما يفرّق النورسي الحركي في المرحلة الأولى بالنورسي

^{٩١} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ١٩٣.

^{٩٢} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٢٠٦.

^{٩٣} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٢٣٤.

^{٩٤} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٢٧٤.

^{٩٥} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٣١٢.

^{٩٦} 194, see also; Böwering and Mirza, Şükran Vahide, *Islam in Modern Turkey*,

482.....*The Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought*,

التربوي في المرحلة الثانية في حياته هو النشاط والإجتهاد في الجوانب المتفرقة أو المختلفة.

٣. سعيد الثالث / النورسي الزاهد (١٩٥٠ - ١٩٦٠ م)

يتحدث البعض عن مرحلة النورسي الزاهد وهي مرحلة سعيد الثالث وهي المرحلة الأخيرة من حياة النورسي. فحدث فيها تغيير في أوضاع تركيا. ونرى أن هناك تغييراً في حياة النورسي حيث شرع في استيعاب الواقع القائم آنذاك، وقام النورسي بتحليله واستغلال الفرصة أتاحتها تلك الأوضاع.^{٩٧} في هذه المرحلة بدأت انتشار رسائل النور بشكل واسع، مما جعل تلاميذ نورسي يسمونها بـ "الجهاد المعنوي".^{٩٨} في أواخر حياته، أكد النورسي السفر إلى أنقرة (Ankara)، وإلى إسطنبول (Istanbul) وإلى قونيا (Konya). فهذه الأماكن من مكان لا تنساه أبداً. فكأنه يريد أن يودع طلابه.^{٩٩}

^{٩٧} محمد مصطفى محمد صالح، "الفكر الإصلاحى للإمام بديع الزمان سعيد النورسي ودوره في ترسيخ الإيمان بالله"، ٤٤-٤٥.

^{٩٨} Sujat Zubaidi, *Epistemologi Tafsir Kontemporer Kontribusi Bediuzzaman Said Nursi*,32.

^{٩٩} بديع الزمان سعيد النورسي، *سيرة ذاتية*، ٥٣١ وانظر إلى Sükran Vahide, *Islam in Modern* ;

Turkey, 337.

وزار النورسي مع طلبته إلى مدينة إسبارطة، وكذلك بارلا و أميرداغ. وبكثير الناس الذين يريدون زيارتهم وبقلة اللقاء فلا يستطيع قبول جميع الزوار حوالي مئات الناس.^{١٠٠} وإنه قائلا "إن قراءة رسائل النور أفضل مائة مرة من الحديث معي"^{١٠١} وفي شهر مارت سنة ١٩٦٠ كان النورسي مريضاً، واشتد عليه المرض ونام نوماً عميقاً حتى قبيل الصبح. وبعد أن صلى صلاة الصبح ودّع طلبته واحداً واحداً. قال لهم استودعكم الله.. إنني راحل.^{١٠٢} وتوفي في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٧٩ الموافق بالتاريخ ٢٣ مارس ١٩٦٠م. وانتشر خبر وفاته في أنحاء المدن بالتركية عندئذ.^{١٠٣}

^{١٠٠} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي.....، ١٠٦.

^{١٠١} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية.....، ٥٢٨.

^{١٠٢} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي.....، ١٠٨.

^{١٠٣} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي.....، ١١٣. وانظر إلى: أحمد

قاسم عبد الرحمن، "سعيد النورسي وأثره في تفسير القرآن الكريم." كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن جامعة الأنبار. 169, n.d.,

ج. مؤلفات النورسي

ترك النورسي عدّة مؤلّفاتٍ، أعظمها كليات رسائل النور^{١٠٤}. ورسائل النور من عظم كتاب التفسير معاصر يحافظ على جوهر القرآن الكريم، إلا أن الأسلوب اللغوي وطريقة العرض قد تم تكييفها مع تطورات العصر، مما يجعله مناسباً للإنسان الحديث في هذا القرن^{١٠٥}. بخلاف الضغط العصبي والنفسي والعزلة والوحدة، يعنى حين يسوق النورسي من مدينة إلى أخرى وعندئذ معه في جميع الأحوال قرآن يقرؤه ويتدبره. وتولدت في قلب أستاذ النورسي معان جلييلة تنبع من فيض القرآن العظيم، وقد أملى هذه الرسائل على من حوله. وهو ينكر أنه يكتبها بمجهّد لتأليفها^{١٠٦}. وإنّه قائلاً: "أن هذه الرسائل ليست مما مضغته أفكاري وإنما هي إلهام إلهي أفاضه الله سبحانه على قلبي من نور القرآن الكريم"^{١٠٧}

^{١٠٤} رسائل النور التي هي ثمرة واحدة ونتيجة عظيمة كلية لنشاط العلم والمعرفة في الشرق جديدة بأن تلقى اهتمام العاملين للإسلام وهذه الأمة والعالم الإسلامي، أطلق عليها «رسائل النور» لأنّ انبعثت حقاً من نور القرآن الكريم. بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ٥٧٥، وانظر إلى: مجدي الهلالي، تحقيق الوصال بين القلب والقرآن، الطبعة الأولى (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٨)، ٦٢-٦٣.

^{١٠٥} YUHIB, Bediuzzaman Said Nursi and Risale-i Nur (Güneşli, İstanbul: Yeni Asya Nesriyat, n.d.), 10.

^{١٠٦} أحمد بهجت، رحلة عالم النورسي كتاب المختار - يصدر عن مجلة المختار الإسلامي، 63، (n.d.)،

^{١٠٧} بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١)، ٥١٤.

فأصبح مصطلح "نور" ذات أهمية كبيرة ومرتبطة دائماً بحياة النورسي. أولاً، وُلِدَ بقرية "نورس"، ثانياً، "النورسي" أصبح لقبه الذي يُنسب إلى مسقط رأسه. ثمّ ثالثاً، وكانت والدته تُدعى "نورية". ثمّ رابعاً، ذكر النورسي أن الاسم الإلهي "النور" هو الذي منحه الإرشاد في حياته، وبالنسبة له. وخامساً، فإن سورة النور كانت سورة من سور القرآن التي شغلت ذهنه أولاً. والأهم من ذلك، أن مؤلفاته الأعظم سُمِّيَ برسالة النور.^{١٠٨} اعتُبرت رسائل النور هبة ربانية وإنعاماً إلهياً وإحساناً وفضلاً من الله سبحانه.^{١٠٩} يقال إنّ رسائل النور ليست رسائل اعتيادية لشرح مفاهيم الإسلام فحسب وإنما هي تفسير قيّم للقرآن الكريم بل هي تفسير يتصف بعدة خصائص معينة ومهمة جداً قد لا نجد لها مجتمعة هكذا في غير من التفاسير وبالأخص في عصرنا هذا^{١١٠}

العبارة السابق معتمدا على العمل الذي أنتجه النورسي لتأليف رسائل النور بينما لكتابته لم يتصدر بأيّ مصدر إلا القرآن الكريم. مجموعة رسائل

¹⁰⁸ Ian Markham and Suendam Birinci Pirm, *An Introduction to Said Nursi: Life, Thought and Writings* (Farnham, Surrey Burlington, VT: Ashgate, 2011), 7.

^{١٠٩} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي..... ١٢٤.

^{١١٠} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي..... ١٢٧.

النور هي الأنسب للقراء الذين لم يتلقوا تعليماً رسمياً في المدارس. فمن خلال رسائل النور، سيتمكنون من متابعة وفهم الحجج وحتى الموضوعات الرئيسية التي تُناقش حول مسائل حول الموضوعات التي تُثار بشكل واسع.^{١١١}

بداية تأليف رسائل النور في قرية بارلا، وهي قرية نُفي إليها بعد أن نُفي إلى قرية إسبارتا. عاش النورسي وأقام في بارلا لمدة تسع سنوات، وخلال تلك الفترة تم إنجاز معظم رسائله.^{١١٢} كتابة رسائل النور بمساعدة وبذل جهد من طلبة النور. فأمل النورسي على المختصين بكتابة بسرعة فائقة.^{١١٣} على الرغم من أن النورسي واجه الكثير من القيود من الحكومة أثناء كتابته، مثل منعه من التحدث مباشرة مع المجتمع المحلي ومنعه من شراء الورق والخبر.^{١١٤} منعت الحكومة كتابات النورسي من التداول، ولذلك تم نشرها سراً ثم نُسخت من قبل آلاف الأشخاص، على الرغم من أن الكثير منهم تعرضوا للاضطهاد أثناء نشرها.^{١١٥} وانتشار رسائل النور انتشاراً واسعاً

¹¹¹ Ian Markham and Suendam Birinci Pirim, *An Introduction to Said Nursi*,..... 18.

¹¹² Ian Markham and Suendam Birinci Pirim, *An Introduction to Said Nursi*,..... 15.

^{١١٣} إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي،..... ١٢٣.

¹¹⁴ Ian Markham and Suendam Birinci Pirim, *An Introduction to Said Nursi*,..... 15.

¹¹⁵ Böwering and Mirza, *The Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought*, 481.

وإقبالها وطلبها حتّى بأمريكا وأوروبا.^{١١٦} إلّا بإذن الله وعونه جهود طلبته أثمرت حتى أصبحت رسائل النور قائمة حتى يومنا هذا. لا يزال تطور وانتشار رسائل النور مستمرًا حتى الآن. ويتجلى ذلك في سهولة العثور على نسخ من رسائل النور في كل بلد، بل وحتى في كل مكتبة، سواء المكتبات التقليدية أو المكتبات الرقمية عبر الإنترنت. انتشار رسائل النور تطوّر حتى تم نشره من قِبل دور النشر، والمنظمات، والمؤسسات، والهيئات التعليمية، ووسائل الإعلام، والمجلات، والجرائد، وأيضًا كدراسات أكاديمية مثل البحوث الجامعية، والمجستير، والدكتوراه.

كما يشمل هذا التطور ترجمة رسائل النور إلى لغات متعددة. بدأ ذلك في تسعينيات القرن الماضي، حيث تُرجمت النصوص إلى اللغة العربية والإنجليزية، ثم إلى أكثر من ٣٥ لغة أخرى، بما في ذلك اللغات الرئيسية في أوروبا وآسيا وبعض اللهجات الإفريقية. رسائل سعيد النورسي، التي لا تزال ذات صلة حتى اليوم، تعكس حياته التي عاشها، من التحديات التي واجهها إلى تفاعلاته مع أتباع الديانات المختلفة. وقد يجد قراء رسائل

^{١١٦} بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية..... ٥٧٥.

النور، رغم الفجوة الزمنية بين أجيالهم وبين جيل النورسي، تجارب ومواقف يمكنهم أن يرتبطوا بها أو ربما عاشوها من قبل.^{١١٧}

للنورسي مؤلفات أخرى كُتبت باللغة التركية وهي نقطة، شعاعات، سنوحات، مناظرات، محاكمات، طلوعات، لمعات، رموز، إشارات، خطوات ستة. وفيما كُتبت باللغة العربية وهي إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز، تعليقات، قزل إيجاز، والخطبة الشامية.^{١١٨} ومؤلفاته الأخرى مما لم تذكر الباحثة كثيرة منها الكلمات^{١١٩}، قطوف أزاهير النور، والحشر، والآية الكبرى، والإنسان ولإيمان، حقائق الإيمان، وزهرة النور، والملائكة، والشكر، والشيخ، والإيمان وتكامل الإنسان، والصيقل الإسلامي، والتفكير الإيماني، ذو الفقار، وكذلك رائد الشباب.^{١٢٠}

بكثرة مؤلفاته، فإن مجموعة رسائل النور حقاً كتابة يستند ويتصدر إلى القرآن الكريم فحسب. كما قال النورسي في أحد الرسائل من مجموعة

¹¹⁷ Ian Markham and Suendam Birinci Pirim, *An Introduction to Said Nursi*, 16-18.

¹¹⁸ بديع الزمان سعيد النورسي، *سيرة ذاتية*.....، ٥٨.

¹¹⁹ قال النورسي جميلة رائعة وإنها وإنها ليست مني بل من حقائق القرآن. انظر إلى إحسان قاسم الصالحي، *نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي*.....، ١٢٥.

¹²⁰ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*، الطبعة الرابعة. vol. الجزء الأول (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٢٠)، ٣١-٣٣٠.

رسائل النور "وما مدحت القرآن بكلماتي ولكن مدحت كلماتي بالقرآن".^{١٢١} فإنّ هذا مما يجعل النورسي لا يزال حيّاً في عقول وقلوب محبّين وقراء رسائل النور في جميع أنحاء العالم. بل كانوا مؤثراً بما كتبه النورسي عن الحياة وأفكاره.^{١٢٢} عند المدعى العام قد قرأت رسائل النور بالتّاس حوالي ٦٠٠,٠٠٠-٥٠٠,٠٠٠ في أنحاء أناطوليا. أمّا رسائل النور ليس من برنامج ولا إدارية لكن حتى صار منظّمة كبيرة، فلأنّه مجموعة بالقلوب لا بالآخر.^{١٢٣}

الفصل الثاني: المصيبة عند المتكلّمين

في جدلية التراث الكلامي منذ القرون الطويلة، يُعتبر موضوع "المصيبة" من القضايا الرئيسية التي تناولها الفلاسفة والمتكلمون. ويرجع ذلك إلى أن المصيبة جزء من الشر المحدث. وفي الواقع أن الفلاسفة والمتكلمون من وقت إلى آخر، الغربيين أو المسلمين، لم يتوقفوا أبداً عن مناقشة عن القضايا المتعلقة بمفهوم الإله.^{١٢٤} فقضية من القضايا التي تجذب الاهتمام في مناقشات

^{١٢١} بديع الزمان النورسي، المكتوبات، ٤٧٦.

^{١٢٢} Ian Markham and Suendam Birinci Pirim, *An Introduction to Said Nursi*,... 17.

^{١٢٣} Maryam Jameelah, *A Great Islamic Movement In Turkey*, 13.

^{١٢٤} A.C. Ewing, *Persoalan-Persoalan Medasar Filsafat* (Yogyakarta: PUSTAKA PELAJAR, 2008), 414 .

حول مفهوم الإله هي القضية العدالة الإلهية.^{١٢٠} يتعلق مفهوم الشيوديسيا بالقضايا الأخرى من المسألة العقائدية مثل وجود الله، جمالية أفعال الله، والسببية، والإرادة الإنسانية، وكلها مسببة مسألة الشر. وإن ظواهر المصائب والمعاناة البشرية المحدث على وجه الأرض تدفع الإنسان للتساؤل حول هذه القضايا. وهذا ما تجعل مسألة الشر وبالخصوص المصيبة تكون مشكلة مهمة بالنسبة للمفكرين والفلاسفة لحلها والإجابات لها.

فهذا الفصل الثاني من الباب الأول، أرادت الباحثة كتابة معنى المصيبة لغوياً واصطلاحياً. وبحسب اللغة سَتُؤخذ المعنى من معاجم وقاموس مختلف وبحسب الاصطلاح وستكتب الباحثة من منظور المتكلمين عبر العصور، إمّا المتكلمين من عصر القديم وعصر الحديث من بينهم أبو حامد الغزالي، فخر الدين الرازي، والشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة وسعيد رمضان البوطي. وليكون البيان عن المصيبة كاملاً، تكمل الباحثة كتابتها ببيان تقسيم المصيبة في منظور المتكلمين.

^{١٢٠} ثيوديسي "مأخوذة من اللغة الإنجليزية "ثيوديسي" تم تقديم هذا المصطلح لأول مرة بواسطة فيلسوف ألماني لايبنيث (١٦٤٧-١٧١٦)، هذه الكلمة تتكوّن من كلمتين "Theos" معناه "إله" و "Dike" معناه "العدل" هذه المسألة هي المسألة في دراسة فلسفة الدين. أنظر Larry M. Jorgensen and Samuel Newlands, *New Essays on Leibniz's Theodicy* (United Kingdom: Oxford University Press, 2014), 14.

فإن المصيبة نوع من أنواع قدر الله الذي يجب على المؤمن أن يؤمن به. وعن هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ؛ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ»^{١٢٦} وفي حديث آخر يؤكد الرسول معنى الإيمان بالقدر وهو الإيمان بكّله إما أن يكون خيره وشره. ورد في الحديث:

“إِنَّ الرُّسُولَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِدُ الْعَبْدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، - حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ». قَالَ: وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِحْيَتِهِ، وَقَالَ: «آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلُوهِ وَمُرِّهِ». وَقَبَضَ أَنَسٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلُوهِ وَمُرِّهِ»^{١٢٧}.

فمن الحديثين السابقين يوضح لنا أن ركناً من أركان الإيمان هو الإيمان بالقدر. فلا يصح إيمان شخص حتى يؤمن بالقدر، خيراً كان أو شراً كان ممّا يتولّد من القدر الشرّ المصيبة. فلا يقال المؤمن إن لم يؤمن بكلّ ما قدره الله عليه.

^{١٢٦} هذا الحديث يرويه الترمذي بالسند عن منصور وعن ربيعي بن حراش عن علي. انظر إلى أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، الطبعة الأولى، المجلد الرابع، حققه بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦)، ٢٢.

^{١٢٧} عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **جياذ المسلسلات للسيوطي**، الطبعة الأولى (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢)، ٢٢٤.

فالمصيبة بحسب اللغة، تعدّ صيغة المؤنث لفاعل "أصاب"، فهذه الكلمة تشير إلى كلّ مكروه يحلّ بالإنسان من شدائد ونوازل.^{١٢٨} إذ إنّ المصائب تشمل الأضرار التي تلحق بالإنسان في جسده أو ماله أو نفسه، سواء كانت بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان نفسه. والمصيبة قد تعدّدت تعريفاتها، حيث أنّ المصيبة هي كلّ ما لا يلائم بالطبع، ومما يشير إلى البعد النفسي في استقبال الأحداث المؤلمة.^{١٢٩} ومن يضيف بعداً آخر من التعريفات السابقة، أنّ المصيبة هي نتيجة خطأ عارض من الخارج، أي أنّها قد تكون غير مقصودة ولكنها تؤدي إلى نتائج غير مرغوبة، مما يفتح المجال لتفسير المصيبة من زاوية الأسباب الخارجية وتأثيرها على حياة الإنسان.^{١٣٠} في سياق آخر قد عرّفت بعبارات مختلفة، منها من يعرف المصيبة بما "حلّت" به الإنسان،^{١٣١} و"نزلت" به.^{١٣٢} والمُصِيبَةُ هي

^{١٢٨} أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى (عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ١٣٣٠؛ للاستزادة انظر إلى: أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد أبا حسين، معجم التوحيد، المجلد الثالث، الطبعة الأولى (دار القبس للنشر والتوزيع، ١٤٣٥)، ١٣٣٠؛ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، الطبعة الأولى (المكتب الإسلامي، ١٩٨٣)، ١٩١.

^{١٢٩} أبي الحسين الجرجاني الحنفي، التعريفات،، ٢١٧.

^{١٣٠} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الطبعة الأولى، vol. ١، الجزء الأوّل (دمشق بيروت: دار

القلم، ١٤١٢ هـ)، ٤٩٥.

^{١٣١} لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، الطبعة الأربعون (بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٣)، ٤٣٩.

^{١٣٢} أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة،، ٣٢٨.

مَا أَصَابَكَ مِنَ الدَّهْرِ.^{١٣٣} وأيضاً المصيبة تُعرف بالأمر على الإنسان بما يضرّه في عُرفه.^{١٣٤} ومن التعريفات المذكورة السابقة يتّضحنا أنّ المصيبة هي كلّ نازلة وحديثة وشدائد يحلّ به الإنسان ويكرهه. وقد تكون المصائب فردية، تصيب شخصاً بعينه أو جماعية، تصيب مجتعباً أو أمةً بأكملها، مما يجعل التعامل معها يتطلب فهماً عميقاً لأبعادها المختلفة وآثارها المتعددة.

وأما المصيبة بحسب الاصطلاح، فقد عرّف وقام العلماء والمتكلمون من عصر القديم والحديث بالعرف عنها. ومنهم من يذكّر المصيبة صراحةً ومن لم يكن بذكر وبيان كلمة المصيبة على سبيل الصريح. فوجدت الباحثة أنّ العلماء بحثوا وبيّنوا عنها إن كانوا استخدموا مصطلحات مختلفة فيما بينهم في بحثهم. والباحثة ستبحث معنى المصيبة اصطلاحياً من خلال أقوال العلماء عبر العصور إمّا أن يكون عصر القديم وإمّا أن يكون علماء عصر الحديث. ومن بينهم: أبو حامد الغزالي، فخر الدين الرازي، والشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني والشيخ سعيد رمضان البوطي.

^{١٣٣} جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، المجلّد الأول، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر،

١٤١٤)، ٥٣٥.

^{١٣٤} محمد متولي الشعراوي، ط تفسير الشعراوي، المجلّد الرابعة) مطابع أخبار اليوم، (n.d.)،

أ. أبو حامد الغزالي

فالصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب.^{١٣٥} حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التسكّي والتسحط، والجوارح عن لطم الحدود وشقّ الجيوب ونحوهما.^{١٣٦} وأمّا الشكر في حقيقتها هو الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف.^{١٣٧} فمن تمسك بهما، فقد ينال ويحي حياة سعيدة حقيقية، ومن يتحلّى بهما وأهملهما عند التأمل بالمصائب يقع في دروب القلق والجزع بسبب المرونة في مواجهة تلك المصائب والشدائد هو بالتحلّي بالصبر والشكر. يرى الإمام الغزالي أنّ المصائب والبلاء ليست شرّاً في ذاتها، بل هي مظاهر من مظاهر تربية الله لعباده، ووسيلة من وسائل التزكية والرجوع إلى الله. ويبين في إحياء علوم الدين أن المصيبة نعمة باطنة إذا أدركت بحقيقتها، لأنها توقظ القلب من غفلته، وتقطع التعلّق بالدنيا، وتعيد العبد إلى مقام التذلل والافتقار بين يدي مولاه.

^{١٣٥} محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلّد الثاني عشر (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)، ٢٧٣.

^{١٣٦} ابن قيم الجوزيّة، ١٥.

^{١٣٧} زين الدين أبو عبد الله بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، الطبعة الخامسة (بيروت - صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٩٩ م)، ١٦٧.

كما يُبرز الغزالي البُعد الجمالي في النظر إلى البلاء، حيث يربط بين الإدراك العميق لأسماء الله الحسنى وبين الأحداث التي تقع في حياة الإنسان، فيرى أن البلاء يُظهر صفات الله كالعدل، والرحمة، والحكمة، والجبروت، واللطف. فكلما ازدادت معرفة العبد بالله، ازداد وعيه بأنّ ما يقع من المصائب هو تجلٍ من تجليات الجمال الإلهي، وإن خفيت حكمته. ولهذا يدعو الغزالي إلى الرضا والتسليم، بل وإلى الفرح الخفي بالمصيبة إن كانت سبباً في التقرب إلى الله، قائلاً: "من لم يرَ الجمال في البلاء، لم يعرف ربه حقّ المعرفة

ب. فخر الدين الرازي

يرى فخر الدين الرازي أنّ البلاء والمصائب ليست أموراً عبثية، بل هي داخلة في إطار الحكمة الإلهية الشاملة، حيث يبتلي الله عباده لتمييز الصادق من الكاذب، والصابر من الجازع. ويُشير الرازي إلى أن الابتلاء سنة ربانية ثابتة، مقرونة بالحكمة والرحمة، تهدف إلى تهذيب النفس، وتنقية القلوب، ورفع الدرجات.^{٣٨} يوضح الرازي أن المقصود من الابتلاء

^{٣٨} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، الطبعة الثالثة، المجلد الرابع (بيروت: دار إحياء

التراث العربي، ١٤٢٠)، ١٢٧.

ليس التعذيب، بل التمحيص والتطهير، وأنه من مظاهر عناية الله بعبده،
إذ يدفعه إلى العودة إلى مولاه، والتقرب إليه بالخضوع والتسليم.

وفي سياقٍ آخر، يُبرز الرازي البعد التربوي للبلاء، مبيناً أن الإنسان في
حال الرخاء قد يغفل عن خالقه، ويظن أنه في غنى عن ربه، فيأتي البلاء
ليكسر هذا الغرور، ويُعيد الإنسان إلى دائرة العبودية الصافية. ويضيف
أن المصائب تكشف حقيقة النفس البشرية، وتُظهر معادن الإيمان في
القلوب، ولهذا فهي لا تُعدّ شراً مطلقاً، بل قد تكون سبباً في تحصيل الخير
العظيم، إذا ما قوبلت بالصبر والتفكير في حكماتها. فالرازي يؤمن بأن
الرؤية الصحيحة للمصائب تنبع من التوحيد العميق، والتسليم الكامل
لحكمة الله وعدله وجمال تدبيره

ج. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني

والشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة في بيان المصائب مساوياً بأبي
الحسن الأشعري في استخدام المصطلح، يعنى بكلمة البلية أو المصيبة
في حين آخر.^{١٣٩} إمّا هما لم يبيّن على سبيل الصريح بل بينهما واسع عن

^{١٣٩} الإمام أبي الحسن الأشعري، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع (مصر: مطبعة مصرية).

هذا.^{١٤٠} ومن منظور مختلف، وأمّا الذي يربط المصيبة بدائرة القضاء والقدر هو الشيخ عبد الرحمن حسن حنكة ويرى أنّ المصيبة داخل في دائرة القضاء والقدر الكبرى أو سواء كانت في دائرة كسب الإنسان الصغرى، حدوثها ليست من الإرادة الإنسانية ولكنّ المصيبة وقوعها بإرادة الله والمصيبة كانت هداية لمن يعاني منها، والمصيبة عنده لا تقع إلاّ بعلم الله سبحانه.^{١٤١} أمّا الشيخ حسن حنكة، بحسب ما توصلت اليه الباحثة إليه من خلال قراءتها ودراساتها، لم يقدّم بتقسيم أنواع المصيبة.

د. سعيد رمضان البوطي

إلى جانب ابن القيم وابن تيمية باعتبارهما من أبرز علماء الكلام في العصر القديم، تسعى الباحثة إلى تقديم التعريف الاصطلاحي للمصيبة وفقاً لعلماء الكلام في العصر المعاصر، أحدهم سعيد رمضان البوطي. يتوسع شيخنا سعيد رمضان البوطي في تناول مفهوم المصيبة من خلال رؤيته من فلسفة الأخلاق. فإنّ المصيبة داخل في الحسن والقبح، وهما

^{١٤٠} عبد الرحمن حسن حنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، ٦٧٦.

^{١٤١} عبد الرحمن حسن حنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، ٦٧٦-٦٧٧.

اعتباريّان وليس جوهريّان. اعتباريان يستندان إلى أحكام الله عز وجل. الأشياء في أصلها خالية من صفات الحسن والقبح والنفع والضرر، والله سبحانه هو من أضفى هذه الصفات على بعض الأشياء دون غيرها. وهما من خلق الله.^{١٤٢}

فالقبح خالقه الله. ووجود القبح بكلّ أنواعه على وجه الأرض مظهر من مظاهر قدرة الله الكاملة، لأنّه يخلق ما شاء دون أن يمنعه أيّ شيء. فوجود القبح والضرر والعجز والمصيبة والظلم لا يعتبر بأنّ صفة النقص ينسب إليه إلّا أن يتّصف بتلك الصفة. وبينم الله يخلق القبح ولا يتّصف بتلك الصفة لأنّ الله له الصفة مخالفة للحوادث. فلا يمكن أن ينسب صفة النقص إليه بل ينسب صفة الكمال إليه سبحانه. إذّا، كما رأى البوطي عن القبح كما أنّ رأيه عن المصيبة التي تتولّد من القبح.^{١٤٣} من خلال هذه الآراء، يتّضح لنا أنّ المصيبة ليست مجردّ حادثة ظاهرة عارضة لحياة النّاس، بل إنّما المصيبة حادثة ظاهرة متعلّقة بعقدة

^{١٤٢} محمّد سعيد رمضان البوطي. كبرى اليقينيّات الكونية، ١٤٩.

^{١٤٣} محمّد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيّات الكونية.....، ١٥٠-٥٢.

بين الإنسان والله، أو بين العباد وربّه مما يجعله في أحسن وأرفع درجة عند الله.

علاوةً على ما سبق، شيخنا سعيد رمضان البوطي قد بحث "المصيبة" مصطلحين للإشارة إلى أن ما قد يبدوا مصيبة أو شرّاً للناس، فهما القبح والظلم.^{١٤٤} ولكلمة الظلم بين على سبيل الصريح، وهو يقول: "على أن هذا الذي تراه في الكون من مظاهر البؤس والابتلاء والمصائب التي يصاب بها كثير من الناس.^{١٤٥} وفقاً لرأي الباحثة مما بحثوا العلماء عن المصيبة، وجود التفريقات إشارةً إلى موضوع الجدلية في عصرهم الذي يؤثّر أفكارهم والمصطلحات التي استخدموا.

يتبيّن أنّ المصيبة في التصوّر الإسلامي ليست مجرد نازلةٍ أو حادثة مؤلمة، بل هي جزءٌ من السنن الإلهية التي تحمل في طياتها حكماً إلهيةً تهدف إلى تربية النفس وتهذيبها، واختبار إيمان العبد ومدى صبره وثباته على الحق. وقد تنوّعت آراء العلماء في بيان حقيقتها وحكمتها، حيث ركّز بعضهم على بُعدها التربوي والابتلائي، كما هو

^{١٤٤} محمّد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، ١٥١.

^{١٤٥} في آن آخر قاله البوطي "يسمى البعض حسب اصطلاحنا في التعامل مع بعضنا (ظلماً)"

محمّد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، ١٥٣.

الحال عند ابن تيمية وابن قيم الجوزية، الذين رأوا فيها وسيلةً لتنقية
القلوب وتزكية النفوس، بينما أشار آخرون إلى دورها في رفع الدرجات
والتكفير عن السيئات، الأمر الذي يعكس نظرة الإسلام الشمولية
للمصائب باعتبارها أداةً للإصلاح والتقويم الإلهي.

ومن خلال هذه المناقشة، يظهر أنَّ النظرة الإسلامية للمصيبة
تتجاوز البعد الظاهري للألم والمعاناة، لتصل إلى رؤية أكثر عمقاً تتجلى
في تحقيق الرضا، والصبر، والشكر، مما يُرسِّخ مبدأ التوازن النفسي
والروحي في مواجهة المحن والشدائد، ويجعل المؤمن أكثر استعداداً
لتقبُّلها بروح مطمئنة ونفسٍ راضية، مستنداً في ذلك إلى اليقين بحكمة
الله وعدله ورحمته.

الباب الثالث

مفهوم المصائب النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية

لتيسير عرض البحث، قسمت الباحثة هذا الباب الثالث إلى ثلاثة فصول؛ يتضمن الفصل الأول خمسة مباحث، هي: المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي، موقف النورسي من المصيبة، ومكانة المصيبة في مقاصد القرآن. أما الفصل الثاني، فيشتمل على ثلاثة مباحث، هي: دور التفكير الإيجابي، ودور المصائب في إزالة العواطف والأفكار السلبية. بينما يتناول الفصل الثالث موضوع قضاء الله وقدره في المصيبة، إضافةً إلى الحكم والدروس المستفادة منها.

الفصل الأول: مفهوم المصائب النورسي

المصيبة هي جزء لا ينفصل عن حياة الإنسان، وقد تناولها العلماء عبر العصور، سواء في العصر القديم أو العصر الحديث من الدراسة المتعددة ومن زوايا متعددة. وتسعى الباحثة هنا إلى تقديم فقه المصائب منظوراً شاملاً حيث تستنتج أن النورسي يفهم المصيبة على أنّ المصيبة رحمة الله وحكمة إلهية. وقد يقدم النورسي مواقف متكاملة لمواجهة ثلاث مواقف: الصبر، والشكر، والتوكل. وتسعى الباحثة إلى كتابة مكانة المصيبة في مقاصد القرآن.

أ. المصيبة عند النورسي

فينظر سعيد النورسي إلى المصائب من منظور روحي وإيماني، حيث يراها كاختبار وفرصة للتقرب إلى الله عز وجل، وليست بالضرورة مصائب حقيقية إلا إذا أصابت الدين. يشير النورسي إلى أن المصائب التي لا تمس الدين تنقسم إلى نوعين: الأولى هي تنبيهات رحمانية من الله، تساعد الإنسان على العودة إلى سبيل الله أي الصراط المستقيم، مثل الراعي الذي يرمي الحجر لتنبيه أغنامه؛ أما الثانية فهي كفارة للذنوب، تطهر الإنسان من خطاياها.^{١٤٦} ومن هنا، يبين النورسي أن المصائب كمعاني الرحمة الإلهية، أو كما يقول النورسي بـ"المنحة الإلهية"^{١٤٧} كما قالها بن قيم عن هذا.^{١٤٨} بالإضافة إلى ذلك، المصائب أو النوائب يقدر أن تحفز الإنسان على التضلع إلى الله والاستعانة به حتى يستطيع أن ينزل السكينة في القلوب لمن يصابها، مما يحول الألم إلى عبادة خالصة تساهم في نقاء القلب والروح.

ويعمق النورسي تحليله للمصائب بتقديم رؤية شاملة تتجاوز النظرة المادية. يرى النورسي أنّ المصيبة كرياضة شرعية فلا بدّ أن يشكر في مواجهته

^{١٤٦} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٨.

^{١٤٧} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٦.

^{١٤٨} ابن قيم الجوزية، طريق المهجرتين وباب السعادتين، ٩٠.

لأنه عند الله عبادة.^{١٤٩} فهو يرى أن البلاء، سواء كان مرضاً أو حرباً أو غيرها، يمكن أن يتحول إلى لطف إلهي حين يُواجه بالصبر موالشكر وتحولت كل دقائق من دقيقة حياة الإنسان مثابةً وعبادةً عند الله.^{١٥٠} ويُبرز أن المصائب العبادية السلبية، حيث يدرك الإنسان ضعفه ويلجأ إلى الله، مما يجعل كل لحظة من المعاناة عبادةً تقربه إلى الله وكانت عبادة خالصة لله تعالى.^{١٥١} كما قال الغزالي أنّ في المصائب عبادة كطاعة العبد لربه إذا شكر.^{١٥٢} لكنّ النورسي يحذر من أن التفكير المستمر في أحزان الماضي أو مخاوف المستقبل قد يجعل العقل نفسه مصيبة، لأنه يضيف آلاماً فوق الألم الفعلي.^{١٥٣} في النهاية، يؤكد النورسي أن المصائب تحمل منحة إلهية ليشعر القلب المصاب مطمئناً وسكينةً فيه، بشرط أن تُواجه بالتسليم والثقة بحكمة الله. إنّه قائلاً: "..... المصائب هو

^{١٤٩} بديع الزمان سعيد النورسي، الملاحق، ١٥٣.

^{١٥٠} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٣.

^{١٥١} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٣.

^{١٥٢} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لطبعة: الأولى

(قبرص: الجفان والجاي، (n.d., ١٥٥).

^{١٥٣} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ١٥٣.

منحة إلهية لتطمئن القلب وإفراغ السكينة فيه"^{١٥٤}. كما أنَّ كلَّ المصائب تفوت

الحكمة.^{١٥٥}

ومن هنا، تستنتج الباحثة أن تعريف المصيبة عند بديع الزمان سعيد النورسي هو: كل ما يُصيب الإنسان ويُضعف علاقته بالله أو يُفسد دينه. فالمصيبة الحقيقية، في نظره، ليست ما يصيب الإنسان في دنياه من أمراض أو خسائر مادية، بل هي ما يضر بدينه ويبعده عن الله وعن صلته بربه. أما المصائب الدنيوية، فهي إما تنبيه رحماني يهدف إلى إيقاظ الإنسان من غفلته وإعادته إلى الطريق المستقيم، أو كفارة للذنوب تطهر النفس وتعدّها للقاء الله. وبهذا المعنى، فإن المصيبة الحقيقية عند النورسي هي ما يقطع الإنسان عن مصدر طمأنينته وسكينته الإلهية، أي الدين، في حين أن المصائب الدنيوية التي لا تمسّ الدين تُعدّ في جوهرها لطفًا إلهيًا وفرصة للعبادة، من خلال الصبر عليها أو الشكر على حكمتها. وهكذا، يُعيد النورسي تعريف المصائب، فتصبح وسائل للرحمة ومنحًا إلهية، إذا ما قوبلت بالتسليم والصبر، بدلاً من الشكوى والتذمر.

^{١٥٤} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٦.

^{١٥٥} ابن قيم الجوزية، أصول جامعة نافعة في البلاء والابتلاء، ٨-٩.

غالبًا ما تجد الباحثة في مؤلفات النورسي إنّه يوضّح أموراً بأسلوب "التأويل المجازي" (*Hermeneutic Methaporis*).^{١٥٦} فإنّ الاستعارة هي خاصية تُوجد في اللغة، تأخذ شكل بلاغة قوية في اللغة المجازية، وتعمل على ربط المجال المجرد بصيغة أكثر واقعيةً أو تجسيداً.^{١٥٧} ثبت أن الاستعارة (*Methaporis*) تؤدي دوراً محورياً في التعبير اللغوي ويجعل التعبير أبسط وأكثر وضوحاً، بحيث يمكن فهمه بسهولة.^{١٥٨} وقد كشفت الباحثة من خلال مؤلفات النورسي أن الاستعارة تجسدت في بشكل بارز من خلال "التمثيل". واستخدم النورسي التمثيل كأداةٍ لشرح المفاهيم العقائدية والفلسفية، حيث عمّل التمثيل لربط بين التحليل المفاهيمي العميق والفهم المبسط ليسهل إدراكه من قبل جمهور قراء رسائل النور. في هذا الإطار، لا يقتصر دور التمثيل على التوضيح والتبسيط، بل يسهم في الحفاظ على عمق المعاني ودلالاتها. ومن

¹⁵⁶ Aydın, *Said Nursi and Science in Islam*, 1-2.

¹⁵⁷ Abraham Fuks, "The Nature of Metaphor," in *The Language of Medicine*, by Abraham Fuks (Oxford University Press, 2021), 33-46, <https://doi.org/10.1093/med/9780190944834.003.0003>.

¹⁵⁸ Doctor of Philology (PhD) Termez State University Uzbekistan and Zafar Bekpulatovich Umurkulov, "Metaphor Is An Important Means Of Perception Of The Universe," *International Journal of Multidisciplinary Research and Analysis* 04, no. 10 (October 18, 2021): 1419, <https://doi.org/10.47191/ijmra/v4-i10-11>.

خلال هذا النهج، أصبحت أفكار النورسي أكثر قرباً من حياة القراء اليومية وأكثر ارتباطاً بواقعهم وتجاربهم.

يُظهر هذا الأسلوب خصائص اللغة الفريدة للنورسي، حيث لم يقتصر دوره على تعليم المفاهيم العقدية والفلسفية بشكل مجرد، بل عمد إلى إشراك القارئ على مستوى عاطفي وخيالي، مما أضفى على كتاباته طابعاً حيوياً وديناميكياً. ونتيجة لذلك، تمكن القراء من التفاعل مع أفكاره واستيعاب رسائله بشكل أعمق وأكثر تأثيراً.

ب. مكانة المصيبة في مقاصد القرآن عند النورسي

إنّ القرآن كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والمتعبد بتلاوته والمتحدي به ويحمل أكثر معجزة.^{١٥٩} إنّ القرآن كتاباً لصلاح أمر الناس ورحمة للناس.^{١٦٠} فإنّ صلاح أمر الناس دلّ على أنّ القرآن أنزله الله بهدف ويكون منهجاً ومصدراً للناس. إنّ كلمة المقاصد ومرادفها يذكر في ستة مرّة في القرآن وكلّها يوجد في الآيات المختلفة وباستخدام الكلمة المختلفة

^{١٥٩} محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، الطبعة الأولى (القاهرة: المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨)، ٦.

^{١٦٠} ابن عاشور، التحرير والتنوير، vol. ٧، الجزء الأول (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٣٨.

على وهي: اقصد، وقصد، وقاصداً، ومقتصد، ومقتصداً.^{١٦١} فيتنوع مقاصد القرآن عند العلماء حيث يرونهم من منظور مختلف ودراسة متنوعة.

من منظور الإمام الغزالي أن نزول القرآن للناس أجمعين بمقاصده لدعوة الناس إلى رب العالمين وهو الله عز وجل.^{١٦٢} ومن منظور مختلف منهما، من ابن عاشور وهو يرى أن للقرآن مقاصد، وتلك المقاصد مقسم إلى مقاصدين: مقاصد الأعلى ومقاصد الأصلية. فمقاصد الأعلى هي المقاصد التي تتكون من ثلاثة أحوال: صلاح الفردية، وصلاح الجماعة وصلاح العمرانية. وللمقاصد الثاني مقاصد الأعلى ينطوي بثمانية مقاصد: الأول، صلاح العقيدة وتعليم العقيدة الصحيحة. الثاني، تهذيب الأخلاق، والثالث إثبات الأحكام الشرعية والرابع تنظيم حياة الأمة والخامس سرد القصص والمعلومات السابقة. والسادس تعليم الأمور التي كانت مطلوبة عند نزول القرآن. السابع، النصيحة والتنبية والبشارة. والثامن معجزة القرآن.^{١٦٣}

^{١٦١} محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦)، ٦٥٤.

^{١٦٢} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، جواهر القرآن، الطبعة الثانية (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٦).

إذ قرّروا العلماء أعلاه أنّ القرآن نزل للناس ليس إلّا بمقصد بل مقاصد، وهيّء الله للناس القرآن بمقصده الأعلى والأقصى، يجب الإنسان أن ويتدبّر حتّى مقاصده. فلأمر تدبّر القرآن قد أخبر الله للناس ليتدبروا ويعملوا على ما قرئ به معناه من آيات القرآن. فعلى قوم محمّد أن لا يقف للتلاوة بل يفوق، بل حتّى بالتأويل معانيه ومعرفة أسباب النزول، فسوف تجد حجج الله وما شرع الله فيه.^{١٦٤} فواجب على الناس قراءة الرسالة آيات الله. لأنّ أوّل مقاصد القرآن هو تعريف الناس بالله، فعلمهم قراءة كلام الله.^{١٦٥} ويرى النورسي أنّ مقاصد القرآن عنده أربعة. وهوّ قائلاً "إنّ لمقاصد القرآن الأساسية من القرآن وعناصره الأصلية أربعة: التوحيد، النبوة، المعاد والعدالة".^{١٦٦} ومثّل النورسي مصطلح المقاصد للقرآن في رسائل النور فكرة

^{١٦٤} القرآن الكريم n.d.; أبو البركات عبد الله النسفي، تفسير النسفي، طبعة الأولى، الجزء الثالث (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ١٥٣؛ أبو الطيب محمد ابن لطف الله الحسيني، فتح البيان في مقاصد القرآن، المجلد الثاني عشرة (صبيدا - بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ٣٦؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبعة الأولى، المجلد العشرون (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢)، ٧٩.

^{١٦٥} فريد الأنصاري المغربي، بلاغ الرسالة القرآنية؛ من أجل إبصار لآيات الطريق، الطبعة الأولى (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٩)، ٥٧.

^{١٦٦} بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ٢٢ Necati Aydın, Said Nursi and Science in Islam: Character Building through Nursi's Mana-i Harfi, Routledge Studies in Religion (New York, NY: Routledge, 2019).

مركزية هادية، وكذلك تمثل ثمرةً من ثمرات القرآن الكريم.^{١٦٧} ويرى النورسي أنّ القرآن الكريم قد أنزل بهمته حدّدها الله تعالى، غير أنّه من بين الأهداف والمقاصد العديدة التي يتضمنها، وقام النورسي بايتخلاصها وتبسيطها في أربعة أمور. وقد يبدو هذا الطرح مختلفاً إلى حدّ ما عن آراس بعض العلماء حول مقاصد القرآن، إلا أنّ النورسي يسعى إلى أن تكون هذه الأمور الأربعة شاملة لجميع مقاصده. وفي هذا السياق، تسعى الباحثة إلى تحليل موقع أو مكانة المصيبة ضمن المقاصد الأربعة للقرآن الكريم وفقاً لرؤية النورسي.

١. التوحيد

فالمقصد الأوّل من مقاصد القرآن عند النورسي هو التوحيد.^{١٦٨} ويراد به الإلهيات ويتضمن ويتضمن كل شيء عن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله.^{١٦٩} في منظور بديع الزمان سعيد النورسي، المصائب تدور دوراً مهماً في ترسيخ وتقوية التوحيد لدى الإنسان. عند

^{١٦٧} عمّار جيدل، حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها، الطبعة الثالثة (مصر: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)، ٨.

^{١٦٨} بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ٢٢.

^{١٦٩} حازم ناظم فاضل، هكذا يجيب النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية، الطبعة الأولى (مدينة نصر - القاهرة: دار سوزلر للنشر، ٢٠١٧)، ١١.

وقو المصائب، يدرك الإنسان الأمور والأحداث التي تتقع خارج نطاق القضاء والقدر الإلهي، وهي تحت مشيئة الله وإرادة الله عز وجل.^{١٧٠}

فوجود المصائب يستلزم العبد الخضوع والاعتراف بفقره وضعفه وعجزه، وفي نفس الوقت ونفس الحال بمعنى الاعتراف بوحدانيته وإثبات صفة من صفات الله وأسماء من أسماء الله.^{١٧١} فهذا الاعتراف يكون إثبات توحيد الله. فالمصيبة توقظ الإنسان وتذكره إلى ضعفه وعجزه، وتجعله يدرك أن قدرته وسعيه لا قيمة لهما أمام سلطان الله المطلق، فهو وحده القادر على كل شيء.^{١٧٢} فلا رافع للمصائب، ولا كائف للأمراض والمعاناة والمحن إلا الله سبحانه وتعالى. لذا، المصائب يدور للإنسان أن يثبت وحدانية الله أي توحيده، ويوقن بقدرته المطلقة.

^{١٧٠} عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، ٦٧٦.

^{١٧١} سراج الدين محمد نبيه، السلوك الروحي في مفهوم سعيد النورسي، الطبعة الأولى (مدينة النصر - القاهرة: دار سوزلر للنشر، ٢٠١٥)، ٣١.

^{١٧٢} انظر إلى القرآن الكريم، سورة الأنعام الآية : ١٧. وانظر إلى: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثانية، الجزء السادس (المصرية - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤).

٢. النبوة

والمقصد الثاني هو النبوة. وما يراد بالنبوة هي الرسالة وتتضمن لهذا المقصد على فنون ومناهج الدعوة والهداية والتربية والجهاد.^{١٧٣} فالقرآن الكريم هو الدليل الأسمى في إثبات النبوة، إذ يمثل جوهر المعجزات وأعظمها على الإطلاق. فالقرآن يثبت نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عبر تقديم حجج راسخة، وعرض براهين قاطعة، وإبراز أدلة كافية تغني عن أي برهان آخر. وترخو سور القرآن، وخاصة السور الطوال، بهذه الحجج والبراهين بأوضح بيان وأجلى برهان.^{١٧٤} فيشير إلى ما يقول النورسي في الكلمات، وهو يقول:

"نعم! فما دام الكون قد خلق لأجل الحياة وإن الحياة هي اعظم تجل وأكمل نقش وأجمل صنعة "للحي القيوم" جل جلاله، وما دامت حياته السرمدية الخالدة تظهر وتكشف عن نفسها بإرسال الرسل وإنزال الكتب، إذ لو لم يكن هناك "رسل" ولا "كتب" لما عرفت تلك الحياة الأزلية، فكما أن تكلم الفرد يبين حيويته وحياته كذلك الأنبياء والرسل عليهم السلام والكتب المنزلة عليهم ، يبينون ويدلّون على ذلك المتكلم الحي الذي يأمر وينهي بكلماته وخطاباته من وراء الغيب المحجوب وراء ستار الكون. فلا بد أن الحياة التي في الكون كما أنها تدلّ - بصورة قاطعة

^{١٧٣} حازم ناظم فاضل، هكذا يجيب النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية،..... ١١.

^{١٧٤} محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن (بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

- على "الحي الأزلي" سبحانه وتعالى وعلى وجوب وجوده، تدل كذلك على شعاعات تلك الحياة الأزلية وتجلياتها وارتباطاتها وعلاقاتها بآركان الإيمان مثل (إرسال الرسل) و (إنزال الكتب وتثبيتها رمزاً. ولا سيما "الرسالة المحمدية" و"الوحي القرآني"^{١٧٥}

بحسب بديع الزمان سعيد النورسي، فإن النبوة تعدّ من أهم المقاصد الأساسية لنزول القرآن الكريم. فقد أوتي الأنبياء والرسل والكتب السماوية المنزل عليهم ليؤدّوا رسالة النبوة، ويبلّغوا رسالة التوحيد من خلال كلمات الله. كما أن النبوة والكتب السماوية يدلّان على وجود الله الحيّ الأزلي الباقي، ويمجّسان تجليات عظمة الله في جميع مخلوقاته. لذلك، تعدّ النبوة -وفقاً لرأي النورسي- من المقاصد الأساسية في مقاصد القرآن. فبعثة الأنبياء بغرض تفهيم الإنسان وظيفته ودوره في الكون. فالنبوة مقام يؤدي دوراً في إيصال الفهم والتعليم بما يتلاءم مع إحتياجات عامة النَّاس. ومع ذلك، فهي في الوقت ذاته لا تغفل عن تلبية الإحتياجات الخاصة لفئات معينة، بل تمتد لتشمل حاجات والنخب المختارة من بينهم.^{١٧٦}

^{١٧٥} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ١١٦.

^{١٧٦} عمّار جيدل، حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها، ١٤٩.

فتحتلّ المصيبةُ أهميةً كبرى في مسيرة الدعوة وتحديدًا في أداء أمانة بالرسالة النبوية. وتكمن وظيفتها الأساسية في التأكيد على بشرية الأنبياء والرسول. كما ورد في الحديث: إنّنا كذلك يشتدّ علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر. فقال يا رسول الله أيّ الناس أشدّ بلاءً وقال: الأنبياء ثمّ الصالحون وقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتّى ما يجد إلّا العباءة يجوبها فيلبسوها، ويبتلى بالقمل حتّى يقتله ولأحدهم كان أشدّ فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء.^{١٧٧} فهم ليسوا بارئاً عن اللآلئ والمحن، بل يبتلون بالشدائد كذلك ويواجهون المعاناة كما يواجهها سائر البشر، ومما يجعلهم قدوةً في الصبر والثبات عند التأمل مع المصائب.

كما أنّ نبيّنا أيّوب عليه السلام قد عانى أيضاً من محن نفسية، إذ هو ابتلي بالمرض وضعف الجسد. فتضرّع إلى ربّه بمناجاته التي تتسم باللفظ والرفقة، ذاكراً صفة ربّه ذي الرحمة الواسعة. ولم تكن شكواه إلى الله تعالى تدمراً من البلاء، بل كانت مناجاةً تحمل معاني القرب والتوكل عليه. فإنّ الشكوى إلى الله منه قربٌ وكمالٌ، وأمّا الشكوا عن الله فهي

^{١٧٧} محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

بعدٌ ونقصانٌ.^{١٧٨} وهذا يُعدّ برهاناً على أنّ النّبي نفسه يصيبه البلاء، بل إنّ أشدّ الناس بلاءً هم الأنبياء كما جاء في حديث الرسول. ويثبت هذا الأمر بشريّة النّبي أمام أمّته، ويؤكد أيضاً أنّ المحنّ والابتلاءات والاختبارات هي حاجةٌ أساسية للإنسان، لأنّ بها يُمتحن الإنسان لتقوية الإيمان وثباته. وتستنتج أنّ المصائب لها دورٌ فعّالٌ في بناء مرونة النفس وقوّته، وخصوصاً في ترقي درجات الحياة.

٣. الحشر أو المعاد

والمقصد الثالث هو المعاد أو الحشر. المعاد يرهد به العالم الآخر الذي متضمن بحقائق الموت ثمّ البعث والجنة ثمّ النار والخلود.^{١٧٩} يرى النورسي أنّ المصيبة في حقيقتها ابتلاء للإنسان، وينظر إليها من منظور مقاصد القرآن الكريم، حيث إنه في يوم القيامة، سيحاسب الإنسان على كيفية تعامله مع هذا الابتلاء.^{١٨٠} فهل سيكون من الذين يكفرون ويشكون ويلعنون الله بسبب معاناتهم، أم سيكون من الشاكرين الذين

^{١٧٨} القرآن الكريم، سورة الأنبياء الآية : ٨٣. وانظر إلى: أبو البركات عبد الله النسفي، تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل..... ٤١٦.

^{١٧٩} حازم ناظم فاضل، هكذا يجيب النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية..... ١١.

^{١٨٠} بدیع الزمان سعيد النورسي، الكلمات..... ١١٣.

يرون في كل شيء قدرة الله ومطلق إحسانه؟ كما يذكر بأن الدنيا لحظة،

وأن كل شيء سينكشف في يوم المعاد أو الحشر.^{١٨١}

في سياق المعاد باعتباره المقصد الثالث من مقاصد القرآن، يرى

بديع الزمان سعيد النورسي أن المصائب التي تصيب الإنسان بكل

أشكالها وأحداثها تلعب دوراً مهماً في إعدادة للحياة الآخرة. فمن خلال

المصائب، يُطَهَّر الإنسان كما يُطَهَّر الصابون شيئاً من الغبار المتراكم

ليعود نقياً وطاهراً من جديد. ولهذا يقول النورسي "أيّها المريض الذاكر

لآخرته! إنّ مرضك كمفعول الصابون، يطهر أدرانك ويمسه عنك ذنوبك،

وينقيك من خطاياك.^{١٨٢} فاللمصابين بالمصائب والشدائد لا بدّ من أن يعي

أنّ مصائبه وسيلة للقيام بالأعمال الصالحة استعداداً ليوم الحساب بعد.

إذ إنّ الابتلاءات والمعاناة والمصائب هي في حقيقتها جزء من واقع عالم

البعث، حيث تجعل الإنسان أكثر وعياً بيوم الحساب. ولهذا، فإن المصائب

تعمل بمثابة تذكير بأن هذه الحياة في حقيقتها مؤقتة وزائلة.

^{١٨١} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ٤٥.

^{١٨٢} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ٢٩٥.

٤. العدالة

أمّا المقصد الرابع هو العدالة متضمن قيم الحق والحرية والكرامة ثمّ الأخوة والسلام والأمر بالمعروف كذلك النهي عن المنكر.^{١٨٣} تُعدّ المصائب من آليات التي تتجلّى عدالة الله. إنّما الشرّ على وجود المصائب والشدائد هي أداة أو آلة الذي قصّده الله لأجل قصد وغرض الله.^{١٨٤} كما يقول النورسي " في كلّ مصيبة جهة خير".^{١٨٥} وأكّد النورسي أنّ الإنسان إذا تشاهدها بدقّة لتوجد لمعات الحكمة ثمّ شعاعات الرحمة فيها.^{١٨٦} وفقاً بما يرى ابن قيم الجوزيّة أنّ الله هو خالق كلّ شيء خير وشرّ بما في ذلك المصائب. الشرّ يوجد في بعض مخلوقاته وليس في خلقه وفعله لأنّ كلّ ذلك في قضائه وقدره خير.^{١٨٧}

فإنّ كلّ ما يخلقه الله من بما في ذلك المصائب والشدائد يخضع لحكمة إلهية سامية لا يشوبها الظلم للعباد بل إنّ كلّها من نظام العدل

^{١٨٣} حازم ناظم فاضل، هكذا يجيب النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية.....، ١١.

^{١٨٤} Nasrin Rouzati, "Evil and Human Suffering In Islamic Thought-Towards a Mystical Theodicy," *Journal of Religions* و *Manhattan College* Vol. 9, no. No. 47 (2018).

^{١٨٥} بديع الزمان سعيد النورسي. الكلمات.....، ٨٥٦.

^{١٨٦} بديع الزمان سعيد النورسي. اللغات.....، ٢٩٢.

^{١٨٧} ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، الجزء الثاني...:٣٥٩.

الإلهي التي يوازن بين الابتلاء والجزاء. موافقاً بما قال بديع الزمان سعيد النورسي في اللغات "فَلَا يَكُونُ الْبَلَاءُ بَلَاءً عِنْدَ الْبَعْضِ دَوْماً، بَلْ إِحْسَاناً إلهياً ولطفاً منه سبحانه".^{١٨٨} فيدرك المؤمن فيما يبدو لنا من شرٍّ أو مصيبةٍ يشمل العدل الإلهي بوجود كلِّ ما يقع في الكون. لأنَّ وراءه رحمة إلهية لطفية مخفية لا يدركه العباد إلاَّ ربّه. فإذا قرؤوا وتدبروا المؤمنون تلك الرسالة الربانية لتعرفون الله ولتجدون معانياً وحكماً ومقاصد في كلِّ آيات الله في القرآن العظيم. تتجلى مقاصد القرآن الأربعة وهي التوحيد، النبوة، المعاد، والعدالة في فهم المصيبة كوسيلة للتقرب إلى الله. يرسخ التوحيد الإيمان بأن كل ما يحدث هو بقدر الله وحكمته، بينما تقدم النبوة قدوة للأنبياء في الصبر على الشدائد. ويذكر المعاد بأن الحياة الدنيا مؤقتة، وأن الابتلاء جزء من الاستعداد للآخرة. أما العدالة فتعزز اليقين بأن وراء كل مصيبة حكمة وعدالة إلهية كاملة.

^{١٨٨} بديع الزمان سعيد النورسي. اللغات.....، ١٨.

ج. موقف النورسي من المصيبة

عند مواجهة المصائب، يعاني كثير من الناس بالأمراض النفسية، من بينها: القلق، والاكتئاب، واضطراب ما بعد الصدمة.^{١٨٩} وقد ارتفعت نسبة المصابين بهذه الأمراض النفسية المذكورة. ويعود ذلك إلى الحساسية العاطفية أو التعبير عن المشاعر العميقة. هذا الأمر شائع لبعض الناس الذين لا يدركون حقيقة المصيبة. ومع ذلك أولئك الذين يفهمون حقيقتها قد لا يتخذون الموقف الصحيح في التعامل معها، مما يؤدي إلى ردود فعل سلبية.

أستاذ النورسي لم يحدد إهتمامه على التركيز بالقضايا الفلسفية فحسب، بل أعار حول هذه المسألة اهتماماً تاماً، ويتضح بقوله الذي جاء به: "ما يبدو لذوي الشعور من مظاهر القبح والشرّ والبلاء والمصائب قد تدفعهم إلى الشخط والشكوى والامتعاض".^{١٩٠} إنه يؤكد أنّ مصدراً من مصادر تلك الأمراض النفسية هي المصائب، وكلّ الأشياء ما عند الناس يسوؤه. وأوصى النورسي لهم لا ينبغي أن يستسلم للقلق المفرط تجاه ما يواجهه من المصائب أو الشدائد، لأنّ ممّا رأى النورسي أنّ القلق لن يخفف المعاناة والمصائب

¹⁸⁹ American Psychiatric Association., *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th Edition Text Revision DSM-5-TR)* (American Psychiatric Association Publishing, 2022), 312

^{١٩٠} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات.....، ٥١٠.

والنوائب والشدائد مهما تقليلها بل على العكس يزيد ازدادا تامة بوجود آثاراً سلبية على الصحة البدنية والنفسية. وأوصى النورسي أن يجاهد أنفسهم للابتعاد عن القلق.^{١٩١}

تسعى الباحثة في هذا البحث إلى إبراز أقوال النورسي التي توجه الأفراد المصابين بالمصائب مرضاً كان، وكوارث كان، أو غيرها من أشكال المعاناة. فكما وجدت الباحثة أن كتابات النورسي، أكثرها تتميز بكثرة استخدامه للاستعارات البيانية (*Metaphorical hermeneutics*) على صورة "التمثيل".^{١٩٢} فأرادت الباحثة تقديمها عبر الاقتباس المباشر، لضمان تمكين القارئ من فهم هذه المعاني العميقة واستشعار الأثر الذي ينقله النورسي من خلال نصوصه بصورة مباشرة وواضحة. فاتخذ النورسي مواقف واضحةً لمواجهة المصائب والشدائد. في هذا البحث، قامت الباحثة بتحليل أفكار النورسي وتصنيفها بناءً على ما ورد في رسائل النور. واستنتجت الباحثة أن النورسي ما يعني هو التركيز على ثلاث مواقف أساسية ينبغي أن يتعامل بها المؤمن عند مواجهة المصائب أو الشدائد، وهي: الصبر والشكر والتوكل.

^{١٩١} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٢٩٧.

^{١٩٢} Necati Aydın, *Said Nursi and Science in Islam*....56

أول موقفه الصبر. فإنّ الصبر هو الثبات على أحكام الكتاب
والسنة.^{١٩٣} وبمعنى الآخر الحبس والكف في ضيق.^{١٩٤} فالصبر يُعدُّ من القيم
الأساسية التي أكد عليها النورسي. رأى النورسي أنّ الإنسان مكلف بثلاثة
أنواع الصبر: الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر عند البلاء.^{١٩٥}
فقد كشف النورسي ضرورة الإنسان على التحلي بالصبر. وهذا وفقاً بما رأى
ابن قيم الجوزية أنّ الصبر على المصائب التي لا تصنع للعبد كالأمرض والفقير
داخل عن الصبر الواجب.^{١٩٦} دعا النورسي إلى ترسيخ الصبر بعمق، لأنّ الصبر
يعين الإنسان على مواجهة المصائب بكفاءة ووعي، كما أنّه يقول: "واستندي
إلى قوة الصبر المودعة فيك وتجملي بها، فإنّها تكفي للمشقات كلها،
وللمصائب جميعها ما لم تبغثيها خطأ في أمور جانبية".^{١٩٧}

متوافقاً بما قاله ذو النون: أنّ الصبر هو التبعاد عن المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات

^{١٩٣} محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد الثاني عشر (الكويت:
وزارة الإرشاد والأبناء، (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)، ٢٧٣.
^{١٩٤} محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ٢٧٢.

^{١٩٥} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ٢٩٩.

^{١٩٦} ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين دار عالم الفوائد، (n.d., ٥٤).

^{١٩٧} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ٣٠٠.

المعيوثة".^{١٩٨} ومن هنا، يتبيّن أنّ الصبر ليس مجرد تحمّل للآلام، بل هو قوة داخلية تمنح الإنسان ثباتاً أمام المصائب، وتجعله قادراً على تجاوزها بحكمةٍ واتزان، دون أن يستهلك طاقته في الجزع أو التذمّر. فبقدر ما يحافظ الإنسان على صبره ويستخدمه في موضعه الصحيح، بقدر ما يستطيع مواجهة الشدائد بقلب مطمئن ونفس راضية بقضاء الله. يقول

النورسي في آنٍ آخر: "لا تقلق، اصبر! فإن مرضك ليس علّة لك بل هو نوع من الدواء".^{١٩٩} وقال: إنّ الإنسان إن لم يشئت قوة صبره يمينا وشمالا - إلى الماضي والمستقبل - وسدها إلى اليوم الذي هو فيه، فإنّها كافية لتحل له - حبال المضايقات. "^{٢٠٠} من خلال أقوال النورسي السابقة، تدلّ على ضرورة التحلّي بالصبر. أمر النورسي الأمة التحلّي بالصبر لأنّه مؤثرة في نفس الإنسان كالدواء له. كما يقوله الإمام الغزالي:

"فِي فَضْلِ الصَّبْرِ وَفِي حُسْنِ عَوَاقِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي الْأَثَرِ إِنْ ثَوَّبَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَصِيبَةِ أَكْثَرَ مِمَّا فَاتَ وَانْهَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَغْبُوطَ بِالْمَصِيبَةِ إِذْ فَاتَهُ مَا لَا يَبْقَى مَعَهُ إِلَّا مَدَّةُ الْحَيَاةِ وَحَصَلَ لَهُ مَا يَبْقَى بَعْدَ مَوْتِهِ أَبَدَ الدَّهْرِ وَمَنْ أَسْلَمَ خَسِيسًا فِي نَفْسٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْزَنَ لِفَوَاتِ الْخَسِيسِ فِي الْحَالِ وَهَذَا مِنْ بَابِ

^{١٩٨} القشيرية، الرسالة القشيرية، المجلد الأول، القاهرة: دار المعارف، (n.d., ٣٢٣).

^{١٩٩} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ٣٠٠.

^{٢٠٠} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ١٦٦.

المعارف وهو من الإيمان فتارة يضعف وتارة يقوى فإن قوي قوى باعث الدين
وهيجته تهيجاً شديداً وإن ضعف ضعفه وإنما قوة الإيمان يعبر عنها باليقين
وهو المحرك لعزيمة الصبر وأقل ما أوتي الناس اليقين وعزيمة الصبر.^{٢٠١}

الاقتباس السابق يبيننا أنّ الصبر في مواجهة المصيبة مفتاح لنيل
الفلاح لسعادة الدنيا والآخرة، لأنّ المصائب زائلة بينما الأجر باق أبدياً. كما
يؤكد أنّ الصبر مرتبط بقوة الإيمان واليقين، فكلّما قوي الإيمان، ازداد تمسك
العبد بالصبر، وإذا ضعف، ضعفت معه عزيمة الصبر. لذلك، اليقين هو
المحرك الأساسي للصبر الحقيقي في مواجهة الشدائد.

وزاده ابن قيم الجوزية أنّ الإنسان لا بدّ أن يصبر كما صبر نبيّنا
نوح، وصبر المسيح وصبر خاتم الأنبياء.^{٢٠٢} كما أمر الله الإنسان أن يصبر
كالصبر أولوا العزم من الرسل.^{٢٠٣} والمقصود أنه سبحانه أمر رسوله الله أن يصبر
صبر أولوا العزم الذين صبروا لحكمه اختياراً وهذا أكمل الصبر؛ ولهذا دارت
قصة الشفاعة يوم القيامة على هؤلاء حتى ردّوها إلى أفضلهم وخيرهم
وأصبرهم لحكم الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.^{٢٠٤} إلى جانب ذلك،

^{٢٠١} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد الرابعة) بيروت: دار المعرفة، ٧٦.

^{٢٠٢} ابن قيم الجوزية، عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين. ٥٩.

^{٢٠٣} القرآن الكريم سورة الأحقاف الآية : ٣٥.

^{٢٠٤} ابن قيم الجوزية، عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين..... ٦٣.

نَبّه النورسي إلى أهمية التّأسي بصبر النبي أيوب.^{٢٠٥} ويتّضحنا بما رآه النورسي أنّ الصبر يجب أن يمارسها في مواضعه الصحيحة بمقدار مناسب، حتّى يصبح هذا الصبر قوّة للإنسان تمكّنه صورة إيجابية وبناءة وليصبح المصائب على وجود الأمراض دواء للنّاس. فإنّ الشدائد على الرغم من قسوتها وشعور الإنسان بمرارتها، تُشبه الدواء يحتاجه الإنسان لتحقيق النفع الحقيقي والنمو الذاتي.

ومما قال النورسي، ينبغي للإنسان أن يحسن قوّة صبره وتنظيمها تنظيمًا جيّدًا - دون الانشغال بالقلق بالوقائع الماضية والمستقبل - فإنّ هذا الصبر سيغدو قوّة ومرونة فعّالة له تعينه على مواجهة الشدائد. وفقًا لمايكل رتر (Michael Rutter)، إن الاختلافات الفردية في مواجهة الشدائد تُعتبر أكثر أهمية من الافتراض بأنّ النتائج تُحدّد فقط من خلال التوازن بين التأثيرات الإيجابية والسلبية، والتي تؤثر على جميع الأشخاص بنفس الطريقة وبنفس الدرجة.^{٢٠٦} لذلك، فإنّ الصبر يمنح الإنسان ثباتًا أمام المصائب، مما يمكنه من

^{٢٠٥} بديع الزمان سعيد النورسي، حزب أنوار الحقائق النورية (Buyuk Cevsen, ٢٠٢٤), (٢٣٩).

^{٢٠٦} Rutter, "Resilience as a Dynamic Concept,"341.

الحفاظ على توازنه النفسي وتوجيه أفكاره وأفعاله بطريقة إيجابية في التعامل معها.

ويرى النورسي أنّ الوقوف عند التحلي بالصبر لا يكفي، ولتحقيق قوّة ومرونة عند مواجهة المصائب والشدائد، يجب أن يكون الشكر متّبعا للصبر لأنّهما سيتحوّلان عبادة لله سبحانه وتحظى بمكانة رفيعة في نظر الله.^{٢٠٧} وعند النورسي أنّ الصبر والشكر يمثلان علامة حبّ العبد وارتباطه بربه.^{٢٠٨} كثر الجدل حول أيّهما أفضل: الصبر أم الشكر، لكن الإمام الغزالي بيّن بوضوح أنّ المقارنة بينهما أمرٌ مبهمٌ لا طائل منه. فبدلاً من ذلك، يرى الغزالي أنّ كلّ من الصبر والشكر يجب أن يُنظر إليه على حدة، وتُوزن حالته الخاصة، حتى يتبيّن أيّهما الرجحان منهما.^{٢٠٩} خطب النورسي "أيها المريض العاجز! لا تقلق، اصبر! فإن مرضك ليس علّة لك بل هو نوع من الدواء".^{٢١٠} وقال كذلك في آخر "أيّها المريض النّافذ الصبر! تجمّل بالصبر! بل تجمّل

^{٢٠٧} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ١٩، ٢٩٠.

^{٢٠٨} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات.....، ٧٤٩.

^{٢٠٩} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين.....، ١٣٦-٣٧.

^{٢١٠} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات.....، ٢٢٤.

بالشكر، فإن مرضك هذا يمكنه أن يجعل من دقائق عمرك في حكم ساعات من العبادة.^{٢١١}

يرى سعيد النورسي أيضاً أن المصائب، وخاصة الأمراض، هي جزء من الاختبار الذي يجب ألا يدفعنا إلى اليأس. بدلاً من ذلك، يمكن اعتبار المرض كدواء يشفي الروح. يذكر نورسي أن المعاناة ليست عذاباً، بل فرصة لتجميل النفس بالصبر والشكر. حتى وإن كان المرض ثقیلاً، فإن كل لحظة تمر يمكن أن تكون عبادة تزيد من الأجر، مع زيادة الوعي بحقيقة الحياة وأن الدنيا ليست مكاناً للبحث عن اللذة فقط. المرض هو تذكير بأن الجسم وكل ما نملكه ليس ملكاً لنا تماماً، بل هو أمانة يجب أن نرعاها بشكر.^{٢١٢} فيتوافق كلام النورسي مع ما قاله الإمام الغزالي، حيث أنّ شكر النعمة هو نعمة أخرى تضاف إلى النعمة المشكورة. وأكمل وجوه الشكر أن فكلاً استخدمت النعمة فيما يرضي الله، كلما فتح الله للعبد أبواب نعم أخرى تفوق ما شكر عليه .

^{٢١١} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ٢٩٠.

^{٢١٢} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧.

فيبقى العبد متقلّباً بين نعمةٍ وشكر، لا ينفكّ عنهما، فيزداد بذلك قرباً من الله
ورضوانه^{٢١٣}.

وكما تقدّم من رأى النورسي رؤيةً دقيقة عند تعامل الإنسان
بالشدائد، مؤكداً أن الصبر يجب أن يكون الخطوة الأولى قبل الوصول إلى
الشكر. ويبرز أن الشكر لا يتحقق إلا إذا كانت الاستجابة الأولى عند مواجهة
المصائب هي التحلي بالصبر. ويعزى تأكيد النورسي المتكرر على الشكر إلى
اعتقاده بأن الشدائد أو المصائب، من منظور الشاكر لا تعتبر عبثاً، بل تتحول
إلى وسيلة لزيادة النعم الإحساس بها.^{٢١٤} وأشار النورسي إلى أن الصبر والشكر
يتطلب بأداة مهمّة لا يمكن فصله عنه، وهو الامتناع عن الشكوى. فلهذا
يخاطب النورسي كما هو يلي:

أنت إن تبسم في وجه البلاء.

ومن الشكوى بلاء.

عادت الأرزاء تذوي وتذوب.

دعها يا مسكين وتوكل.

تحت شمس الحق حبات برد!

نجواك للوهاب فسلم

فإذا دنياك بسمّة،

فإذا الكلّ عطاء.

^{٢١٣} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لطبعة: الأولى

(قبرص: الجفان والجاي، ١٠٥).

^{٢١٤} بدیع الزمان سعید النورسي، الكلمات، ١٥.

بسمة من ثغرها ينساب ينبوع اليقين.

وإذا الكّل صفاء

أنت إن تبسم في وجه البلاء.

فبغير الله، دنياك متاهات وخوف!

بسمة نشوى بإثراق اليقين.

حبة رمل ضئيلة؟

بسمة حيرى بأسرار اليقين.^{٢١٥}

إنّما الشكوى بلاء في بلاء.

وأثام في أثام وعناء!



^{٢١٥} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ١٥.

يشدد النورسي على أنه لا يجوز التعبير عن الشكوى الغضب أو الاستياء أو المرارة تجاه المصيبة. وعلى كلّ الإنسان لا بد من أن يعلم أن الشكوى لا تؤدي إلا إلى زيادة العبء وتمنع المؤمن من تلقي رحمة الله ورأفته. فالسعادة الحقيقية لا تكمن في الممتلكات أو الإنجازات الدنيوية، بل في الثقة في خطة الله الإلهية، بغض النظر عن الظروف الخارجية. بدلاً من ذلك، يجب على المؤمن أن يستجيب بالصبر والمحبة والفهم، موصلاً نفسه بحكمة الله من خلال هذه اللحظات الصعبة. ويؤكد أن هذه المحن هي فرص للتقرب إلى الله، وأنها في النهاية وسيلة لتحقيق السعادة الأبدية، خاصة في الآخرة.

واعتقد النورسي أنّ الإنسان في حقيقته لا يملك الحق لأن يشكو، إذ إن أعضاء جسده نفسها ليست ملكاً له، بل هي ملكٌ لله الذي خلقها.^{٢١٦} كما عمِلَ نبيّنا يوسف وهو شكواه على وجود المناجاة إلى الله ليس وجود الشكوى عن الله بذكر صفة الله الرحيم يدعو إليه فإنّ الشكوى إلى الله على المعنى الدعاء أو المناجاة منه قربٌ وكمالٌ، وأمّا الشكوا عن الله فهي بعدٌ

^{٢١٦} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ٢٩٢.

ونقصاً.^{٢١٧} إذ إن الشكوى تدل على أنّ الإنسان لم يبلغ مستوى الصبر الحقيقي. بدلاً من الاستياء أو الشكوى من الصعوبات التي يواجهها، أمر النورسي أن يعبر المؤمن عن امتنانه لله بحماس وشوق، مفسراً أن كل محنة هي فرصة لتقوية الإيمان والاعتماد على الله.

وأكد النورسي قائلاً "فلا يجوز إذن الشكوى منه، بل ينبغي الشكر لله تعالى عبيه بشوق ولهفة".^{٢١٨} هذه العقلية لا تجلب البركات فحسب، بل تحول الشدائد إلى وسيلة للقرب الإلهي. يعترف المؤمن أن الله، بحكمته، وراء كل تجربة، حتى لو لم يكن الهدف واضحاً في البداية. يشدد النورسي على أنه لا يجوز التعبير عن الشكوى الغضب أو الاستياء أو المرارة تجاه المصيبة. بدلاً من ذلك، يجب على المؤمن أن يستجيب بالصبر والمحبة والفهم، موصلاً نفسه بحكمة الله من خلال هذه اللحظات الصعبة. ويؤكد أن هذه المحن هي فرص للتقرب إلى الله، وأنها في النهاية وسيلة لتحقيق السعادة الأبدية، خاصة في الآخرة.

^{٢١٧} القرآن الكريم، سورة الأنبياء الآية : ٨٣. وانظر إلى: أبو البركات عبد الله النسفي، تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل..... ٤١٦.

^{٢١٨} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات..... ٥٠٩.

من وجهة نظر النورسي، فبعد أن يصبر ويشكر ينبغي للإنسان أن يتوكل. عندما يقبل الشخص القدر الإلهي بالرضا، يتبدد قلقه وخوفه، وتقل شدة المحنة تدريجياً، مثلما تسقط أوراق الشجرة في فصل الخريف. إن الاستسلام لإرادة الله يؤدي إلى شعور عميق بالسلام الداخلي، وتتحول المحنة إلى مصدر للنمو الروحي.^{٢١٩} وزاد النورسي نصيحته للمصابين بالشدائد، وأوصى النورسي من علامة الإنسان صابراً وشاكراً ومتوكلاً عند المصائب والبلاء أنه قادراً أن يقول "أَنَا طُوعَ أَمْرٌ مَوْلَايَ، فَإِنْ كُنْتُ قَادِمَةً أَيْتُهَا الْمُصِيبَةُ بِإِذْنِهِ وَبِاسْمِهِ، فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، فَنَحْنُ لَا مُحَالَةَ رَاجِعُونَ إِلَيْهِ لَا مَنَاصَ مِنْ ذَلِكَ"^{٢٢٠} وإن مراحل مواجهة المصيبة التي تبدأ بالصبر وتليها الشكر،^{٢٢١} تُفضي بالإنسان إلى حالة من القبول والتسليم والرضا بقضاء الله خيره وشره، وصولاً إلى كشف وفهم مهية المصيبة. وعندما يواجه المؤمن التجارب، ينصح النورسي بأن يردد الآية القرآنية "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" كتذكير بزوال المعاناة الدنيوية ودوام رحمة الله. من خلال أقوال النورسي السابقة، يمكننا أن

^{٢١٩} ابدیع الزمان سعید النورسی، اللغات، ١٧.

^{٢٢٠} ابدیع الزمان سعید النورسی، اللغات، ١٦٨.

^{٢٢١} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لطبعة: الأولى

(قبرص: الجفان والحجابي، (n.d., ١٠٥).

ندرك أن تعاليم النورسي توضح لنا كيفية التصرف في مواجهة المصائب. إن مراحل التوكل والرضا تشكّل الخطوة العليا والنهائية، بعد القدرة على التحلي بالصبر والشكر. وهذا يتوافق مع أركان الإيمان، حيث إن الرضا بقضاء الله وقدره يأتي في النهاية، بعد الإيمان بخمسة أركان الإيمان الأخرى.

في رأي النورسي، فإن المعاناة هي اختبار، مصممة لتطهير الروح وتقوية علاقة المؤمن بالله. إن الاستسلام لإرادة الله، وممارسة الصبر، والاعتماد التام عليه، كما يعتقد نورسي، هي مفاتيح تخفيف جميع الصعوبات والوصول إلى القوة الروحية، مما يؤدي في النهاية إلى السعادة الحقيقية والسلام الداخلي.

الفصل الثاني: دور المصائب في ترسيخ الرؤية الجمالية

إن المصائب التي تصيب الإنسان ليست مجرد المصائب، بل هي تجلّ لجمالية أفعال الله التي تحمل في طياتها حكماً ساميةً وأسراراً ربانيةً. ومن خلالها، يمنح الله عباده دروساً عظيمة، تعينهم على فهم حكمته والتقرب إليه. وفي هذا الباب، سيتم تناول قضاء الله وقدره في المصيبة، إلى جانب الحكمة والدروس المستفادة منها.

في منزلة الدين الإيمان بالقضاء والقدر أصل من أصول العقيدة. فواجب على كل الإنسان الإيمان به. والإيمان به يثير آثاراً ويثمر ثمراتٍ عديدةٍ. في هذا الفصل أرادت الباحثة إبراز ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر ودوره في ترسيخ التوازن الإيماني.

أ. جمالية أفعال الله في المصيبة

فإنَّ الله وضع المصائب والمحن رحمة بين عباده.^{٢٢٢} تتجلى جمالية أفعال الله في المصيبة، من خلال الحكمة والرحمة التي تكمن وراء كل بلاء فإن المصيبة ليست شراً مطلقاً بل سبل إلهية لتزكية النفوس وتقريب العبد إلى ربه. يعتبر قضاء الله وقدره في المصيبة جزءاً من نظام كوني دقيق يعكس حكمة الله المطلقة وعدله في تدبير شؤون خلقه. إن الإيمان بأن كل ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو بتقدير الله يمنح القلب طمأنينة ويغرس في النفس يقيناً راسخاً بأن وراء كل حادثة حكمة إلهية خفية. فبين النورسي عن صفة الجمال لله عز وجل، ولهذا إنّه يقول :

"رحمة متجسمة لكثرة ما فيه من آثار الرحمة والفوائد الجمّة. ومن هنا أطلق على المطر اسم "الرحمة". ثم إن التزيينات البديعة والجمال المبتسم

^{٢٢٢} ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الجزء الأول، بيروت: دار الكتب

على النباتات والحيوانات التي تملأ وجه المخلوقات قاطبة، وجميع المظاهر الجمالية عليها، تدل على أن وراء ستار الغيب مدبراً يريد أن يعرف نفسه ويحببها بهذه المخلوقات الجميلة البديعة وتدل على وجوب وجوده ووحدانيته^{٢٣}

إذا لحظنا فإن النورسي غالباً ما يشرح باستخدام "التمثيل" لبيان الأشياء. فهو يمثل بالمطر الذي كثيراً ما يشتكي منه الناس عند نزوله، ولكن في حقيقته، المطر رحمة لجميع المخلوقات في الكون. بل إن جمال النبات والحيوان ينبعث بسببه، مما يدل على وجود الله بصفته الخالق، والمدبر، والقادر المطلق. وبيان مدى تجلي الجمال في أفعاله. وإن التزيينات والجمال المبتسم على النباتات والحيوانات التي تملأ وجه المخلوقات تكون المظاهر الجمالية، تدل على أن وراء ستار الغيب مدبراً يريد أن يعرف نفسه. فإنّ المخلوقات الجميلة تدل على وجوب وجود الله ووحدانيته.

إنّ جمالية المصائب والمحن والبلايا التي تصيب الإنسان لا تنكشف إلا إذا وصل إلى بلوغها ونهايتها.^{٢٤} وذلك لأنّ الله يفسح للإنسان مجاًلاً للسعي وبذل أقصى جهده ضمن حدود استطاعته وقدرته. ولهذا قد بيّن الله في القرآن

^{٢٣} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات..... ٨٠٣.

^{٢٤} عبد الله البخاري، "الجمالية في المحن والابتلاء من خلال سيرة بديع الزمان سعيد النورسي" كلية

الآدب - جامعة ابن زهر - أكادير. 121, (n.d.),

الكريم : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۖ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} ٢٢٥ {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ۚ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} ٢٢٦ {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} ٢٢٧ {وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ ۖ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} ٢٢٨ ومن آيات الله المذكورات بتبيننا أنَّ الجمالية في المصائب والمحن والشدائد أو الأزمات لن تتجلى إلا بعد اجتياز الشدائد والمحن والضيق والاضطراب، وهذه من سنّة الله التي لا تتغيّر

وجمالية أفعال الله في المصيبة، إذ تبدو في ظاهرها شدة وابتلاء، لكنها في حقيقتها رحمة ونعمة، يسوق بها الله عباده إلى الكمال والرفعة، كما لا وصول إلى الجنة إلا بجسر الابتلاء. فالمحنة في ظاهرها بلاء، لكنها في باطنها منحة، والتضييق في صورته ابتلاء، لكنه في حقيقته تهيئة للفتح والعطاء،

٢٢٥ القرآن الكريم، سورة الفرقان الآية : ٣١

٢٢٦ القرآن الكريم، سورة فاطر الآية : ٤٣

٢٢٧ القرآن الكريم، سورة البقرة الآية : ٢١٤

٢٢٨ القرآن الكريم، سورة محمد الآية : ٣١

وذلك من أسمى مظاهر الحكمة الإلهية في تدبير شؤون عباده.^{٢٢٩} وزاد النورسي

ليبيان جمالية الله، وهو قائلاً :

"ما أجمل خلقه، إن هذه المحبة في حد ذاتها تفكر ذو لذة ومتعة، فضلاً عن أنها تفتح السبيل أمام أذواق حب الجمال والشوق إلى الحسن لتتطلع إلى مراتب أذواق أسمى وأرفع، وترى هناك كنوز تلك الخزائن النفيسة فيتملاها المرء في نشوة سامية عالية؛ ذلك لأن هذه المحبة تفتح آفاقاً أمام القلب ليحـول نظره من آثار الصانع الجليل إلى جمال أفعاله البديعة، ومن جمال الأفعال إلى جمال أسمائه الحسنى، ومن جمال الأسماء الحسنى إلى جمال صفاته الجليلة، ومن جمال الصفات الجليلة إلى جمال ذاته المقدسة. فهذه المحبة وبهذا السبيل إنما هي عبادة لذيذة وتفكر رفيع ممتع في الوقت نفسه."^{٢٣٠}

إن هذا النص يبرز كيف أن محبة الجمال في خلق الله تفتح للإنسان آفاقاً روحانية سامية، حيث ترتقي هذه المحبة من التأمل في آثار الصانع إلى إدراك جمال أفعاله، ثم إلى جمال أسمائه الحسنى، ومنها إلى جمال صفاته الجليلة، حتى تصل إلى جمال ذاته المقدسة. وهذه الرحلة التأملية ليست مجرد تفكر عقلي، بل هي عبادة ممتعة ولذيذة، تزيد القلب تعلقاً بالخالق وتملؤه بالنشوة الروحية، مما يجعل المحبة باباً للوصول إلى معارج المعرفة الإلهية الأسمى.

وأكد النورسي أن وراء مظاهر البلاء القبيحة ظاهرياً حكماً ونتائج في غاية الجمال، حيث إن أعظم المصائب، كالموت، لا يُنظر إليها بمنظور الفناء

^{٢٢٩} عبد الله البخاري، "الجمالية في المحن والابتلاء من خلال سيرة بديع الزمان سعيد النورسي" "كلية

الآداب - جامعة ابن زهر - أكادير، ١٤٤٠.

^{٢٣٠} النورسي، الكلمات.....، ٧٧٢.

المطلق، بل تُقدّم في إطار من الحسن والجمال، لأنها من صنع الجميل الجليل. فالموت ليس نهاية، بل انتقال إلى حياة أبدية، وهو جزء من النظام الإلهي البديع الذي يسير وفق الحكمة والرحمة، مما يجعل حتى أشد الابتلاءات تحمل في طياتها معاني الجمال والخير.^{٢٣١}

فالمصيبة ليست عقوبة عشوائية، بل هي ابتلاء يهدف إلى اختبار صبر العبد، وتنقية قلبه من التعلق بالدنيا، ودفعه للعودة إلى الله بصدق وإخلاص. عندما يدرك الإنسان أن المصائب جزء من قضاء الله العادل، يتغير موقفه من التذمر والسخط إلى القبول والرضا، مما يجعله أكثر قدرة على مواجهة التحديات بثبات وإيمان عميق. وهذه تتضمن أن المصائب التي تقع ضمن دائرة القضاء والقدر الكبرى التي ليس لإرادة الإنسان عليها سلطان؛ إنما تقع بإذن الله، وذلك في قوله تعالى: ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله. كما تتضمن أن من يؤمن بالله^{٢٣٢} - وذلك بأن تتجه إرادته الحرة إلى الإيمان. يهد الله قلبه يثبتته ويوفقه للمزيد من الهداية. ومن يؤمن بالله يهد قلبه.^{٢٣٣}

^{٢٣١} عبد الكريم عكوي، "نحو نظرية إسلامية للجمال من خلال رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي" no. ٢٠، السنة الحادية عشرة (٢٠٢٠): ١٧١.

^{٢٣٢} القرآن الكريم. سورة التغابن الآية: ١١

^{٢٣٣} عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها،... ٦٧٦.

ب. الحكيم والدروس في المصيبة

إنَّ المصيبة فيها حكمة بل حِكْمٌ. يرى النورسي أنَّ كلَّ حادثة وكلَّ مصيبة تحمل في طياتها خيرًا للمصابين.^{٢٣٤} بل، وفقًا للنورسي، عندما يتأمل الإنسان فيما وراء المصيبة، سوف يكتشف الإنسان رحمة الله متجلية في إشارات الحكمة، ومظاهر الرحمة، وأنوار الجمال الإلهي.^{٢٣٥} والنورسي دائمًا يأخذ ويدرك ويعلمُّ الأمور الإيجابية، سواء كانت أفكارًا إيجابية أو أفعالًا إيجابية. حيث يرى الإيجي أنَّ والنقص عمى هلا محال.^{٢٣٦} فكلُّ ما يجري في الكون من خير وشر، فهو بمشيئة الله. فوجوب الكشف عنها لمعرفة الحكمة ممَّا شاء الله لعباده. ويتجلى ذلك في تعبيراته التي تصف معنى المصيبة بالنسبة له. من خلال الباحثة، تم صياغة عبارات النورسي عن حكمة المصيبة بحيث تلخص هذه العبارات كنعمة من الله، ثمَّ عملية لتطهير النفس، وكذلك كنوع من رحمة الله عز وجل التي تبعث السعادة منها.

^{٢٣٤} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٨٥٦.

^{٢٣٥} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٢٩٢.

^{٢٣٦} الإيجي، المواقف في علم الكلام (بيروت: عالم الكتب، ٢٠١١)، ٢٩٦.

الحكمة الأولى، المصيبة نعمة. وعبر النورسي "أيها المبتلى ببلية! إن نعمة ما مندرجة ضمن كل مصيبة. لاحظها بدقة لتشاهدها. إذ كما توجد درجة حرارة في كل شيء، ففي كل مصيبة توجد درجة من النعمة.^{٢٣٧} فكانت النعمة مرهون بالتأمل العميق والتفكير حتى تتجلى للإنسان حقيقة النعمة الكامنة وراء تلك المصيبة، فينطبق ذلك على المصيبة بأي شكل كانت. وزاد النورسي أيضا بأن الحكمة من المصيبة التي تحمل فيها نعمة لا تكون مجرد نعمة فحسب، بل هي نعمة لا حد ولا يحصى عددها. وحتى المصيبة في صورة المرض الذي يقرب الإنسان بالموت، فإنها في الحقيقة تجلب له لذة ونعيماً.^{٢٣٨} لو لا وجود المصائب على صورة الأمراض، لما أمكن للإنسان إدراك معنى الصحة، إذ لا يتحقق الإدراك إلا بالمقارنة. وعليه، فإن المرض والمحن وسائر أنواع المصائب تُعدّ سنتا كونية ضرورية في حياة الإنسان.

ثانياً، من حكمة المصيبة كونها إحساناً إلهياً ورحمة وإرشاداً إلى السعادة.^{٢٣٩} موافقاً بمنظور ابن قيم أنّ في المصائب تفوت الحكمة بين الخير

^{٢٣٧} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ٨٥٦.

^{٢٣٨} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٨.

^{٢٣٩} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ٢٩٣؛ ١٨.

والشرّ ممّا أصاب النّاس.^{٢٤٠} وكما يقول البوطي أنّ فيها كلّها حكمة.^{٢٤١} غالباً ما يعجز الإنسان عن مهية المصائب، فالناس يظنون أنّها شرّاً خلقه الله للنّاس. غير أنّ النورسي يسرفض هذا الفهم، حيث يؤكد أنّ المصيبة ليست شرّاً مطلقاً ويصرّح بأنّ "... المصيبة ليست شرّاً محضاً؛ فقد تنشأ السعادة من النكبة والبلاء.^{٢٤٢} بصفة توضيحية، يزيد بديع الزمان سعيد النورسي "...إنّ هناك تجلياً للرحمة في ثنايا ذلك الغضب والبلاء..."^{٢٤٣}

يبين بيان النورسي أعلاه أنّ الإنسان كثيراً ما يغفل عن سعة رحمة الله، فحتى يراها سلبية، تظلّ رحمة الله كامنة فيها. ومن خلال هذا الفهم، ويؤكد النورسي أنّ من أعظم الحكم من وجود كونها مظهراً من مظاهر رحمة الله الواسعة، ووسيلة هادية تفتح الطريق نحو السعادة الحقيقية. فيعلم النورسي الإنسان على التفكير الإيجابي عند مواجهة المصائب. فالفكر الإيجابي ينشئ قدرةً قويةً، بل إنّ التفكير الإيجابي يُعدّ مصدراً عاطفياً أساسياً (Emotional Resources) ينبغي أن يمتلكه الإنسان ليتمكّن من الصمود في

^{٢٤٠} ابن قيم الجوزيّة، أصول جامعة نافعة في البلاء والإبتلاء، ٨-٩.

^{٢٤١} محمّد سعيد رمضان البوطي، الإنسان مسير أم محير؟.....، ٨٧.

^{٢٤٢} بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام،.....، ٣٣٤.

^{٢٤٣} بديع الزمان سعيد النورسي، اللّمعات،.....، ١٩٥.

مواجهة والتأمل بالمصائب والشدائد.^{٢٤٤} وهذا يدلّ على ارتباطه بقدرة الإنسان على التحمّل في مواجهة جميع الصعوبات. فالنورسي يذكر التّاس بضرورة بناء التفكير الإيجابي لتعزيز المرونة النفسية.

ثالثاً، حكمة المصيبة باعتبارها وسيلة لتطهير النفس. يرى النورسي أنّ من حكمة المصائب تسهم في تطهير الإنسان وتنقيته.^{٢٤٥} موافقاً مما قاله السفاريني.^{٢٤٦} ويوضّح النورسي بصورة خيالية، أنّ المصيبة كالصابون الذي يزيل الأوساخ، فيجعله نقيّاً كما كان من قبل.^{٢٤٧} وتنجسم بما قاله النورسي أنّ المصيبة دواء.^{٢٤٨} إذا المصائب المحدث على وجه الأرض تدفع الإنسان إلى محاسبة النفس، والتحلّى بالصبر ويشكر برّبّه.^{٢٤٩}

²⁴⁴ Miguel Meira E Cruz, "How COVID-19 Pandemic Restrictions Might Have Led to a More Promising Year throughout a Positive Thinking and a Good Night Sleep?," *Sleep Science* 14, no. 04 (December 2021): 354, <https://doi.org/10.5935/1984-0063.20210001>.

^{٢٤٥} بديع الزمان سعيد النورسي، *اللمعات*، ١٦.

^{٢٤٦} السفاريني أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، *غذاء الأبواب في شرح منظومة الآداب*، الطبعة الأولى، الجزء الثاني (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ٢٦١.

^{٢٤٧} بديع الزمان سعيد النورسي، *اللمعات*، ٢٩٥.

^{٢٤٨} بديع الزمان سعيد النورسي، *اللمعات*، ٢٩٠؛ بديع الزمان سعيد النورسي، *الكلمات*، ٣٠٧.

^{٢٤٩} بديع الزمان سعيد النورسي، *الملاحق*، ١١٨.

وفقاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مأ من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر".^{٢٥٠} فأن المفتاح الأساسي للثبات والصمود عند مواجهة المصائب وشقى أنواع الشدائد هو القوة الإيمانية.^{٢٥١} فبالقوة الإيمانية، يمتلك الإنسان القدرة على الثبات والصمود أمام مختلف أنواع الشدائد. وهكذا يسوقه الله في دروب الابتلاء، ليحتّه على التأمل في أخطائه، والسعي نحو الأفضل، والتطهر من ذنوبه الماضية.

فمن الحكم السابقة، تحلل الباحثة أن النورسي لا يعنى المصيبة اختباراً فحسب، بل جزءاً من قضاء الله ينطوي على حكمة إلهية ورحمة لتطهير النفس. وترى الباحثة أن منظور النورسي يتوافق وينجسم مع مفهوم المصيبة التي بوصفها جزءاً من القضاء والقدر في العقيدة الأشعرية. (فكما أن الإمام الأشعري يقول بأن... والغزالي يقول... والباقلاني يقول) رأت الباحثة بخلاف المتكلمين الأشاعرة الذين يركّزون على الفهم المفاهيمي، يقدم النورسي منظوراً أوسع منهم، حيث يمتاز بقدرته الفائقة على الربط فقه المصائب بين المفاهيم

^{٢٥٠} روي هذا الحديث عن محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله، وهو حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشدة، رقم ٥٦٤٦. أنظر إلى: البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، الجزء السابع (القاهرة: دار التأصيل، ١٤٣٣)، ٣٣٢.

^{٢٥١} بدیع الزمان سعید النورسي، الملاحق، ١٠٣.

الكلامية والعاطفية والتعبيرية، وهو ما يتجلى بوضوح في أسلوبه الأدبي الذي يتميز بالاستخدام الكثيف للصّور البيانية والتشبيهات البليغة في كتاباته.

واستنتجت الباحثة أنّ النورسي لا يقتصر على ترسيخ عقيدة القضاء والقدر كما بينها علماء الأشاعرة، بل يتفوّق عليهم بقدرته على إعادة تفسير فقه المصائب باعتبارها سبيلاً للرقّي الروحي وأداةً فاعلةً في التطهير والعلاج النفسي لمن يعانون بالضطرابات النفسيّة. ففي هذا المجال يتفوق النورسي في بيان فقه المصائب بالقياس. فإنّه يطرح تشبيهاً بليغاً يصوّر فيه المصائب كالصابون الّذي يزيل الأوساخ كما تطهّر المصائب الذنوب وتهدّب النفوس. وبناءً على ذلك، فإنّ فقه المصائب من منظور النورسي و الأشاعرة مساوياً إذ إنّها جزء من مشيئة الله المطلقة توجد فيه الحجة الإلهية وينبغي التعامل بها بإيمان راسخ، صبرٍ جميلٍ وشكرٍ عميقٍ، بل إنّ النورسي يتفوق منهم في المنهج التفهيم للنّاس.

ج. دور الفهم الصحيح للمصائب في إرساء العواطف والأفكار الإيجابية

دور الفهم الصحيح للمصائب في إرساء إدارة العواطف والأفكار السلبية يعتبر عنصراً محورياً في تكوين شخصية الإنسان المتزنة نفسياً

وروحياً. إن فهم حقيقة المصائب على أنها جزء من سنن الله في اختبار عباده يساعد الفرد على تغيير نظرتَه من رؤية البلاء كعقوبة أو نقمة إلى اعتباره فرصة للنمو الروحي والتزكية النفسية. فالمؤمن الواعي يدرك أن المصائب ليست إلا وسائل لتقوية الإيمان وتطهير القلب من التعلق بالدنيا. هذا الفهم العميق يمنح الإنسان القدرة على إدارة عواطفه بشكل أفضل، حيث يتحول الحزن الشديد إلى صبر جميل، والخوف المفرط إلى ثقة ويقين برحمة الله. كما أنّ الشكر تزيد النعمة للناس وأمّ الشكوى أو التفكير السلبي عنها مضيبة.^{٢٥٢} إن وعي الإنسان بحكمة الله في كل ما يقدره يساهم في إزالة الاضطرابات النفسية ويمنح القلب طمأنينة وسكينة.

إضافة إلى ذلك، يسهم الفهم الصحيح للمصائب في إعادة تشكيل منظومة الأفكار السلبية التي تسيطر على الإنسان عند مواجهته للصعوبات. كثيراً ما يقود الجهل بحقيقة البلاء إلى الوقوع في فخ الأفكار الهدامة مثل الشعور بالظلم أو التفكير في أن الحياة غير عادلة. ولكن عندما يدرك الإنسان أن كل ما يصيبه قد كُتب له قبل أن يُخلق، وأن هناك حكمة ربانية

^{٢٥٢} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٥.

وراء كل حدث، يتغير نمط تفكيره من التشاؤم إلى التفاؤل، ومن السخط إلى الرضا. يصبح الإنسان قادراً على تبني أفكار إيجابية مثل: "هذه تجربة ستمر"، أو "وراء هذه المحنة منحة لا أدركها الآن". هذا التحول الذهني لا يقلل فقط من شدة الألم النفسي، بل يمنح الشخص قوة داخلية تساعد على تجاوز المحن بإرادة صلبة.

في النهاية، يمكن القول إن الفهم الصحيح للمصائب لا يقتصر على دوره في تهدئة العواطف السلبية أو تعديل الأفكار المحبطة، بل يتجاوز ذلك ليصبح مصدر قوة حقيقية تغرس في النفس معاني التوكل على الله وحسن الظن به. وبهذا، يتحول البلاء إلى وسيلة لتحقيق السلام الداخلي، وتعزيز الثقة بالنفس، وزيادة القرب من الله. فالمصائب ليست نهاية المطاف.

خُلِقَ الإنسان من قبل الله بقصدٍ ومعنىٍ وهدفٍ. فخلق الإنسان من أعجوبة إلهيٍّ، وإرساله إلى الأرض هو معجزةٌ من قدرته. وأستاذ النورسي لهذا كما هو قائلاً :

"إنَّ وظيفتنا هي العمل الإيجابي البناء وليس السعي للعمل السلبي الهدام. ومهمتنا القيام بالخدمة القرآنية ضمن نطاق الرضى الإلهي دون التدخل بما هو موكول أمره إلى الله. إننا مكلفون بالتجمل بالصبر

والتقلد بالشكر تجاه كل ضيق ومشقة تواجهنا وذلك بالقيام بالخدمة
الإيمانية البناءة التي تثمر الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي".

يؤكد هذا الاقتباس على أهمية التركيز على الأعمال الإيجابية والبناءة
بدلاً من الانشغال بالأفعال السلبية الهدامة. إن المهمة الأساسية للمؤمن هي
خدمة الدين بإخلاص في نطاق رضا الله دون التدخل في الأمور التي هي من
تقديره وحده. وعند مواجهة الشدائد، يُطلب من الإنسان التحلي بالصبر
والتزين بالشكر، لأن هذا السلوك يثمر راحة النفس ويحافظ على الاستقرار
الروحي والاجتماعي.

وقال مايكل رتر عن الصفة الإيجابية أمام الشدائد:

"Your own level of optimism or pessimism. Optimism has an important place in some, though not all, realms of your life. It is not a panacea. But it can protect you against depression; it can raise your level of achievement; it can enhance your physical well-being; it is a far more pleasant mental state to be in."

التفاؤل دوراً جوهرياً في حياة الإنسان، لكنه ليس علاجاً لكل المشاكل. فهو يعمل
كحاجز يحمي من الاكتئاب، ويعزز مستوى الإنجاز، كما يساهم في تحسين الصحة
البدنية والرفاهية العامة. علاوة على ذلك، يمنح التفاؤل راحة نفسية وحالة ذهنية
أكثر استقراراً وسعادة. وهذا يتماشى مع مفهوم "الفعل الإيجابي" لبديع الزمان سعيد
النورسي، الذي يؤكد على ضرورة مواجهة المصاعب بإرادة فاعلة وأمل متجدد.

فالنورسي يرى أن الإنسان لا ينبغي له الاستسلام أمام المحن، بل عليه أن يتحلى بالصبر، ويتبنى موقفًا إيجابيًا قائمًا على الإيمان بحكمة الله في كل ابتلاء. وبهذا، يصبح التفاؤل ليس مجرد شعور، بل دافعًا يحرك الإنسان نحو العمل، والبذل، والسعي المستمر لتحقيق الخير في حياته.

تؤكد هذه العبارة أن الهدف الأساسي للمؤمن هو السعي للعمل الإيجابي وتجنب السعي للعمل السلبي، إدراكًا بأن هناك أمورًا كثيرة في الحياة خارجة عن إرادة الإنسان لأنها منوطة بأمر الله وحده. لذلك، فإن التدخل في ما هو مقدر من الله قد يؤدي إلى القلق والإحباط دون فائدة. بدلاً من ذلك، يُطلب من الإنسان أن يستقبل كل الابتلاءات والمحن بالرضى والصبر. فالرضى يعبر عن القبول الكامل بقضاء الله دون تذمر أو شكوى، بينما يعلم الصبر النفس على الثبات والقوة والتفاؤل رغم صعوبة الظروف. ومن خلال هذا الموقف، يستطيع المؤمن الحفاظ على راحة قلبه والاستمرار في العطاء والعمل البناء، لأنه يدرك أن وراء كل مصيبة حكمة إلهية وفرصة للتقرب من الله.

أدرك النورسي وزر كل هذه المحن فتصدى للإصلاح وحمل مسؤولية النهوض والتجديد انطلاقًا من موطنه ومنه إلى الآفاق الأخرى في العالم الإسلامي متسلحًا

بمشروع استمد معالمة من الوحي ومن أمانة الاستخلاف في القرآن ، مشروع يستهدف في المقام الأول واجب الحفاظ على الإيمان قويا في نفوس المسلمين وإعادة القرآن إلى ميدان الحياة ليكون المحور الذي تستلهم منه كل العزائم وتستمد منه كل مشاريع الإصلاح، فأمكنه أن يرسى قواعد منهج متميز يستهدف إصلاح الفرد و المجتمع سويا، فعلى الصعيد الفردي رأى النورسي وجوبا

د. ثمار الإيمان بالقدر في إدراك الجمال عند وقوع المصائب

إحدى أركان الإيمان الستة هي الإيمان بالقضاء والقدر.^{٢٥٣} فأركان الإيمان الستة كما في حديث جبريل : "... الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره..^{٢٥٤} فيعدُّ الإيمان بجميع أركان الإيمان الستة على كل مؤمن واجب حيث أنَّ الإيمان بها أصل من أصول الإيمان. ويشمل ذلك، الإيمان بالقضاء والقدر كما هو الركن الإيمان السادس، فإن أنكر القدر الذي قضاه

^{٢٥٣} محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مذكرة على العقيدة الواسطية (الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٢٦).

^{٢٥٤} هذا هو حديث صحيح، أخرجه مسلم في كتاب صحيح مسلم، في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، الرقم ٣٧. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الجزء الرابع: ٣٦.

الله له، فذلك يعدّ كفراً، لأنّ من جحد أو كفر واحداً من تلك الستّة، فقد كَفَرَ.^{٢٥٥}

فيشمل الإيمان بالقضاء والقدر على وجود خيره وشرّه، سواء كان في صورة يُفرح الإنسان أو في صورة قضاءٍ يَبْدُو في مظهره الظاهر معسراً على الإنسان كالمصيبة، والمحن، وأنواع الشدائد. وإنّ كلّ مصيبة تصيب الإنسان قد تكون عرضة لزعزعة النفس وتُسْفِر عن تأثيراتٍ سلبيةٍ على الصّحة النفسيّة في صوّر القلق والصدمة والاكتئاب. ومن ومن جهة أخرى، فإنّ هذه الاضطرابات النفسية يمكن الوقاية (Preventive actions) منها ومعالجتها (Curative actions) من خلال التعامل الصحيح والمناسب. ففي هذا المبحث، أرادت الباحثة إبراز ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر عند العرض المصائب والشدائد، وإبراز بيان كيف يُسهم هذا الإيمان في ترسيخ المرونة النفسية، وتعزيز القدرة على التكيف مختلف أنواع وأشكال الشدائد.

قد علمنا أنّ الله حكيمٌ ولا بدّ للحاكم أن تكون كلّ أفعاله حكيمة لغيره. ومساوياً بالقضاء والقدر ولا بدّ من أن يكون قضاؤه وقدره صادرين على حكمة.^{٢٥٦}

^{٢٥٥} عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، شرح سنن ابن ماجه) دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.6، (n.d.),

^{٢٥٦} عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها..... ٦٧١.

فلهذا الأمر، لقد أشار الله تعالى إلى حقيقة القضاء والقدر في آياته المكتوب في القرآن المبين، وقال تعالى: "إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"^{٢٥٧} بهذه الآية أخبر الله أن كل شيء خلقه الله، فكل ما خلق الله بحسب ما قدره بعلمه قبل أن يخلق أي شيء. وخلق الله بالقدرة والإرادة.^{٢٥٨} والقدر هو مقدار. فكل خلق الله بمقدار. فكل شيء مقدّر في ذاته وفي صفاته فكل ما في الكون خاضع لتقدير الله وقدرته المطلقة. وإنّ الإيمان بهذه الحقيقة ينزل سكينه وطمأنينة في قلوب المؤمن، ويغرس في قلوب المؤمن الثبات والصبر في مواجهة المصائب والشدائد. ومن هذا المنطلق، سيتناول هذا المبحث ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر.

إنّ الإيمان بالقضاء والقدر يورث عدّة ثمرات نافعة وبالغة لمؤمن، فمن ثمرته الأولى، طمأنينة القلب وعدم القلق والحزن عند ما يتعرض الإنسان للمصائب والشدائد لمشاق الحياة.^{٢٥٩} شعر الإطمأنان للإنسان حيث يكون الإيمان بالقضاء

^{٢٥٧} القرآن الكريم. سورة القمر الآية: ٤٩

^{٢٥٨} أبو حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير. vol. الجزء العاشر (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠). ٤٩؛ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة. vol. الجزء التاسع والعشرون (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠). ٣٥.

^{٢٥٩} عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، ٦٨٦، وانظر إلى: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، الطبعة الرابعة (دار ابن الجوزي، ١٤٢٠). ٣١٠ وانظر إلى: نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١). ٤٨-٤٩؛ وانظر إلى: أبو يوسف مدحت بن حسن

والقدر مصدر الراحة للإنسان.^{٢١٠} فإنّ المؤمن العاقل متى صحّ فهمه لحقيقة القضاء والقدر وامتلأت قلبه بالعقيدة أنّ كلّ ما يجري له من نعمٍ، وما ينزل به من مصائب أمر محتوم مرسوم، مراد لله عزّ وجلّ مقدّر بوجود التقدير على مقداره، فمتى آمن الإنسان بهذا وفهمه عن المصيبة فهماً صحيحاً اطمأنّ قلبه لكلّ ما يجري في الكون حتّى من المصائب والشدائد والشقاوة.^{٢١١} فلهذا استشعر بقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم "...واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك..^{٢١٢} مَنْ آمَنَ وفهمَ ما أخبر الرسول في قوله السابق سوف يبعده عن الجزاء الجزع والحزن.^{٢١٣} فالإيمان بالركن الإيمان السادس يؤثر أثراً حقّاً على الإنسان، يعالجه عن القلق الاضطرابات بفوات المحبوب ؛ لأنه يعلم أن ذلك كله بقدر الله، وهو كائن لا محالة.

آل فراج المصري، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، الطبعة الأزلي (بيروت - لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦)، ١٩٩ وانظر إلى: مركز قطر للتعريف بالإسلام، التعريف بالإسلام) قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 335، (n.d.)،

^{٢١٠} الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الجزء الأول: ٤٣٦؛ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، الطبعة الحادية عشرة (لمملكة العربية السعودية: دار أصدقاء المجتمع، ١٤٣١)، ١٩١-٩٣.

^{٢١١} عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، ٦٨٦.

^{٢١٢} أبو زكريا بن شرف النووي، لأربعون النووية، الطبعة الأولى (لبنان - بيروت: دار المنهاج للنشر

والتوزيع، ١٤٣٠)، ٧٢.

^{٢١٣} شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، المجلد الثامن عشر (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥)، ٣٤٨.

وإذا تحقق ذلك في حياة المسلم كان مؤهلاً لدخول الجنة، وذلك لا يتم إلا بطاعة الله ورسوله.^{٢٦٤}

في النهاية، الإيمان بالقضاء والقدر يؤدي إلى طمأنينة القلب والراحة الحقيقية للإنسان، ويثبت نفسه عند التأمل بالمصائب والشدائد. وإذا فهم الإنسان مفهوم القدر وأفعال الله وصفات الله تمام الفهم، سوف يدرم ويعي أن كل ما يواجهه من المصائب والشدائد إنما هو بتدبير الله وقدره الله له لمصلحته وخيره. متناغم على ما قرره النورسي "...في كلّ مصيبة جهة خير"^{٢٦٥} ويوضح ويؤكد النورسي بقوله "متى أزال الإنسان القلق والوهم من حذوره بالرضا بقضاء الله، وبالتوكل على رحمته تضحل المصيبة المادية تدريجياً وتذهب، كالشجرة التي تموت وتجف أوراقها بانقطاع جذورها."^{٢٦٦} لذلك ينشرح صدر الإنسان ويطمئن قلبه ويبتعد عنه الهموم والقلق والأحزان والبال، فتنزل السكينة في قلب الإنسان ويدور في تقوية الإنسان عند التأمل مع المصيبة.

^{٢٦٤} محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، ٩٣-١٩١.

^{٢٦٥} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ٨٥٦.

^{٢٦٦} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، ١٧.

الثمرة الثانية هي تعزيز الصبر والرضا.^{٢٦٧} إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ يُولَدُ فِي
نَفْسِهِ وَقَلْبِهِ تَعَزِيزَ الصَّبْرِ وَالرِّضَا، حَيْثُ عَرَفَ أَنَّ مَا كُلُّ حَادِثَةٍ الْمُحْدَثِ فِي نَفْسِهِ
وَقَعَتْ بِقَضَاءِ اللَّهِ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ حَادِثَةً إِلَّا فِيهِ خَيْرٌ. كَمَا رَسُولُ اللَّهِ قَائِلًا
عَنْهُ: "قَدَّرُ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ".^{٢٦٨} فيوصل إلى قلب الإنسان لذّة الصبر والرضا به. وما
يتعرض الإنسان من البلاء والشقاوة والبأساء والمصيبة يقطع قلب المؤمن من
الالتفات إلى المخلوق، ويوجب له الإقبال على الخالق وحده، وقد حكي الله عن المشركين
إخلاص الدعاء له عند الشدائد، فيوجب للعبد تحقيق التوحيد بقلبه، وذلك أعلى
المقامات وأشرف الدرجات^{٢٦٩} فالرضا بالله في كلّ قضائه هو مظهر الإيمان الحقيقي،
أمّا عدم الرضا فيدلّ على سوء الظنّ ومنازعة اختيار الله، هذا ينافي حقيقة العبوديّة.
^{٢٧٠} الصَّبْرُ وَالرِّضَا بِمَا يَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ مِنَ الْمَصَائِبِ؛ فَلَا يَتَسَخَّطُ وَلَا يَجْزَعُ عِنْدَ

^{٢٦٧} محمد رشيد بن علي رضا، مجلة المنار، المجلد السابع عشر، ١٣٣٢، ١٣٣٢؛ عمر بن عبد الرحمن بن محمد
العمر، إرشاد الأنام إلى أصول ومهمات دين الإسلام، الطبعة الرابعة (مصر: دار أضواء السلف المصرية، ١٤٤٣)،
٢٤.

^{٢٦٨} أبو زكريا بن شرف النووي، رياض الصالحين، الطبعة الأولى (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٧)،
٥٣؛ وانظر إلى: أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حققه محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى
الباي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤)، ٥٦.

^{٢٦٩} عبد الله بن سليمان الغفيلي، ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف، الطبعة الأولى (الرياض -
المملكة العربية السعودية: دار المسير، ١٤١٨)، ٦٢٥.

^{٢٧٠} محمد رشيد بن علي رضا، مجلة المنار.

وُقُوعِهَا.^{٢٧١} فالرضا بالله في كلّ قضائه هو أقصى الإيمان، وبهذا الإيمان يثمر نتائج تقوّي النفس في مواجهة جميع أنواع موجات الصعوبات في الحياة، لأنّه يقينٌ وثقةٌ بأنّ كلّ شيءٍ يحمل خيراً من الله.

الثمرة الثالثة هي تنمية الشكر. من عدّة ثمرات الإيمان إحدها تنمية الشكر في قلب الإنسان بوجود الشكر على جميع النعم التي منحها الله تعالى وعدم الشعور التكبر أو الاعتزاز النفس عند التوصل إلى ما يريده المرء، لأنّ كلّ أنواع التّجّاح إنّما تحدث بمشيئة الله وقدر الله، وفضله وتوفيقه الواسع.^{٢٧٢} ومنسجماً بقول النورسي، وهو قائلاً: "أيها المبتلى ببليّة! إنّ نعمة ما مندرجة ضمن كلّ مصيبة. لاحظها بدقة لتشاهدها. إذ كما توجد درجة حرارة في كلّ شيء، ففي كلّ مصيبة توجد درجة من النعمة.^{٢٧٣} وحصول تلك النعمة من الله بما قضاه وقدره من أسباب ذلك الخير والنجاح فيشكر الله ويدع الإعجاب.^{٢٧٤} فيمكن استنتاج أن الإيمان بالقدر لا ينتج فقط الصبر، بل ينمي أيضاً شكراً خالصاً. فإن المؤمن يدرك أنه وراء كلّ مصيبة نعمة

^{٢٧١} عمر بن عبد الرحمن بن محمد العمر، إرشاد الأنام إلى أصول ومهمات دين الإسلام، الطبعة الرابعة (مصر: دار أضواء السلف المصرية، ١٤٤٣)، ٢٤.

^{٢٧٢} عمر بن عبد الرحمن بن محمد العمر، إرشاد الأنام إلى أصول ومهمات دين الإسلام، ٢٤.

^{٢٧٣} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ٨٥٦.

^{٢٧٤} نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ٢٤٨-٤٩.

خفية، وأن كل نجاح هو ثمرة مشيئة الله وفضله، لا نتيجة الجهود الشخصية فقط. وهذا الوعي قادر على معالجة الأمراض النفسية مثل الضغط النفسي والقلق واليأس التي تظهر عادة عند مواجهة المحن، لأن القلب يطمئن باليقين أن كل شيء يحدث بحكمة الله المملوءة بالخير.

الثمرة الرابعة تقوية التوكل على الله. تحقيق الإيمان بالقضاء والقدر يحصل على صِدْقُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْاعْتِمَادُ عَلَيْهِ عِنْدَ فِعْلِ الْأَسْبَابِ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.^{٢٧٥} وهذا الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب ينبع من اليقين بأنه مقدر الأسباب والمسببات، فالمؤمن يسعى ويجتهد في الأخذ بالأسباب، ولكن قلبه معلق بالله وحده باعتباره المصدر الحقيقي لكل نتيجة وقضاء.^{٢٧٦} فلا يمكن إيماناً قوياً وآثراً مؤثراً إلا تحقيق التوازن بين مشيئة الله المطلقة ومشية المخلوق المحدودة، فالإنسان محكوم بإرادة الله وقضائه وقدره، وهو في الوقت نفسه مكلف وخليفة ومسؤول، فعليه أن يبذل الأسباب ويتوكل على الله سبحانه وتعالى.^{٢٧٧}

^{٢٧٥} عمر بن عبد الرحمن بن محمد العمر، إرشاد الأنام إلى أصول ومهمات دين الإسلام، ٢٤.

^{٢٧٦} نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ٢٤٩.

^{٢٧٧} مركز قطر للتعريف بالإسلام، التعريف بالإسلام، ٣٣٥.

الثمرة الخامسة هي غرس التفاؤل للإنسان. اليقين التام بقدرة الله تعالى في حصول المطلوب، ولو اجتمع الناس على منعه، وبدفع المرهوب، ولو اجتمع الناس لوقوعه. الإيمان بالقضاء والقدر يدفع المؤمن للعمل الجاد والإقدام والشجاعة، ويجعله متوكلاً على الله حق التوكل، لا اعتقاده بأن كل امرئ ميسر لما خلق له، ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها.^{٢٧٨} وهذا الإيمان أيضًا يغرس في قلب المؤمن الأمل الدائم، فيدفعه إلى عدم اليأس من روح الله مهما اشتدت المحن، ويجعله دائماً في حالة شكر عند الرخاء، وعدم الأمن من مكر الله. وبذلك يكون قلبه دائماً بين الرجاء والخوف، والتفاؤل الذي يبني النفس ويقوي العزيمة.^{٢٧٩}



^{٢٧٨} مركز قطر للتعريف بالإسلام، ٣٣٥.

^{٢٧٩} صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ٣٠١.

الباب الرابع

الخاتمة

الفصل الأول: النتائج

وبعد أن أتمت الباحثة هذا البحث المتواضع، من خلال الجمع والتحليل واستنطاق رسائل النور حسب طاقتها القاصرة، أمكنها الخروج بالنتائج التالية التي تجيب عن الإشكالية المطروحة في مقدمة البحث:

أولاً، تستنتج الباحثة أن المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ليست مجرد ابتلاء دنيوي، بل هي وسيلة للارتقاء الروحي والتقرب إلى الله؛ إذ يرى النورسي أن المصائب تنبيه رحماني لإيقاظ الإنسان من غفلته، وكفارة للذنوب، وتطهير للنفس، وهي منحة إلهية إذا ما قوبلت بالصبر والشكر والتوكل.

ثانياً، يُعدّ مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي منهجاً متكاملًا في ترسيخ الرؤية الجمالية لله تعالى؛ حيث يرى أن المصائب تُبرز صفات الله الجمالية، مثل الرحمة والحكمة واللفظ، مما يمكّن الإنسان من التأمل في جمال تدبير الله في جميع الأحوال، في السراء والضراء معاً. فبتعزيز قيم الصبر، والشكر، والتوكل، تفتح بصيرة المؤمن لرؤية جمال الله في الابتلاءات، فتتحول المصيبة من تجربة مؤلمة إلى نافذة

يطل منها العبد على معاني الجمال الإلهي والرحمة الربانية، مدركاً أن وراء كل شدة لطفًا، ووراء كل ألم حكمة، وأن الله جميل في قضائه وقدره.

الفصل الثاني: الاقتراحات

بناءً على ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، تقترح إجراء دراسات أوسع حول مفهوم المصائب في الفكر الإسلامي، مع مقارنة بين تفسير بديع الزمان سعيد النورسي ورؤى علماء آخرين مثل الإمام الغزالي وابن القيم، لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في فهم وظيفة الابتلاءات ودورها التربوي والروحي. كما توصي الباحثة بتوسيع البحث في أثر المصائب على تشكيل الرؤية الجمالية لدى المؤمن، وكيف يسهم ذلك في بناء الثبات النفسي والطمأنينة القلبية في مواجهة تحديات الحياة، مما يعزز من ترسيخ معاني التوكل والصبر والشكر كقيم أساسية في تربية النفس الإيمانية.

قائمة المصادر

المصادر العربية

أبو البركات عبد الله النسفي. تفسير النسفي. لطبعة الأولى. الجزء الثالث. بيروت: دار

الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

أبو الحسن الأشعري. الإبانة عن أصول الديانة. الطبعة الأولى. الرياض: دار الفضيحة،

٢٠١١.

———. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. الطبعة الأولى. بيروت - لبنان:

المكتبة العصرية، ٢٠٠٥.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. حققه محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة:

مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. Vol. الجزء

الرابع. ٥ vols. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٥.

أبو الطيب محمد ابن لطف الله الحسيني. فتح البيان في مقاصد القرآن. المجلد الثاني

عشرة. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، السفاريني. غذاء الأبواب في شرح منظومة
الآداب. الطبعة الأولى. الجزء الثاني. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية،
١٩٩٦.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبعة الأولى.
المجلد العشرون. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢.
أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. إحياء علوم الدين. المجلد الرابعة. بيروت: دار
المعرفة، n.d.

———. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى. لطبعة: الأولى. قبرص:
الجفان والجابي، n.d.

———. جواهر القرآن. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٦.

أبو حيان أثير الدين الأندلسي. البحر المحيط في التفسير. Vol. الجزء العاشر.
بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠.

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب.
الطبعة الأولى. المكتب الإسلامي، ١٩٨٣.

أبو زكريا بن شرف النووي. رياض الصالحين. الطبعة الأولى. دمشق - بيروت: دار
ابن كثير، ٢٠٠٧.

— — —. لأربعون النووية. الطبعة الأولى. لبنان - بيروت: دار المنهاج للنشر

والتوزيع، ١٤٣٠.

أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد أبا حسين. معجم التوحيد. المجلد الثالث. الطبعة

الأولى. دار القبس للنشر والتوزيع، ١٤٣٥.

أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. الطبعة

الثانية. الجزء السادس. المصرية - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤.

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. الجامع الكبير (سنن الترمذي). الطبعة الأولى.

حققه بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦.

أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري. المختصر المفيد في عقائد أئمة

التوحيد. الطبعة الأزلي. بيروت - لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر

والتوزيع، ١٤٢٦.

أبي الحسيني الجرجاني الحنفي. التعريفات. القاهرة: مطبع الحلبي، ١٩٣٨.

أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي. إحياء علوم الدين. الطبعة الأولى. Vol. .

المجلد السابع. ربع المنجيات. المملكة العربية السعودية: دار المنهاج، ٢٠١١.

أحمد بهجت. رحلة عالم النورسي. كتاب المختار - يصدر عن مجلة المختار

الإسلامي. n.d. ,

أحمد ريزا هوتانا الفاروقي. "التوحيد وأثره في السعادة عند بديع الزمان سعيد النورسي (دراسة وصفية تحليلية في رسائل النور)". جامعة دار السلام كونتور، ٢٠١٨.

أحمد عبد الرحيم السياح. بحث في فكر بديع الزمان سعيد النورسي. الطبعة الأولى. مدينة نصر - القاهرة: مركز الكتاب للبشر، ١٩٩٩.

أحمد قاسم عبد الرحمن. "سعيد النورسي وأثره في تفسير القرآن الكريم". كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن جامعة الأنبار. n.d. , أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. الطبعة الأولى. عالم الكتب، ٢٠٠٨.

ابن قيم الجوزية. أصول جامعة نافعة في البلاء والإبتلاء. الطبعة الأولى. الرياض، ١٩٩٢.

إحسان قاسم الصالحي. نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي. الطبعة الأولى. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١٠.

ابن عاشور. التحرير والتنوير. Vol. الجزء الأول. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

ابن قيم الجوزية. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. دار عالم الفوائد. n.d. ,

الإمام أبي الحسن الأشعري. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع. مصر: مطبعة

مصرية، ١٩٥٥.

الإمام حرمين الجويني. كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. مصر:

مكتبة الخانجي، ١٩٥٠.

الإيجي. المواقف في علم الكلام. بيروت: عالم الكتب، ٢٠١١.

البخاري. صحيح البخاري. الطبعة الأولى. الجزء السابع. القاهرة: دار التأصيل،

١٤٣٣.

البوطي، محمد سعيد رمضان. الإنسان مسير أم مخير؟. دار الفكر. n.d. ,

الجوزية، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيس. البلاء والإبتلاء.

الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة طبرية، ١٩٩٢.

. ———. زاد المعاد في هدي خير العباد محمد صلى الله عليه وسلم. الطبعة الأولى.

بيروت-لبنان: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥.

. ———. مدارج السالكين في منازل السائرين. المجلد الأول. دار عطاءات العلم ،

n.d.

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب سعد شمس الدين ابن قيم. شفاء العليل ف
مشائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. Vol. الجزء الثاني. الرياض: دار
عطاءات العلم، ٢٠١٩.

. — — — طريق الهجرتين وباب السعادتين. الطبعة الثانية. القاهرة: دار السلفية،
١٣٩٤.

الرازي، الإمام فخر الدين. المطالب العالية من العلم الإلهي. الطبعة الأولى. بيروت:
دار الكتاب العربي، ١٩٨٧.

الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. الطبعة الأولى. Vol. الجزء الأول.
دمشق بيروت: دار القلم، ١٤١٢ هـ.

الرسالة القشيرية. الرسالة القشيرية. المجلد الأول. القاهرة: دار المعارف. n.d.,
السيد أبي الحسن علي الحسيني التّدوي. رجال الفكر والدّعوة في الإسلام. Vol. الجزء
الأول. دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢.

الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد. إحياء علوم الدين. الطبعة
الأولى. جدة: دار المنهاج، ٢٠١١.

القرآن الكريم. n.d.,

القشيري، الإمام زين الدين أبي القاسم. الرسالة القشيرية. القاهرة: دار جوامع

الكلام. n.d. ,

الندوة العالمية للشباب الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب

المعاصرة. الطبعة الرابعة. Vol. الجزء الأول. ٢ vols. دار الندوة العالمية

للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠.

النورسي. الجمالية. أكادير - المغرب: جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

٢٠٠٥.

النورسي، بديع الزمان سعيد. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز. الطبعة السادسة.

القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

— — —. الشعاعات. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

— — —. الكلمات. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

— — —. اللمعات. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

— — —. المثنوي العربي النوري. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر،

٢٠١١.

— — —. المكتوبات. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

— — —. الملاحق. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

— — —. سيرة ذاتية. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

— — —. صيقل الإسلام. الطبعة السادسة. القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١.

بديع الزمان سعيد النورسي. حزب أنوار الحقائق النورية, Buyuk Cevsen .

2024.

بَيِّـة سلطاني. “حقيقة العمل الإيجابي عند الإمام سعيد النورسي ”,

July 19, 2022.

<https://doi.org/10.5281/ZENODO.6861646>.

تقي الدين أحمد ابن تيمية. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. دمشق:

مكتبة دار البيان، ١٩٨٥.

تقي الدين أحمد ابن تيمية. (last) مجموع الفتاوى Vol. الجزء الرابع عشر. المدينة

المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤.

تقي الدين أحمد ابن تيمية الحرّاني. مجموع الفتاوى. الطبعة الثانية Vol. الجزء

التاسع. بيروت - لبنان: دار ابن حزم، ٢٠١٩.

تقي الدين أحمد بن تيمية. قاعدة في الصبر. دار القاسم. n.d. ,

جمال الدين ابن المنظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. لسان العرب. الطبعة الثالثة.

بيروت: دار صادر، ١٤١٤.

جمال الدين ابن منظور الأنصاري. لسان العرب. المجلد الأول. الطبعة الثالثة.

بيروت: دار صادر، ١٤١٤.

حازم ناظم فاضل. هكذا يجيب النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية. الطبعة

الأولى. مدينة نصر - القاهرة: دار سوزلر للنشر، ٢٠١٧.

داهنيار مهاراني. "منهج بديع الزمان سعيد النورسي في عرض مباحث الإيمان في

رسائل النور نظريا وتطبيقا وآثار التجديد في الاتجاهات العلمية والعملية."

جامعة دار السلام كونتور، ٢٠١٩.

زين الدين أبو عبد الله بن عبد القادر الحنفي الرازي. مختار الصحاح. الطبعة

الخامسة. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.

سراج الدين محمد نبيه. السلوك الروحي في مفهوم سعيد النورسي. الطبعة الأولى.

مدينة النصر - القاهرة: دار سوزلر للنشر، ٢٠١٥.

شكران واحدة. الإسلام في تركيا الحديثة: بديع الزمان سعيد النورسي. ترجمة عن

الإنجليزية محمد فاضل، ٢٠٠٧.

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. مجموع الفتاوى. المجلد الثامن عشر. المدينة المنورة:

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥.

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل

الشرك والإلحاد. الطبعة الرابعة. دار ابن الجوزي، ١٤٢٠.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. جياذ المسلسلات للسيوطي.

الطبعة الأولى. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢.

عبد الرحمن حسن حبنكة. العقيدة الإسلامية وأسسها. الطبعة الرابعة عشر. دمشق:

دار القلم، ٢٠٠٩.

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي. شرح سنن ابن ماجه. دروس

صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. n.d. ,

عبد الكريم عكوي. "نحو نظرية إسلامية للجمال من خلال رسائل النور لبديع

الزمان سعيد النورسي" ٢٠. no, السنة الحادية عشرة. (2020)

عبد الله بن سليمان الغفيلي. ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف.

الطبعة الأولى. الرياض - المملكة العربية السعودية: دار المسير، ١٤١٨.

عطية، أبي طالب المكي محمد بن علي بن. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف

طريق المريد إلى مقام التوحيد. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة دار التراث،

٢٠٠١.

علي الرضا قره بلوط and أحمد طوران قره بلوط. معجم التاريخ التراث الإسلامي في

مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات. الطبعة الأولى. قيصري - تركيا:

دار العقبة، ٢٠٠١.

عمّار جيدل. حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها. الطبعة الثالثة.

مصر: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

عمر بن عبد الرحمن بن محمد العمر. إرشاد الأنام إلى أصول ومهمات دين الإسلام.

الطبعة الرابعة. مصر: دار أضواء السلف المصرية، ١٤٤٣.

غبن عطاء الله السكندري. الحكم. الطبعة الأولى. القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٨٨.

فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب. الطبعة الثالثة. Vol. الجزء التاسع والعشرون.

بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠.

فريد الأنصاري المغربي. بلاغ الرسالة القرآنية؛ من أجل إبصار لآيات الطريق.

الطبعة الأولى. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٩.

لويس معلوف. المنجد في اللغة والاعلام. الطبعة الأربعون. بيروت: دار المشرق،

٢٠٠٣.

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

مجدي الهلالي. تحقيق الوصال بين القلب والقرآن. الطبعة الأولى. القاهرة: مؤسسة

اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٨.

محسن عبد الحميد. النورسي متكلم العصر الحديث. بغداد-جمهورية العراق: جامعة بغداد، ١٩٩٤.

محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي. شرح صحيح مسلم . Vol. 26. 26 vols. مكة المكرمة: دار المنهاج، ٢٠٠٩.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري. مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة. الطبعة الحادية عشرة. لمملكة العربية السعودية: دار أصدقاء المجتمع، ١٤٣١.

محمد بن إسماعيل البخاري. الأدب المفرد. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل. الطبعة الأولى. تحقيق عماد الدين أحمد حيدر. لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٧.

محمد بن صالح العثيمين. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام. الطبعة الأولى. Vol. الجزء السادس. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ م.

محمد بن صالح بن محمد العثيمين. مذكرة على العقيدة الواسطية. الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٢٦.

محمد رشيد بن علي رضا. مجلة المنار. المجلد السابع عشر، ١٣٣٢.

محمد سعيد رمضان البوطي. كبرى اليقينيات الكونية. الطبعة الثامنة. دمشق: دار

الفكر، ١٩٨٢.

محمد سعيد رمضان البوطي. من روائع القرآن. بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠

هـ - ١٩٩٩ م.

محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الحديث،

١٩٩٦.

محمد متولي الشعراوي. تفسير الشعراوي. المجلد الرابعة. مطابع أخبار اليوم. n.d. ,

———. معجزة القرآن. الطبعة الأولى. القاهرة: المختار الاسلامي للطباعة والنشر

والتوزيع، ١٩٧٨.

محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. المجلد الثاني

عشر. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

محمد مصطفى محمد صالح. "الفكر الإصلاحي للإمام بديع الزمان سعيد النورسي

ودوره في ترسيخ الإيمان بالله. The Journal of Risale-i Nur Vol. 6. No. 1 (2023): 44–56.

مركز قطر للتعريف بالإسلام. التعريف بالإسلام. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. n.d. ,

نخبة من العلماء. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤٢١.

المصادر الإندونيسية والانجليزية

- Albert Bandura. *Self-Efficacy The Exercise of Control*. New York: W.H Freeman and Company, 1925.
- American Psychiatric Association. *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th Edition Text Revision DSM-5-TR)*. American Psychiatric Association Publishing, 2022.
- Ann S. Masten. "Ordinary Magic; Resilience Processes in Development." *American Psychological Association* Vol. 56, No. 3 (2001). <https://doi.org/10.1037//0003-066X.56.3.227>.
- Annita Sari, Dahlan, Ralph August Nicodemus Tuhumury, Yudi Prayitno, Willem Hendry Siegers, Supiyanto, and Anastasia Sri Werdhani. *Dasar-Dasar Metodologi Penelitian*. Jayapura: CV. Angkasa Pelangi, 2023.
- Aydın, Necati. *Said Nursi and Science in Islam: Character Building through Nursi's Mana-i Harfi*. Routledge Studies in Religion. New York, NY: Routledge, 2019.

- Bessel A. van der Kolk. *The Body Keeps The Score: Brain Mind, and Body in the Healing of Trauma*. New york: Penguin Group, 2014.
- Böwering, Gerhard, and Mahan Mirza. *The Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought*. Princeton (N.J.): Princeton university press, 2013.
- Carolyn M. Aldwin, forewored by Emmy E. Werner. *Stress, Coping, and Development An Integrative Perspective*. Second Edition. New York: The Guildford Press, 2007.
- Cruz, Miguel Meira E. "How COVID-19 Pandemic Restrictions Might Have Led to a More Promising Year throughout a Positive Thinking and a Good Night Sleep?" *Sleep Science* 14, no. 04 (December 2021): 394–95. <https://doi.org/10.5935/1984-0063.20210001>.
- Dadang Hawari. *Manajemen Stres, Cemas Dan Depresi*. Cet. Ke-II. Jakarta: FKUI, 2011.
- Doctor of Philology (PhD) Termez State University Uzbekistan, and Zafar Bekpulatovich Umurkulov. "Metaphor Is An Important Means Of Perception Of The Universe." *International Journal of Multidisciplinary Research and Analysis* 04, no. 10 (October 18, 2021). <https://doi.org/10.47191/ijmra/v4-i10-11>.
- Fuks, Abraham. "The Nature of Metaphor." In *The Language of Medicine*, by Abraham Fuks, 33–46. Oxford University Press, 2021. <https://doi.org/10.1093/med/9780190944834.003.0003>.
- Ghulam Nabi Ganie. "Constructive Action in Perspective of The Risal-i Nur: A Study of Positive Concepts of Brotherhood, Love, Patience, Maintenance of Public Order and Social Unity" Vol. 7 No. 2 (July 31, 2024): 38–55.

- Harvard Medical School, 2007. "National Comorbidity Survey (NCS).," 2007.
https://www.hcp.med.harvard.edu/ncs/ftpd/ncsr_12month/revgenderxage.pdf.
- Hossein Nassaji. "Qualitative and Descriptive Research: Data Type versus Data Analysis." *SAGE Journal Permissions* Vol. 19(2) 1290132 (2015).
<https://doi.org/10.1177/1362168815572747>.
- Ian Markham and Suendam Birinci Pirim. *An Introduction to Said Nursi: Life, Thought and Writings*. Farnham, Surrey Burlington, VT: Ashgate, 2011.
- Judith Lewis Herman. *Trauma and Recovery; The Aftermath of Violence from Domestic Abuse to Political Terror*. 2nd ed. New York: Basic Books, 1997.
- Larry M. Jorgensen and Samuel Newlands. *New Essays on Leibniz's Theodicy*. United Kingdom: Oxford University Press, 2014.
- Mary W. George. *The Elements of Library Research*. United Kingdom: Princenton University Press, 2008.
- Maryam Jameelah. *A Great Islamic Movement In Turkey*. Lahore (Pakistan): Mohammad Yusuf Khan & Sons, 1981.
- Masten, Ann S., Karin M. Best, and Norman Garmezy. "Resilience and Development: Contributions from the Study of Children Who Overcome Adversity." *Development and Psychopathology* 2, no. 4 (October 1990): 425–44. <https://doi.org/10.1017/S0954579400005812>.
- Muzair, Zuhri, Robby H, Abror, and Fahrudin Faiz. *Metodologi Penelitian Filsafat*. Cet. 1. Yogyakarta: Filsafat al-hikmah Press, 2014.

- Nasrin Rouzati. "Evil and Human Suffering In Islamic Thought-Towards a Mystical Theodicy." *Journal of Religions, Manhattan College* Vol. 9, no. No. 47 (2018).
- Nur Hadi Ihsan, Nabila Huringiin, and Nurmala Indah. "IMAN AS THE FOUNDATION OF AKHLAQ IN THE PHENOMENON OF MODERN LIFE: Analysis of Said Nursi's Thought on Akhlaq." *TAJDID: Jurnal Ilmu Ushuluddin* Vol. 22, No. 1 (2023).
- Peter A. Kevine. *Waking the Tiger Healing Trauma The Innate Capacity to Transform Overwhelming Experiences*. 1st ed. California: North Atlantic Books, 1997.
- Rutter, Michael. "Resilience as a Dynamic Concept." *Development and Psychopathology* 24, no. 2 (May 2012): 335–44. <https://doi.org/10.1017/S0954579412000028>.
- Sapto Haryoko, Bahartiar, and Fajar Arwadi. *Analisis Data Penelitian Kualitatif (Konsep, Teknik & Prosedur Analisis)*. Cet. i. Makassar: Badan Penerbit UNM, 2020.
- Seligman, Martin E. P. *Learned Optimism: How to Change Your Mind and Your Life*. 1st Vintage Books ed. New York: Vintage Books, 2006.
- — —. *Learned Optimism: How to Change Your Mind and Your Life*. 1st Vintage Books ed. New York: Vintage Books, 2006.
- sholeh, Khudori. *FILSAFAT iSLAM Dari Klasik Hingga Kontemporer*. Yogyakarta: AR-RUZ MEDIA, 2016.
- Sugiyono. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif Dan R&D*. Bandung: Penerbit Alfabeta, 2013.
- Sujiat Zubaidi. "Antara Teodisi Dan Monoteisme Memaknai Esensi Keadilan Ilahi." *Jurnal Tsaqafah* Vol. 7, No. 2, Oktober 2011 (n.d.).

— — —. *Epistemologi Tafsir Kontemporer Kontribusi Bediuzzaman Said Nursi.*

Cet. I. Yogyakarta: Laksbang Akademika, 2024.

Şükran Vahide. *Islam in Modern Turkey: An Intellectual Biography of Bediuzzaman Said Nursi.* English Version. Albany: State University of New York Press, 2005.

Syukran Vahide. *Biografi Intelektual Badiuzzaman Said Nursi: Transformasi Dinasti Usmani Menjadi Republik Turki.* Jakarta: Anatolia, 2007.

Tubanur Yesilhark Ozkan. "Theodicy and the Problem of Evil in Islam: The Risale-i Nur as Case Study." Thesis Submitted for Doctor of Philosophy, University of Durham, 2013. the school of Governmental and Institutional Affairs.

YUHIB. *Bediuzzaman Said Nursi and Risale-i Nur.* Güneşli, Istanbul: Yeni Asya Nesriyat, n.d.